

أمثال وحكم الأئمة الرضا

أو

كلمات المختارة

محمد الفروي

المجموعة الثانية

دار النهضة

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان



امثال وحكم الامام الرضا
أو
كلمات المختارة

أمثال وحكم الأماير الرضائية

أو

كلماته المختارة

محمد الفدوي

الجزء الثاني

دار الزهراء

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

حُقوقُ الطَّبِيعِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

١٩٩٠ - ١٤١٠ هـ

حرف الطاء

١٠٨ - طلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة

روى الصدوق مناظرة الرضا عليه السلام مع عمران الصابي
وفيما قال عليه السلام رداً عليه :

« والله تبارك وتعالى فردّ واحد لا ثاني معه يُقيمه، ولا يعضده، ولا
يُمسكه ، والخلق يُمسك بَعْضُهُ بعضاً بإذن الله ومشيئته ، وإنما
اختلف النَّاس في هذا الباب حتّى تاهوا وتحيرّوا ، وطلبوا الخلاص من
الظُّلْمَة بالظُّلْمَة في وصفهم الله بصفة أنفسهم فازدادوا من الحقّ
بعداً ، ولو وصفوا الله عزّ وجلّ بصفاته، ووصفوا المخلوقين بصفاتهم
لقالوا بالفهم واليقين ، ولما اختلفوا . فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا
فيه ارتبكوا والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . قال عمران : يا
سَيِّدِي أشهد أنّ كما وصفت ولكن بقيت لي مسألة ، قال سل عمّا
أردت . . . »^(١) .

(١) التوحيد ٤٣٩ .

ولمّا كانت المناظرة مطوّلة اكتفينا بما تقدّم، والمعنى واضح
لا يفتقر إلى إيضاح .

قوله عليه السّلام : « طلبوا الخلاص من الظّلمة بالظّلمة »
صالح لضربه مثلاً لمن يطلب أمراً بما يصادّ طلبه ، كناقش الشّوكة
بالشّوكة حيث لا تزيده إلاّ ولوجاً، وهو المثل السّائر تمثّل به أمير
المؤمنين عليه السّلام في كلام له :

« . . . أريد أن أداوي بكم وأنتم دائي ، كناقش الشّوكة بالشّوكة ،
وهو يعلم أنّ ضلعها معها »^(١) ، فالمثل العلويّ مصوغ للمنع عن أن
يكون الإنسان كذلك ، ولا بدّ من نقش الشّوكة بما لا يزيدها ولوجاً
بل بما هو مخرج لها، وقد نصّ القرآن الكريم في نظائر ذلك : منها
قوله تعالى : ﴿ ويدرءون بالحسنة السيئة ﴾^(٢) . والدرء : الدّفع ،
فلو كان دفع السيئة بالسيئة لكان نظير طلب الخلاص من الظّلمة
بالظّلمة ، بل قال جلّ جلاله : ﴿ ويدرءون بالحسنة السيئة ﴾ ، وعليه كان
على عمران الصّابي ومتّبعيه أن يطلبوا الخلاص من الظّلمة بالنّور لا
بالظّلمة ، كما على مرید إخراج الشّوكة إخراجها بغيرها لا بها فإنّ
ضلعها معها .

ويريد الإمام الرّضا عليه السّلام من المثل بطالب الخلاص من
الظّلمة بالظّلمة أنّ توصيف الله عزّ وجل لا بدّ أن يكون بصفاته تعالى
لا بصفات مخلوقاته فلو وصفه بأوصافها فقد وقع في ظلمة الجهل
زيادة على الجهل الأوّل ، وقد جاء في العلويّ : « اعرفوا الله بالله

(١) النهج / ٧ / ٢٩١ ، كلام ١٢٠ ، وحرف الكاف مع النون من الأمثال والحكم

المستخرجة من نهج البلاغة ، الرقم ١١٩ . ص ٣٦٢ .

(٢) سورة الرعد : الآية / ٢٢ .

والرّسول بالرّسالة وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل
والإحسان» (١) .

ثم نظير المثل في عدم الإمكان قولهم : (طلب الأبلقُ
العقوق) (٢) .

(١) أصول الكافي ١ / ٨٥ .

(٢) مجمع الأمثال ١ / ٤٣١ ، حرف الطاء . وهو من شعر :

طلب الأبلق العقوق فلما لم يجده اراد بيض الأنوق

وفي المصدر « العنوق » ، أمثال وحكم ٢ / ١٠٧٣ .

حرف العين

١٠٩ - على الخير سقطت

روى الصدوق بسنده إلى الحسن بن محمد النوفلي ثم انهاشمي مناظرة الإمام الرضا عليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات في التوحيد عند المأمون - إلى أن قال :-

« قال الجائليق : أخبرني عن حوارِي عيسى بن مريم كم كان عدّتهم ؟ وعن علماء الإنجيل كم كانوا ؟ قال الرضا عليه السلام : على الخير سقطت ، أمّا الحواريون فكانوا اثني عشر رجلاً ، وكان أعلمهم وأفضلهم ألوقا ، وأمّا علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال : يوحنا الأكبر بباخ ، ويوحنا بقرقيسا ، ويوحنا الديلمي برجاز ، وعنده كان ذكر النبي - صلى الله عليه وآله - وذكر أهل بيته وأمه وهو الذي بشر أمة عيسى وبني إسرائيل به ، ثم قال له : يا نصراني والله إننا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد - صلى الله عليه وآله - . . . »^(١) .

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ١ / ١٢٩ .

هذه النبذة من مناظرة الإمام عليه السّلام مشتملة على المثل
السّائر : « على الخبير سقطت » . قال الميدانيّ بعد ذكر المثل أي
« على الخبير سقطت » :

الخبير : العالم ، والخَيْرُ : العلم ، وسقطت : أي عثرت ،
عبر عن العثور بالسّقوط ؛ لأنّ عادة العائر أن يسقط على ما يعثر
عليه . يقال : إنّ المثل لمالك بن جبير العامري وكان من حكماء
العرب وتمثّل به الفرزدق للحسين بن علي - عليهما السّلام - حين
أقبل يريد العراق ، فلقى وهو يريد الحجاز فقال له الحسين - عليه
السّلام - : ما وراءك ؟ قال : على الخبير سقطت ، قلوب النّاس
معك وسيوفهم مع بني أمية ، والأمر ينزل من السّماء ، فقال الحسين
- عليه السّلام - : صدقتني (١) .

قال صاحب المستقصى : سأل حارثة بن عبد العزيز العامري
مالك بن حُني العامري وكانت بينهما منافرة : عن أوّل من قاله ،
وسأل الحسين بن علي - عليهما السّلام - الفرزدق عن أهل الكوفة
فقال : علي الخبير سقطت ، قلوب النّاس معك وأسيافهم مع بني
أمية ، والذين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درّت على معاشهم ،
وإن امتخضوا قلّ الدّيّانون منهم ، والأمر ينزل من السّماء . يضرب
للعالم بالأمر قال ربيعة الأسدي :

(الوافر)

وسائلة تسائل عن أبيها فقلت لها وقعت على الخبير
رأيت أباك قد أطلّى ومالت عليه القشعمان من النّسور (٢)

(١) مجمع الأمثال ٢ / ٢٤ ، رقم المثل ٢٤٦٦ ، حرف العين المهملة .
(٢) المستقصى ٢ / ١٦٤ . القشعمان : المسنّ من الرجال والنسور . اللسان
١٢ / ٤٨٤ - ٤٨٥ ، في (قشعم) .

قوله : « والدّين لعق على ألسنتهم . . . » يماثله أو هو نفسه
المروّي عن الإمام الحسين عليه السّلام في مسيره الى كربلاء

قال الشّيخ المجلسي : « . . . فرحل من موضعه حتّى نزل في
يوم الأربعاء أو يوم الخميس بكربلاء ، وذلك في الثّاني من المحرم
سنة إحدى وستين . ثمّ أقبل على أصحابه ، فقال : « النّاس عبيد
الدّنيا ، والدّين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درّت معاشهم ، فإذا
محصوا بالبلاء قلّ الدّيانون . ثم قال . . . »^(١) .

قال العسكري :

(قولهم : على الخبير سقطت) يقول : إنك سألت عن الأمر
الخبير به . والخبير : العالم ، والخبر : العلم ، والخبرة :
التّجربة ؛ لأنّ العلم يقع معها - أي مع التّجربة - وفي القرآن
الكريم : ﴿ ولا يَبْنُوكَ مِثْلَ خَبِيرٍ ﴾^(٢) . وقوله : ﴿ فسئل به
خبيراً ﴾^(٣) . والسّقوط ههنا بمعنى المصادفة ، ومثله قولهم : (سقط
العشاء به على سرحان)^(٤) أي : صادف به السّرحان^(٥) .

وقال ابن الأثير : فيه - أي الحديث - : « لله عزّ وجلّ أفرح
بتوبة عبده من أحدكم يسقط على بغيره قد أضلّه » أي : يعثر على
موضعه ويقع عليه ، كما يسقط الطّائر على وكره . ومنه حديث
الحارث بن حسان : « قال له النّبيّ صلّى الله عليه - وآله - ، وسأله عن

(١) البحار ٤٤ / ٣٨٣ .

(٢) سورة فاطر : الآية / ١٤ .

(٣) سورة الفرقان : الآية / ٥٩ .

(٤) مجمع الأمثال ١ / ٣٢٨ حرف السّين .

(٥) الجمهرة على هامش مجمع الأمثال ٢ / ٦٩ .

شيءٍ فقال : على الخبير سقطت « أي : على العارف به وقعت وهو مثل سائر للعرب^(١) .

ويروى : سأل هارون الرّشيد الأصمعي عن شيءٍ فقال الأصمعي : على الخبير سقطت يا أمير...! فقال له جعفر بن يحيى : أسقطك الله من جبل أرويدا ، هكذا يقال لأمير...؟ هلاً قلت : الخبير سألت^(٢) .

ويمائل المثل : (على الجازي هبطت) ذكره الميداني مشيراً إلى المماثلة المذكورة^(٣) .

فلنعد إلى كلام الرضا عليه السلام في الجواب عمّا سأله الجائليق رأس النصارى عن عدد الحواريين وعن علماء الإنجيل بما سمعت آنفاً فنقول :

الغرض من جمع المأمون أهل الأديان وأصحاب المقالات ومناظرتهم مع حجة الله عز وجل الاختبار والرجاء من وراء ذلك العثرة والسقوط عن الأنظار حرصاً على الملك .

(١) النهاية ٢ / ٣٧٨ في (سقط) .

(٢) هامش المستقصى ٢ / ١٦٤ .

(٣) مجمع الأمثال ٢ / ٣٦ ، حرف العين المهملة

١١٠ - العلم أجمع لأهله من الآباء

قال الصدوق: حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدّثنا محمد بن يحيى الصّولي قال: حدّثنا أبو ذكوان قال: حدّثنا إبراهيم بن العباس قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السّلام يقول: « موّدة عشرين سنة قرابة ، والعلم أجمع لأهله من الآباء »^(١) .

تكلّمنا عن الـ «موّدة عشرين سنة قرابة»^(٢) .

قوله عليه السّلام: « العلم أجمع لأهله من الآباء » من الحكم الرّفيعة الصّادقة، إذ علّقة العلم بين العلماء أقوى من علّقة الأبوة بين الأبناء لأنّ الأولى لا تخصّ بجهة سوى الحقيقة الثّابتة إطلاّقاً في الدّنيا والآخرة، بل العوالم كلّها بخلاف العلّقة الأبويّة التي تخصّ البنوة المحدّدة ؛ ولأنّ علّقة العلم معنويّة روحية والأبوة مادّية جسمية ولا يقاس أحدهما بالآخر ؛ ولأنّ الله عزّ وجلّ قال في الثّانية: ﴿ يوم يفرّ المرء من أخيه * وأمّه وأبيه * وصاحبته وبنيه ﴾^(٣) .

وفي الأولى قال أمير المؤمنين عليه السّلام: « والعلماء باقون

(١) عيون أخبار الرضا ٢ / ١٢٩ .

(٢) حرف الميم مع الواو .

(٣) سورة عبّس: الآية / ٣٤ - ٣٦ .

ما بقي الذّهر ، أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة»^(١) وإن قاله بالقياس إلى خزان الأموال إلّا أنّ الكلام ثابت إطلاقاً؛ لأنّ علاقة العلم قلبيةً أيّما كان قلب كانت فيه والأبوة لا تدخل القلب إلّا بندرة تناسبها؛ ولأنّ العلم لا تتخلف أجمعيته أبداً في البداية والنّهاية لأهله وأين هذا من الأبوة والبّنة حيث أنّهما قد تتخلفان بأن يكون إنسان من دون أب كآدم وحواء وعيسى بن مريم .

وكلام الرّضا عليه السّلام مقارنةً بين أجمعية العلم لأهله وبين الآباء للأبناء، أو الآباء من أهل العلم، إذ ربّما كان العالم أباً ولكنّ الظّاهر هو المقارنة الأولى أي العلم بالقياس إلى أهله وأنّه أجمع من الآباء إلى الأبناء فالعلم يجتمع عليه الكلّ مهما كان نوعه والأب لا يرتبط به الكلّ بل من يمتّ إليه بصلة الولادة دون الأجنبي .

والعلم هو الجوهر المفرد الّذي يجمع الكلّ على مائدته الجامعة لألوان الأطعمة والأشربة وأنواع الفواكه .

ومجمل القول إنّهُ قوت الأرواح وقوة الأجساد ، ويوصف الله عزّ وجلّ بالعالم ولا يوصف بالأب ومن ثمّ قد كفر القائل بالأب والأبن وروح القدس الأقانيم الثلاثة كما في الآية^(٢) .

(١) النهج ١٨ / ٣٤٣ ، الحكمة ١٤٣ .

(٢) وهي قوله تعالى : ﴿ لقد كفر الذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة ﴾ المائدة : ٧٣ . وهو قول النصارى بالتثليث الأقانيم الثلاثة جمع الأقسام : لفظ سرياني يستعمله النصارى ومعناه بالعربية : الأصل قاله الطريحي في مجمع البحرين في (فتم) . وقال في (ثلث) : قالوا : الأقانيم ثلاثة ، فعبروا عن الذات مع الوجود بأقسام الأب ، وعن الذات مع العلم بأقسام الابن ، وعن الذات مع الحياة بأقسام روح القدس فردّ الله عليهم ذلك . . . مجمع البحرين في (ثلث) .

١١١ - عمّنا الناس بالدين

روى الشيخ الصدوق استدلال الرضا عليه السلام بأي من القرآن الكريم على فضل آل والفرق بينهم وبين الأمة وهي اثنتا عشرة آية بحثنا عنها فراجع^(١) . قال عليه السلام :

« وأما الحادية عشرة فقول الله عزّ وجلّ في سورة المؤمن حكاية عن قول رجل مؤمن من آل فرعون : ﴿ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ﴾ إلى تمام الآية^(٢) . فكان ابن خال فرعون ، فنسبه إلى فرعون بنسبه ولم يصفه إليه بدينه وكذلك خصصنا نحن إذ كنّا من آل رسول الله - صلّى الله عليه وآله - بولاد تنامنه وعمّنا الناس بالدين فهذا فرق بين آل والأمة . فهذه الحادية عشرة »^(٣) .

(١) حرف الهمزة مع النون ، والهمزة مع الواو ، والهمزة مع الياء ، والجيم مع العين ، والخاء مع الصاد ، والذال مع الكاف ، والسين مع اللام ، والفاء مع الضاد ، والكاف مع اللام .

(٢) سورة غافر : الآية / ٢٨ .

(٣) عيون أخبار الرضا / ١ / ١٨٧ - ١٨٨ .

النسبة بين المنسوب والمنتسب إليه لا تنسلخ بعد ثبوتها إلا بالتقدير والفرض كالبِنوة والأبوة المتضائفتين فلا تقبل الرّفْع كما لا تقبل الوضع بعد الثبوت في الأوّل وعدمه في الثاني، وعليه بنى الإمام عليه السّلام قوله : « فنسبه إلى فرعون بنسبه » ، وقوله عليه السّلام : « بولاد تنامنه » أي : النّسبة النّسبيّة لا تقبل الرّفْع لأجل التّخصيص الثّابت مهما كان نوعها من بيت النّبوة أو غيرها .

قال الرّضا عليه السّلام : « وعمّنا النّاس بالدين » ، لعلمهم بأنّ أهل البيت الأئمة الذين هو ثامنهم عليهم السّلام هم أوّل الذين وآخره وأصله ومعدنه ومأواه ومنتهاه ، وبما أنّ مؤمن آل فرعون منفصل عن فرعون في الدين والإيمان قال تعالى : ﴿ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾ تنصيهاً بأنّ الرّجل لا علاقة بينه وبين فرعون سوى أنّه من آلّه وابن خاله ومنفصل عنه في الدّين ، ففي المقام تخصيص نسبيّ من بيت رفيع لا أرفع منه وهو بيت النّبوة ومعدن الوحي والرّسالة، ومن بيت وضع سافل لا أسفل منه وهو فرعون الطّاغية المجهول ، والآية تنصّ على المقارنة بين النّسب والدّين والقياس المطّرد في الكلّ بلا تخصيص بإنسان دون إنسان شريف أو ضيع ، شأن آيات القرآن لا تقصر على قوم أو فرد خاصّ إلا ما أخرج بالدليل . وقد روي عن الصادق عليه السّلام : « ولو كانت إذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرّجل ماتت الآية ، لمات الكتاب ، ولكنه حيّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى » (١) . نعم لهم عليهم السّلام تصاريّف ووجوه ، لأنّهم أهل القرآن الكريم ، وفي باقي : « إنّما يعرف القرآن من خوطب به » (٢) .

* وفي أبياتهم نزل الكتاب * (٣)

(١) مقدمة تفسير البرهان : ٥ .

(٢) الوسائل ١٨ / ١٣٦ .

(٣) الغدير ٤ / ٢٥ . من قصيدة بائنة عصماء للنّاشي الصّغير المتوفى ٣٦٥ .

١١٢ - العين الغزيرة والغدير والروضة

في مرفوع الكليني عن الإمام الرضا عليه السلام في خصائص الإمام والإمامة - إلى أن قال - : « الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل ، والشمس المضيئة ، والسماء الظليلة ، والأرض البسيطة ، والعين الغزيرة ، والغدير ، والروضة . . . »^(١) .

تكلّمنا عن هذه التمثيلات المذكورة فيه^(٢) وأما : « العين الغزيرة والغدير والروضة » فنقول : « العين الغزيرة » النّابعة و الجارية ، قال الطّريحي : قوله تعالى : ﴿ عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾ [٨٨ / ١٢] العين : عين الماء سمّيت عيناً ؛ لأنّ الماء يعين عنها أي : يظهر جاريّاً^(٣) . والغزيرة : الكثيرة وفي النسخة الموجودة عندي « الغزيرة » : الطّبيعة والسّجّية ومنها الشّعر :

إنّ الشّجاعة في الفتى والجود من كرم الغرائز^(٤)

والنسخة الأولى هي الأولى بالكلام الرضويّ .

والغدير : القطعة من الماء يغادرها السيل أي : يتركها .

(١) أصول الكافي ١ / ٢٠٠ .

(٢) حرف الهمزة مع الميم .

(٣) مجمع البحرين في (عين) .

(٤) لسان العرب ٥ / ٣٨٧ ، في (غرز) .

والجمع عُدرٌ وغدران . وقيل الغدير : مستنقع الماء - ماء المطر - صغيراً كان أو كبيراً غير أنه لا يبقى إلى القيظ إلا ما يتخذه الناس من عِدٍّ أو وَجِدٍ أو وَقْطٍ أو صهريج أو حائِر . قال أبو منصور : العِدُّ : الماء الدائم الَّذِي لا انقطاع له ، ولا يَسْمَى الماء الَّذِي يجمع في غدير أو صهريج أو صنعِ عِدًّا ؛ لأنَّ العِدَّ ما يدوم مثل ماء العين والرَّكِيَّة (١) .

والرَّوْضَة : واحدة الرِّياض والرَّوْضات : الأرض ذات الخُضرة . والرَّوْضَة البستان الحسن ، عن ثعلب .

والرَّوْضَة : الموضع يجتمع إليه الماء يكثر نَبْتُهُ ولا يقال في موضع الشَّجر روضة . وقيل : الرَّوْضَة عُشب وماء ولا تكون روضة إلا بماء معها أو إلى جنبها (٢)

وفي نبويّ : « إذا رأيتم روضة من رياض الجنَّة فارتعوا فيها ، قيل يا رسول الله وما روضة الجنَّة ؟ قال : مجالس المؤمنين » (٣) .
توصيف الإمام بالعين الغزيرة والغدير والرَّوْضَة تمثيل لعلومه ومعارفه كالعيون الدائمة النَّبْع ، ولمكان تشعُّبها شبَّهت بالغدران ، ولانشراح الأرواح والنَّفوس بالرَّوْضَة أو لكونها توجبها كما في النَّبويّ الأنف الذَّكر ؛ فإنَّ مجالس المؤمنين توجب دخول الجنَّة بل هي هي ونظيرها المناجاة : « يا نعيمي وجنتي » (٤) .

(١) لسان العرب ٩ / ٥ ، في (غدر) .

(٢) لسان العرب ٧ / ١٦٢ ، في (روض) .

(٣) السفينة ٢ / ٧٧ ، في (صدق) . والأمثال النَّبويَّة ١ / ٦٧ ، رقم المثل ٣٨ ، حرف الهمزة مع الذال .

(٤) الصحيفة السجادية ٣٨٩ ، مناجاة المريدين . وقد جاء في زيارة المهدي عَجَل الله فرجه يوم الجمعة : « السلام عليك يا عين الحياة » مفاتيح الجنان ٥٩ فصح إطلاقها عليهم جميعاً عليهم السلام .

حرف الفاء

١١٣ - فضل بعد طهارة تنتظر

روى الصدوق حديث الرضا عليه السلام المشتمل على كثير من الآيات المستدلّة بها على أفضليّة العترة الطاهرة ومنها الآيات التي ذكرها عليه السلام جواباً عن سؤال العلماء .

« فقال المأمون: هل فضل الله العترة على سائر الناس؟ فقال أبو الحسن: إنّ الله عزّ وجلّ أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه، فقال له المأمون: وأين ذلك من كتاب الله؟ فقال له الرضا عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١). وقال عزّ وجلّ في موضع آخر: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ

(١) سورة آل عمران: الآية / ٣٣ .

الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴿١﴾ . ثم ردّ المخاطبة في إثر هذه إلى سائر المؤمنين فقال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرّسول وأولى الأمر منكم ﴾ ﴿٢﴾ . يعني : الذين قرّنتهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليها فقلوه عزّ وجلّ : ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾ يعني : الطّاعة للمصطفين الظّاهرين ، فالملك ههنا هو الطّاعة لهم - انتهى سؤال المأمون وجوابه - .

فقلت العلماء : فأخبرنا هل فسّر الله عزّ وجلّ الاصطفاء في الكتاب ؟ فقال الرّضا عليه السّلام : فسّر الاصطفاء في الظّاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً . . .

فأول ذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ وأنذر عشيرتک الأقربين ﴾ ﴿٣﴾ ورهطك المخلصين هكذا في قراءة أبي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود . وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عالٍ حين عنى الله عزّ وجلّ بذلك الإنذار فذكره لرسول الله صلّى الله عليه وآله فهذه واحدة .

والآية الثانية في الاصطفاء قوله عزّ وجلّ : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً ﴾ ﴿٤﴾ . وهذا الفضل الذي لا يجهله أحد إلّا معاند ضالّ؛ لأنّه فضل بعد طهارة

(١) سورة النساء : الآية / ٥٤ .

(٢) سورة النساء : الآية / ٥٩ .

(٣) سورة الشعراء : الآية / ٢١٤ .

(٤) سورة الأحزاب : الآية / ٣٣ .

تنتظر . فهذه الثانية « (١) .

من رام النظر إلى بقية عدد الآيات راجعها^(٢) . قوله عليه السلام :
« هكذا في قراءة أبي بن كعب . . . » بعد التخريج لا بد من التأويل ،
لأن القول بتحريف القرآن الكريم لا يساعده العقل ولا النقل
الصحيح وكل ما جاء ظاهره الخلاف محمول على أنه تفسير وشرح
للآية والبحث مشبع في محله . قوله عليه السلام : « فضل بعد
طهارة تنتظر » أي : تنتظر من قبل التطهير^(٣) .

(١) عيون الأخبار ١ / ١٨١ .

(٢) عيون الأخبار ١ / ١٨١ - ١٨٨ .

(٣) لأن الطهارة الكاملة لا تفقد الفضائل كلها والكمال كله فتدبر ذلك ، ويحتمل
لفظه بالياء : « ينتظر » العائد الى الفضل يعني أن الفضل مرتقب بعد
الطهارة . ونسختي « تنتظر بالناء » . وفي تحف العقول ٤٢٩ : « لأنه فضل
بين » ، وفي هامشه : « لأنه فضل بعد الطهارة تنتظر » والضمير عائد إلى
الطهارة .

١١٤ - فقد وليّ الشّباب إلى مداه

من أبيات نقلها الصّدوق طاب ثراه عن الرّضا عليه السّلام
قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال :
حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال : حدّثني إبراهيم بن
محمّد الحسني قال : بعث المأمون إلى أبي الحسن الرّضا - عليه
السّلام - جارية فلما أدخلت إليه اشمأزت من الشّيب فلما رأى
كراهيتها ردّها إلى المأمون وكتب إليه بهذه الأبيات :

نعى نفسي إلى نفسي المشيب	وعند الشّيب يتعظّ اللّبيب
فقد وليّ الشّباب إلى مداه	فلست أرى مواضعه تؤب
سأبكيه وأندبه طويلاً	وأدعوه إليّ عسى يُجيب
وهيهات الذي قد فات مني	تمنّيني به النّفس الكذوب
وراع الغايات بياض رأسي	ومن مدّ البقاء له يشيب
أرى البيض الحسان يحدن عني	وفي هجرانهنّ لنا نصيب
فإن يكن الشّباب مضى حبيباً	فإن الشّيب أيضاً لي حبيب
صأصحه بتقوى الله حتى	يفرّق بيننا الأجل القريب ^(١)

في حديث علويّ : « شيثان لا يعرف فضلهما إلا من فقدهما :

(١) عيون الأخبار ٢ / ١٧٥ - ١٧٦ ، البحار ٤٩ / ١٦٤ .

الشباب ، والعافية» (١) .

ونبويّ : « سبعة في ظلّ عرش الله عزّ وجلّ يوم لا ظلّ إلّا ظله : إمامٌ عادلٌ . وشابّ نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ . . . » (٢) .

وباقريّ : « أصبح إبراهيم عليه السّلام فرأى في لحيته شيباً شعرة بيضاء فقال : الحمد لله رب العالمين الذي بلّغني هذا المبلغ ولم أعص الله طرفة عين (٣) .

الشّباب هو الفتى والفتوة القوّة في طاعة الله ، وعلى عصيان النّفس وإن عمّر ما عمّر ، قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزَدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ (٤) . وفي صادقي : « إنّه قال : لرجل ما الفتى عندكم ؟ فقال له : الشّباب ، فقال : لا ، الفتى المؤمن ، إن أصحاب الكهف كانوا شيوخاً فسّمّاهم الله فتية بإيمانهم » (٥) . وآخر : « من آمن بالله وآتقى فهو الفتى » (٦) .

من الكلمات في الشباب : « هو بعذرة الشّباب وغرته ، كأنما قدّ سيره الآن » ، « الشّباب باكورة الحياة ، وأطيب العيش أوائله ؛ كما أنّ أطيب الثّمار بواكرها » (٧) هذا من المدح منه .
ومن الدّمّ : « الشّباب مظنة الجهل ، ومطيّة الذّنوب » (٨) .

(١) غرر الحكم ١٩٩ ، حرف الشين .

(٢) البحار ٨٤ / ٢ .

(٣) البحار ١٢ / ٨ .

(٤) سورة الكهف : الآية / ١٣ .

(٥) تفسير الصافي ٢ / ٦ .

(٦) المصدر .

(٧) التمثيل والمحاضرة ٣٨١ .

(٨) المصدر ص ٣٨٢ .

١١٥ - في كل جناح هدهد مكتوب بالسريانية آل محمد خير البرية

روى الكليني بإسناده إلى سليمان بن جعفر الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : « في كل جناح هدهد مكتوب بالسريانية آل محمد خير البرية »^(١) .

السريانية لغة النصارى ، قال الطريحي : وفي الصحاح القس وكفلس : رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم . وكذلك القسيس ، والسريانية لغتهم ؛ وكذلك الجاثليق ، وقال أيضاً : اللغة السريانية لغة القس والجاثليق^(٢) .

وهل هذه الكتابة في كل جناح هدهد بعد إخراج الحديد مقروءة لكل من يحسن اللغة السريانية وكتابتها ، أو العالم بها المعصوم

(١) الكافي ٦ / ٢٢٤ ، وهوروي عن النبي وعلي عليهما السلام ، البحار ٢٧ / ٢٦١ .

(٢) مجمع البحرين في (قسس) وفي (سرا) .

دون غيره؟! ومن ثمّ أخبر بها ، الظاهر هو الثاني .

ثمّ إنّ كلمة « خير البرية » جاءت في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾^(١) .

والآية لها الشمول المطرد وإنّ الخيرية الحقيقية الصادقة مقصورة على أهل البيت المعصومين وأنهم من أصدق مظاهرها كما في جميع الآيات الدالة على كرائم الخصال والفضائل الإنسانية من الإيمان والصدق والوفاء والحياء وغيرها خاصّة وأنّ الخير قد أضيف إلى البرية التي هي الخلائق كلّها والآيات الناطقة بما لغير المؤمنين من العذاب والعقاب فإنّ ذلك لمخالفيهم ومن حذا حذوهم ، وليس معنى هذا قصر العموم القرآني على موارد خاصّة ، بل المراد التطبيق من الجانبين أهل الحق وأهل الباطل لهما مظاهر جليلة مطبقة عليها آيات الفضائل والرذائل تطبيقاً عقلياً حقيقياً كيف لا وقد جاء النص الصادقي : « إنّ القرآن حيّ لم يمّت وأنه يجري كما يجري الليل والنهار وكما تجري الشمس والقمر ويجري على آخرنا ، كما يجري على أولنا »^(٢) .

وللقرآن تنزيل وتأويل فإذا جاء ذكر المؤمنين ففي مقدّماتهم أمير المؤمنين وأهل بيته المعصومون عليهم السلام ، لأنّ الإيمان كلّه قد تجسّد فيهم فلو صدق في غيرهم من المؤمنين من الأولين والآخرين

(١) سورة البينة : الآية / ٧ .

(٢) مقدمة تفسير البرهان ص ٥ وفيها : الصادقي الآخر .

ولا يخفى أن الآية مفسرة بأهل البيت عليهم السلام . تفسير البرهان / ٤ - ٤٨٩ - ٤٩٢ . وفيه ثلاث وعشرون رواية .

فإن ذلك مرتبة من الإمان وورقة من شجرة الكمال ، « إن ذكر الخير
كنتم أوله وآخره وأصله وفرعه ومعدنه وماواه ومنتهاه »^(١) ومنكم يؤخذ
وإليكم يعود وأنتم معلّمو الناس الخير ولا خير إلا خيركم فعليكم خير
الصلاة والسلام .

(١) عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٨١ .

حرف القاف

١١٦ - قُبلة يده كالصلاة له

روى الشيخ الحسن بن علي بن شعبة الحراني^(١) عن الإمام الرضا عليه السلام قال : « لا يقبل الرجل يد الرجل ، فإن قُبلة يده كالصلاة له »^(٢) .

قُبلة اليد بلازمها الإنحاء عادة وهو يشبه الركوع الذي هو من أركان الصلاة العبادية ولعل من أجل ذلك قال عليه السلام كالصلاة له لمكان الشبه به ، أو لأن القُبلة لا تنفك عن الخضوع ، ولا يجوز ذلك لغير الله عز وجل إما مطلقاً أو بهذه الهيئة الإنحائية وقد أصبحت من الآداب المتداولة بين بعض الناس خاصة عند الفرس القدامى ، بل إلى اليوم عند طائفة منهم من الانحاء الكثير عند التقبيل أو المصافحة .

وأما الدروشة والصوفية أو بعض العرفاء منهم فلهم آداب مخترعة من جرّ الأذن اليسرى باليد اليمنى واليمنى باليسرى زيادة

(١) المتوفى ٣٨١ هـ الراوي عن أبي علي محمد بن همام المتوفى ٣٣٦ هـ

انظر الكنى للقمي كما في مقدمة التحف .

(٢) تحف العقول ٤٥٠ ، البحار ٧٨ / ٣٤٥ .

على قبلة اليد بل الأرض التي تشبه السجود المنضم إلى الركوع
فاطلاق الصلاة عليهم أقرب من غيرهم . وكيف كان فالكل منهي إلا
ما استثني من القبلة وهو كما يلي :

روى الشيخ الكليني طاب ثراه بإسناده إلى يونس بن ظبيان
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن لكم لنوراً تعرفون به في
الدنيا ، حتى أن أحدكم إذا لقي أخاه قبله في موضع النور من جبهته .
وإسناده أيضاً إلى رفاعة بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : لا يقبل رأس أحدٍ ولا يده إلا [يد] رسول الله - صلى الله عليه
وآله - ، أو من أريد به رسول الله صلى الله عليه وآله^(١) .

ومن المعلوم أن المراد ممن يراد به الرسول صلى الله عليه
وآله هم الأئمة المعصومون عليهم السلام لأنهم كنفسه المقدسة وذريته
السادة زادهم الله شرفاً إلى يوم القيامة ، ثم الأمثل فالأمثل ممن
حمل علومه وهم العلماء المرضييون القائلون بمقاتلتهم والعارفون
بحقهم لا كل من حمل علماً أو تسمى بالعالم أو الفقيه فضلاً عن
غيرهم من عامة الناس .

أما قبلة غير قبلة الخضوع ففي الكاظمي : « مَنْ قَبِلَ لِلرَّحْمِذَا
قِرَابَةِ فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَقِبْلَةُ الْأَخِ عَلَى الْخَدِّ وَقِبْلَةُ الْإِمَامِ بَيْنَ
عَيْنَيْهِ »^(٢) . وَالصَّادِقِيُّ : « لَيْسَ الْقِبْلَةُ عَلَى الْفَمِ إِلَّا لِلزَّوْجَةِ أَوْ الْوَلَدِ
الصَّغِيرِ »^(٣) .

(١) أصول الكافي ٢ / ١٨٥ ، باب التقبيل الحديث ١ - ٢ .

(٢) أصول الكافي ٢ / ١٨٥ - ١٨٦ .

(٣) أصول الكافي ٢ / ١٨٦ ، باب التقبيل الحديث ٦ .

١١٧ - قد فهمتَ إن شاء الله

روى الصّدوق بسنده إلى أبي هاشم الجعفري عن أبي الحسن عليه السّلام قال : سأله عن الصّلاة على المصلوب قال : « أما علمت أنّ جدّي صلوات الله عليه صلّى على عمّه ؟ قلت : أعلم ذلك ولكنني لم أفهمه مبيناً ، قال : نبيّنه لك :

إن كان وجه المصلوب إلى القبلة فقم على منكبه الأيمن ، وإن كان قفاه إلى القبلة فقم على منكبه الأيسر ، فإنّ ما بين المشرق والمغرب قبلة ، وإن كان منكبه الأيسر إلى القبلة فقم على منكبه الأيمن ، وإن كان منكبه الأيمن إلى القبلة فقم على منكبه الأيسر ، وكيف كان منحرفاً فلا تزايلنّ مناكبه ، وليكن وجهك إلى ما بين المشرق والمغرب ولا تستقبله ، ولا تستدبره البتّة . قال أبو هاشم : ثم قال الرضا عليه السّلام : قد فهمتَ إن شاء الله »^(١) .

قال الصّدوق : قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله : هذا حديث غريب لم أجدّه في شيءٍ من الأصول والمصنّفات ، ولا أعرفه

(١) عيون أخبار الرضا ١ / ٢٠٠ .

إلا بهذا الإسناد^(١) .

قوله عليه السلام : « قد فهمت إن شاء الله » جواب لقول أبي هاشم الجعفري : « ولكنني لم أفهمه مبيّناً » . والمراد من جدّ الرضا هو الصادق عليهما السلام ، ومن عمّه زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام حيث قتل بالكوفة في الثالث من صفر وكان خروجه في غرته سنة ١٢٠ أو سنة ١٢١ وصلب بالكناسة . وقد ترجمناه عند الكلمة : « زيد والله ممّن خوطب بهذه الآية »^(٢) وأبو هاشم الجعفري قال النجاشي : داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبو هاشم الجعفري رحمه الله كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام شريف القدر ثقة روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام . وقال الشيخ داود بن القاسم الجعفري يكتني أبا هاشم من أهل بغداد جليل القدر عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام وقد شاهد جماعة منهم الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر عليهم السلام^(٣) .

قال المحدث القمي : وله شعر جيد فيهم منه قوله في أبي الحسن الهادي عليه السلام وقد اعتلّ :

مادت الأرض بي وأدت فؤادي واعترتني موارد العرواء
حين قبل الإمام نضوء عليل قلت نفسي فدته كلّ الفداء
مرض الدّين لاعتلاك واعت لّ وغارت له خرم السّماء
عجباً أن منيت بالدّاء والسقم وأنت الإمام حسم الدّاء
أنّ آسى الأدواء في الدّين والدّ نيا ومحبي الأموات والأحياء

(١) المصنّد .

(٢) حرف الزّاي مع الياء .

(٣) معجم رجال الحديث ٧ / ١١٨ .

وكان مقدماً عند السلطان ، وكان ورعاً زاهداً ناسكاً عالماً
عاملاً ولم يكن أحد في آل أبي طالب مثله في زمانه في علو
النسب ، ووردت عن أبي هاشم روايات من دلائل إمامة أبي الحسن
الهادي نذكر منها اثنتين :

١ - روى أن أبا الحسن عليه السلام مصّ حصاةً ثم رمى بها
إلى أبي هاشم فوضعها في فمه ، فما برح من عنده حتى تكلم بثلاثة
وسبعين لساناً أولها الهندية .

٢ - روى عن خرائج الراوندي قال : كان أبو هاشم منقطعاً
إلى الهادي عليه السلام فشكى إليه ما يلقي من الشوق إليه ، وكان
ببغداد وله برزون ضعيف ، فقال عليه السلام قواك الله يا أبا هاشم
وقوى برزونك ، قال الراوندي : وكان أبو هاشم يصلّي الفجر ببغداد
ويسير على ذلك البرزون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سرّ
من رأى ، ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البردون وكان
هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت .

وذكر السيّد ابن طاووس : أنه من وكلاء الناحية الذين لا
تختلف للشيعة فيهم ، توفي في ج ١ سنة ٢٦١ ، قال المسعودي :
وقبره مشهور : والظاهر أن مراده في بغداد ؛ لأنه كان متوطناً فيها ،
وكان أبوه القاسم أمير اليمن رجلاً جليلاً وكانت أمّ القاسم أمّ حكيم
بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، فهو أبن خالة سولانا الصادق عليه
السلام^(١) . وفي البرزون كلام لنا في كلمة : « إن الذي بمون الحمار
يمون البرزون »^(٢)

(١) الكنى والألقاب ١ / ١٧٤ - ١٧٥ .

(٢) حرف الهمزة مع النون .

نعود إلى حديث الرضا عليه السلام وبيانه لكيفية الصلاة على المسلم المصلوب .

والذي ذكره السيد الطباطبائي اليزدي في المقام ، هو كما يلي :

«مسألة ١٥ : المصلوب بحكم الشرع لا يصلّي عليه قبل الإنزال بل يصلّي عليه بعد ثلاثة أيام بعدما ينزل ، وكذا إذا لم يكن بحكم الشرع ، لكن يجب إنزاله فوراً والصلاة عليه ، ولو لم يمكن إنزاله يصلّي عليه وهو مصلوب مع مراعاة الشرائط بقدر الإمكان» (١) .

ومعلوم أنّ زيدا مصلوب بحكم حاكم غير شرعي . وغير ممكن الإنزال حتى يصلّي عليه بعد الإنزال بل من الحديث الرضوي يعلم أنّ الشهيد زيد بن عليّ عليهما السلام صلّي عليه وهو مصلوب والكيفية المذكورة أمر تعبديّ

(١) العروة الوثقى ١١٩ . في شروط صلاة الميت ، ومستمسك السيد الحكيم ٤ / ٢٤٥ - ٢٤٦ . نفس العنوان . وتحقيق الحكم الفرعيّ يسحث في الفقه .

١١٨ - القُدَّة بالقُدَّة

روى الشيخ الكليني بإسناده عن معمر بن خلاد قال : سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً فقال : « ما حاجتكم إلى ذلك هذا أبو جعفر قد أحلسته مجلسي وصيرته مكاني . وقال : إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القُدَّة بالقُدَّة » (١) .

وفي رواية الشيخ المفيد « حذو القُدَّة بالقُدَّة » (٢) .

قال العسكري في « حذو النعل بالنعل ، والقُدَّة بالقُدَّة » أي : بمثل فعله وهو مثله حذو النعل بالنعل والقُدَّة بالقُدَّة . والقُدَّة : الريشة التي تتركب على السهم . (وسهم أقد) أي : لا ريش عليه ، ومقدوذ مريش ، « وما أصبت منه أقد ولا مريشاً » أي : لم أصب منه شيئاً ونحو المثل قول الشاعر :

الناس مثل زمانهم قد الحذاء على مثاله

(١) أصول الكافي ١ / ٣٢٠ ، كتاب الحجّة ، تفسير البرهان ٤ / ٤٤٣ .

(٢) الاختصاص ٢٧٩ .

فالبس أخاك على التصدّ سَع والتفاوت من فعاله
فالتطرف يكبو مرة وهو الجواد على اعتلاله^(١)

وذكره الميداني وقال : أي مثلاً بمثل يضرب في التسوية بين
الشّيين ، ومثله حذو النعل بالنعل والقُذّة لعلّها من القذّ : وهو
القطع يعني به قطع الريشة المقذوذة على قدر صاحبها في التسوية ،
وهي فُعلة بمعنى مفعولة كاللّقمة ، والغرفة ، والتقدير حذياً حذوّ ،
ومن رفع أراد : هما حذوّ القُذّة^(٢) . وقال الزّمخشري بعد المثل :
النابل يحذو كلّ ريشة على طرح صاحبها ، يضرب في
المتماثلين^(٣) . ويمائل الكلّ قولهم : « طابق النعل بالنعل » ذكرناه
عند التّكلم عن المثل النبويّ : « حذو النعل بالنعل والقُذّة بالقُذّة »
وقلنا هناك لعلّ مصدره المثل السائر المتقدّم^(٤) في الحديث النبويّ :
« لتركبن سنّة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقُذّة بالقُذّة ، ولا
تخطون طريقتهم شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراعٍ وباعاً بباعٍ حتّى أن لو كان
من قبلكم دخل حجر صبّ لدخلتموه . . . »^(٥)

والرضا عليه السّلام يريد من المثل السائر أنّ ابنه الجواد يحلّ
محلّه ويقوم مقامه في الإمامة وفي كلّ ماله من شؤون ، وأنّه محمّد
كما أنّ أولهم محمّد وآخره هم محمّد وكلّهم محمّد رواه السيّد عبد
الله شبرطاب ثراه في كتابه^(٦) .

(١) الجمهرة على حاشية مجمع الأمثال ١ / ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٢) مجمع الأمثال ١ / ١٩٥ ، حرف الحاء .

(٣) المستقصى ٢ / ٦١ .

(٤) الأمثال النبويّة ١ / ٣٦١ ، رقم المثل ٢٣١ ، حرف الحاء مع الذال .

(٥) تفسير القمي ٢ / ٤١٣ ، عند سورة الانشقاق : ١٩ .

(٦) مصابيح الأنوار ٢ / ٣٩٩ ، مع شرح الحديث .

حرف الكاف

١١٩ - كالقمر بين الكواكب

في رواية السيّد ابن طاووس من كتاب النّشر والطّيّ عن الإمام الرّضا عليه السّلام في فضل يوم الغدير : « إذا كان يوم القيامة زقت أربعة أيّام إلى الله كما تزفت العروس إلى خدرها ، قيل : ما هذه الأيّام ؟ قال : يوم الأضحى ويوم الفطر ويوم الجمعة ويوم الغدير ، وإنّ يوم الغدير بين الأضحى والفطر والجمعة كالقمر بين الكواكب . . . » (١) .

تكلّمنا عن المثل الأوّل : « زقت أربعة أيّام . . . » (٢) والمثل الثّاني : « كالقمر بين الكواكب » بيان لرفعة يوم الغدير وأكبريته من بقية الأعياد كما أنّ القمر أكبر من بقية الكواكب ووجه أرفعية العيد

(١) إقبال الأعمال ٤٦٤ .

(٢) حرف الزاي مع الفاء .

الأغرّ يوم الغدير على الأعياد هو: أن الولاية روحٌ والأعمال التي صارت من أجلها تلك الأيام أعياداً جسدياً، ولا خير في جسد لا روح فيه، والروح أرفع من الجسد قدرأً وأفضل منزلةً، ولولا الولاية لما قبل عمل عامل مهما كان العمل من صلاة وصوم وحجٍّ وغيرها ممّا بني الإسلام عليه إذ هي الأصل وتلك فروع ولا يستقيم الفرع إلا بالأصل .

ففي صحيح زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : « بني الإسلام على خمسة أشياء : على الصلاة ، والزكاة ، والحجّ ، والصوم ، والولاية . قال زرارة : فقلت : وأي شيء من ذلك أفضل ؟ فقال : الولاية أفضل ؛ لأنها مفتاحهنّ ، والوالي هو الدليل عليهنّ . . . » (١) .

وصحيح محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « كلّ من دان الله عزّ وجلّ بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله ، فسعيه غير مقبول وهو ضالّ متحيّر ، والله شانيء لأعماله . . . وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفرٍ ونفاقٍ ، واعلم يا محمّد أنّ أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلّوا وأضلّوا فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف لا يقدرّون ممّا كسبوا على شيءٍ ذلك هو الضلال البعيد » (٢) .

والباقري الآخر : « . . . أما لو أنّ رجلاً قام ليله وصام نهاره ، وتصدّق بجميع ماله وحجّ جميع دهره ولم يعرف ولاية وليّ الله

(١) الوسائل ١ / ٧ - ٨ باب ١ من أبواب مقدمات العبادات ح ٢ .

(٢) الوسائل ١ / ٩٠ باب ٢٩ من أبواب مقدمات العبادات الحديث ١ ، والآية : ١٨ من سورة إبراهيم عليه السلام .

فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان» (١) .

تم التمثيل بالقمر شديد العلقه، لما جاء في تفسير ﴿والقمر إذا تلاها﴾ بأمير المؤمنين والشمس بالنبي صلى الله عليهما وآلهما وسلم، كما عن الشيخ الكليني طاب ثراه في صادقي: «... ﴿الشمس﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله، به أوضح الله عز وجل للناس دينهم، قال: قلت: ﴿والقمر إذا تلاها﴾؟ قال: ذاك أمير المؤمنين تلا رسول الله - صلى الله عليه وآله -» (٢) .

والقمر أقرب إلى الشمس من بين الكواكب المستتيرة من نورها وضياؤها، وكان له الحظ الأوفر من الاستنارة دونها . كذلك الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، لقربه من النبي له النصيب الأكبر من بين الناس جميعاً، بل لم يتفجر نور العلم والحقيقة بعد الرسول إلا منه، وكيف لا وهو باب مدينة العلم والحكمة النبوية، ولا تؤتى المدينة إلا من بابها ومن أعظم البيوت التي أمر الله عز وجل الإتيان من أبوابها قال تعالى: ﴿وأتوا البيوت من أبوابها﴾ (٣) .

فالعلقه بين التمثيل ليوم الغدير بالقمر من بين الكواكب على بقية الأعياد شديدة؛ لأجل صاحبه الذي تمت النعمة بنصبه فيه علماً للناس، وكمل الدين به كما قال عز وجل: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (٤) .

ثم التمثيل بالقمر والنجوم والشمس قد تكرّر في الأحاديث

(١) الوسائل ١ / ٩٠ - ٩١ الباب ٢٩ الحديث ٢ .

(٢) تفسير البرهان ٤ / ٤٦٦ عند تفسير الآية ١ من سورة الشمس .

(٣) سورة البقرة : الآية / ١٨٩ .

(٤) سورة المائدة : الآية / ٣ .

من الأولى : تأويل الآية المروي المتقدّم الذكر، والمثل النبوي : « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم »^(١) .

والرضويّ : « الإمام كالشمس الطالعة »^(٢) .

والمهدويّ : « إذا أفل نجم طلع نجم »^(٣) .

ومن الثانية : « السّلام على الكوكب الدرّي ، السّلام على الإمام أبي الحسن عليّ »^(٤) .

ومن الثالثة : « أين الشّمس الطالعة ، أين الأقمار المنيرة ، أين الأنجم الزّاهرة »^(٥) .

ويمكن أن يقال بالاستعمال الحقيقي بناءً على كون الشّمس اسماً للجسم المضيء المرئيّ للأبصار والبصائر والقول بالإشتراك المعنويّ في جميع أسماء الأجناس على ما هو المختار المحرر في محله . نعم على المبني الأوّل تمثيل .

وكيف كان فقد بان الغرض من المثل ليوم الغدير الثامن عشر من ذي الحجّة الحرام عام الوداع . ما أعظمه من يوم عيد للعالم كلّه عامّة ، ولشيعته خاصّة ، يا ليت النّاس علموه والأكثر لم يعلمه .

إنّ لله في معاليك سرّاً أكثر العالمين ما علموه^(٦)

(١) الأمثال النبويّة ١ / ١٠٤ ، رقم المثل ٦٥ ، حرف الهمزة مع الصّاد .

(٢) تحف العقول ٤٣٨ ، الأمثال الرضويّة حرف الهمزة مع الميم .

(٣) الأمثال المهدويّة حرف الهمزة مع الذال .

(٤) زيارة الأمير عليه السلام يوم المولود ، المفاتيح ٣٧٧ .

(٥) المفاتيح ٥٣٥ ، النّدة .

(٦) لعبد الباقي ، ذكره في السفينة ٢ / ٢٣١ في (علا) ولم يحضرني ديوانه ،

الأمثال والحكم المستخرجة من نهج البلاغة ٢٥٩ ، رقم المثل ١٨٣ .

١٢٠ - كلام الله لا تتجاوزوه ، ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلّوا

روى الصّدوق عن جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن إبراهيم بن هاشم عن الرّيان بن الصّلت قال: قلت للرّضا - عليه السّلام - : يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن؟ فقال: «كلام الله لا تتجاوزوه ، ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلّوا»^(١) .

الكثرة الكاثرة من روايات أهل البيت عليهم السّلام مروية في فضل القرآن الكريم، تقتضي تأليف كتاب ضخم في ذلك وقد كتبت كتب بهذا الشأن ، إليك عددا منها كما في الذريعة :

١ - فضائل القرآن: لأبي بن كعب الأنصاري الصّحابي ، أول من صنّف « فضائل القرآن » كما صرّح به محمد بن إسحاق بن النّديم في « فوز العلوم » خلاف ما أظهر في « كشف الظّنون » بأنّ أول من صنّف: « فضائل القرآن » محمّد بن ادريس الشّافعي المتوفى سنة الرّابعة بعد المائتين .

٢ - فضائل القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد

(١) عيون الأخبار ٢ / ٥٧ .

- البرقي ، أبوه من أصحاب الرضا عليه السلام ، وقد توفي هو ٢٧٤ .
- ٣ - فضائل القرآن: لأحمد بن محمد بن سيّار أبي عبد الله الكاتب البصري المتوفى ٣٦٨ .
- ٤ - فضائل القرآن: لأحمد بن محمد بن عمّار أبي علي الكوفي المتوفى ٣٤٦ .
- ٥ - فضائل القرآن: للحسن بن علي البطائني الواقفي .
- ٦ - فضائل القرآن: المنسوب إلى الصدوق بخط يحيى بن علاء الدين الجيلاني .
- ٧ - فضائل القرآن: لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي ذكره ابن النديم ٥٥ .
- ٨ - فضائل القرآن: للشيخ محمد علي الحزين، م ١١٨١ ، فارسي كما في فهرست كتبه .
- ٩ - فضائل القرآن: لعلي بن الحسن بن فضال ذكره ابن النديم ٥٥ .
- ١٠ - فضائل القرآن: لأبي الحسن محمد بن الحسين بن سفرجلة الخزّاز الكوفي .
- ١١ - فضائل القرآن: لمحمد بن مسعود السلمي السمرقندي ذكره ابن النديم .
- ١٢ - رسالة في فضائل القرآن: لأصغر ولد المحقق المحدث الفيض الكاشاني^(١) .

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٦ / ٢٦٢ - ٢٦٣ .

وغيرها من كتب باسم فضل القرآن :

١ - فضل القرآن : لمحمد بن الحسن الصفار القمي ، م ٢٩٠ .

٢ - فضل القرآن : لأبي محمد يونس بن عبد الرحمن الثقة .

٣ - فضل القرآن وحملته : لأبي علي أحمد بن محمد بن عمّار الكوفي ، ذكره النجاشي ، مرّ له « فضائل القرآن »^(١) .

عدد من روايات فضائل القرآن الكريم :

١ - موثق سماعة بن مهران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إنّ العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه ، وهو الصادق البار ، فيه خبركم وخبر من قبلكم وخبر من بعدكم وخبر السماء والأرض ، ولو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم »^(٢) .

٢ - والصادق الآخر : « إنّ هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى ، فليجل جالٍ بصره ، ويفتح للضياء نظره ؛ فإنّ التفكير حياة قلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور . . . »^(٣) .

٣ - والنبويّ : « القرآن هدى من الضلالة ، وتبيان من العمى ، واستقالة من العثرة ، ونور من الظلمة ، وضياء من الأحداث ، وعصمة من الهلكة ، ورشد من الغواية ، وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا إلى الآخرة . وفيه كمال دينكم ، وما عدل أحدٌ عن القرآن إلّا إلى النار »^(٤) .

٤ - في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام : « . . . ثم أنزل

(١) الدرعية ١٦ / ٢٧١ .

(٢) أصول الكافي ٢ / ٥٩٩ .

(٣) أصول الكافي ٢ / ٦٠٠ .

(٤) أصول الكافي ٢ / ٦٠٠ - ٦٠١ .

عليه كتاباً لا تطفأ مصابيحُه ، وسراجاً لا يخبو توقُّدُه ، وبحراً لا يدرك قعرُه ، ومنهاجاً لا يضلُّ نهجُه ، وشعاعاً لا يظلم ضوءُه ، وفرقاناً لا يخمد برهائُه ، وتبياناً لا تهدم أركانُه ، وشفاء لا تخشى أسقامُه ، وعزّاً لا تهزم أنصارُه ، وحقّاً لا تخذل أعوانُه . فهو معدن الإيمان وبحبوحتهُ ، ونبايح العلم وبحورهُ ، ورياض العدل وغدرائُه ، وأثافي الإسلام وبنيانِه ، وأودية الحقِّ وغيطانُه . وبحرلاً ينزفه المستنزفون ، وعيون لا ينضبها الماتحون ، ومناهل لا يغيضها الواردون ، ومنازل لا يضلُّ نهجها المسافرون ، وأعلام لا يعمي عنها السَّائرون ، وإكام لا يجوز عنها القاصدون»^(١) .

٥ - وروى الكليني عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي بن عبد الله عن عبيس بن هشام قال : حدَّثنا صالح القمط ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال : « النَّاسُ أربعة ، فقلت : جعلت فداك وما هم ؟ فقال : رجل أوتي الإيمان ولم يؤت القرآن ، ورجل أوتي القرآن ولم يؤت الإيمان ، ورجل أوتي القرآن وأوتي الإيمان ، ورجل لم يؤت القرآن ولم يؤت الإيمان . قال : قلت : جعلت فداك فسّر لي حالهم ، فقال :

أما الَّذي أوتي الإيمان ولم يؤت القرآن فمثلُه كمثل الثمرة^(٢) طعمها حلٌّ ولا ريح لها .

وأما الَّذي أوتي القرآن ولم يؤت الإيمان فمثلُه كمثل الآس^(٣)

(١) النهج ١٠ / ١٩٤ الخطبة ١٩١ ، وهي قطعة منها وقد شرحها ابن أبي الحديد ، فراجعهُ ثم تليها قطعة أخرى : « جعله الله ريباً لعطش العلماء ، وريباً لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ، ودواء ليس بعده داء ، ونوراً ليس معه ظلمة ... »

(٢) لعلها « الثمرة » لمناسبة الحلو .

(٣) بالفارسي (مورد)

ريحها طيب وطعمها مرّ .

وأما من أوتي القرآن والإيمان فمثلته كمثل الأترجة^(١) ريحها طيب وطعمها طيب .

وأما الذي لم يؤت الإيمان ولا القرآن فمثلته كمثل الحنظلة طعمها مرّ ولا ريح لها^(٢) .

ذكرناه في الأمثال والحكم المستخرجة من كلمات الصادق عليه السلام^(٣) وحديث الثقلين الذي رواه الفريقان «الشيعة والسنة»^(٤) هو أهم حديث في شأن القرآن الكريم حيث قال النبي صلى الله عليه وآله كما في حديث الباقر عليه السلام : « يا أيها الناس إنني تارك فيكم الثقلين أما إن تمسكتم بهما لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ؛ فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ثم قال : أيها الناس إنني تارك فيكم حرمت الله : كتاب الله وعترتي ، والكعبة البيت الحرام . ثم قال أبو جعفر عليه السلام : أما كتاب الله فحرفوا ، وأما الكعبة فهدموا ، وأما العترة فقتلوا ، وكلّ ودائع الله فقد تبرّوا^(٥) .

هذه نفحة من نفحات النبوة والخير الكثير المعروض من كلماتهم عليهم السلام بشأن القرآن الكريم ، وإنّ في خطب أمير المؤمنين وكلمات باقي الأئمة المعصومين أرواحنا فداهم الاهتمام البالغ ، ذكرنا كثيراً منها في مدخل تفسير آيات الأمثال^(٦) .

(١) يقال له بالفارسية : (ترنج) .

(٢) أصول الكافي ٢ / ٦٠٤ - ٦٠٥ .

(٣) مخطوط .

(٤) أفرد له مجلّد من كتاب عباة الأنوار .

(٥) بصائر الدرجات ٤٣٣ - ٤٣٤ .

(٦) مخطوط .

قول الرضا عليه السلام : « كلام الله لا تتجاوزوه ، ولا تطلبوا الهدى في غيره ففضلوا » من تلك التفحات الشاملة .

إذا لم يأتَم الإنسان بأوامر القرآن الكريم ، ولم ينته بنواهيهِ ، ولم يقف على حدوده فقد تجاوزه .

وليس معنى عدم التجاوز التلاوة ، بل هي مع التآدب بآدابه والعمل به وإلا فكما في النبوي المروي : « رب تال القرآن والقرآن يلعنه »^(١) .

واللفظ الآخر : « كم من قارئ القرآن والقرآن يلعنه »^(٢) . وقوله عليه السلام : « ولا تطلبوا الهدى في غيره ففضلوا » إن لم تكن الهداية في كتاب الله عز وجل ، فأين تكون ؟! ﴿ فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون ﴾^(٣) .

وهل بعد كلام الله تعالى كلام ؟! وبعد حديثه حديث ؟! وبعد آياته آيات ؟! ﴿ فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون ﴾^(٤) .

ربنا بك آمنا ، وبكتابك المنزل على رسولك المبجل وكتبك المنزلة من قبل ، وآمنا بخلفاء رسولك الأثني عشر المعصومين وبشفيعة المحشر فاطمة الزهراء المعصومة بنت رسولك وقرّة عينه وروحه وفلذة كبده أم أبيها أم الأئمة الميامين عليهم سلام الله أجمعين .

(١) البحار ٩٢ / ١٨٤ .

(٢) البحار ٩٢ / ١٨٥ .

(٣) سورة يونس : الآية / ٣٢ .

(٤) سورة الباقية : الآية / ٦ .

١٢١ - كل ما في الخلق لا يوجد في خالقه

كلمة من كلمات خطبة الرضا عليه السلام التي رواها الصدوق وقد مرّ غير مرّة التكلّم عن نبذة منها : « جنبتها « لولا » التكملة »^(١) . إلى أن قال عليه السلام :

« افتقرت فدلّت على مُفرّقتها ، وتباينت فأعربت عن مُباينها لما تجلّى صانعها للعقول ، وبها احتجب عن الرّؤية ، وإليها تحاكم الأوهام ، وفيها أثبت غيره ، ومنها أنيط الدليل ، وبها عرفها الإقرار ، وبالعقول يعتقد التصديق بالله ، وبالإقرار يكمل الإيمان به ، ولا ديانة إلا بعد المعرفة ، ولا معرفة إلا بالإخلاص ، ولا إخلاص مع التشبيه ، ولا نفي مع إثبات الصّفات للتشبيه . فكلّ ما في الخلق لا يوجد في خالقه ، وكلّ ما يمكن فيه يمتنع من صانعه . . . »^(٢)

قوله عليه السلام : « افتقرت فدلّت على مُفرّقتها ، وتباينت فأعربت عن مُباينها » ضمائر التّأنيث كلّها عائدة إلى الأشياء المبدئية .
قبلاً من الخطبة .

(١) حرف الجيم مع النون .

(٢) التوحيد ٣٩ - ٤٠ .

يريد عليه السّلام بافتراق الأشياء بعضها عن بعض : الدّلالة على أنّه عزّ وجلّ لا افتراق فيه، بل هو المفرّق بينها، كما أنّ تباينها مُعرب عن الّذي باينها وأنّه لا تباين فيه ، على حدّ بقية الكلمات من الخطبة الّتي : منها « بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له »^(١) ونظائر ذلك مما يعرف الشّيء بنفي ضده ، على حدّ المثل السّائر « تعرف الأشياء بأضدادها »^(٢) .

قوله عليه السّلام : « لما تجلّى صانعها للعقول » متعلّق بالافتراق والتّباين المذكورين قبله أي : حيث ظهر للعقول صنعه تعالى عرفت مفارقتها ومُباينتها له وأنّه تعالى عنها .

وفي كلام أمير المؤمنين عليه السّلام : « بها تجلّى صانعها للعقول »^(٣) . ما ينطبق على بعض نسخ الخطبة الرّضوية ، وعليه فالجملة مستأنفة ، فافهم إن شاء الله تعالى .

قوله عليه السّلام : « وفيها أثبت غيره » وفي نسخة « عزّه »^(٤) . أي : قدرته تعالى في خلق الأشياء المختلفة التأثير أو محبوبيته تعالى ؛ لأنّ العارف إذا نظر إليها عرف أنّه الرّحيم بعباده . وأمّا لفظ « غيره » فهو التّغير أي : أثبت فيها وهو آية الحدوث، للدّلالة على قدمه وأزليّته ، والأوّلَى هي الأوّلَى .

وضمير : « ومنها أنيط الدّليل » عائد إلى الأشياء المذكورة قبلها أي : من الأشياء ما يتأتّى الدّليل عليه تعالى ، لأنّها صنعه

(١) حرف الباء مع التاء .

(٢) أمثال وحكم ١ / ٥٤٨ .

(٣) النهج ١٣ / ٧٦ ، الخطبة ٢٣٢ .

(٤) هامش التوحيد ٣٩ .

المتقن الدال على صانعها العالم المقندر جلّ جلاله بكلّ ذلك بموهبة العقل والتّفكر فيها، ولذا قال عليه السّلام : « وبالعقول يعتقد التّصديق بالله »، ولا بدّ من المعرفة الكافية ، ولولاها لما قام للذين عمود ، ولما اخضرّ له عود .

وأما حصول المعرفة فلا يمكن إلا بالإخلاص ، ولا إخلاص إلا بترك التّشبيه والقياس بصفات المخلوق ؛ لأنّه لا يقاس بالنّاس ، ولا تجري عليه صفاتهم ولا غيرهم من الخلق الفاني .

وكما قال أمير المؤمنين عليه السّلام : « وكمال الإخلاص له نفى الصّفات عنه »^(١) . وقبلة : « وكمال توحيد الإخلاص له » وهو الذي يريده الإمام الرّضا عليه السّلام هنا ، لأنّهما من ثدي واحد يرتضعان .

قال ابن أبي الحديد :

فالمراد بالإخلاص له ها هنا هو نفى الجسميّة والعرضيّة ولوازمها عنه ؛ لأنّ الجسم مركّب ، وكلّ مركّب ممكن ، وواجب الوجود ليس بممكن . وأيضاً فكلّ عرض مفتقر ، وواجب الوجود غير مفتقر فواجب الوجود ليس بعرض - إلى أن قال : - فمن عرف وحدانيّة الباري ولم يعرف هذه الأمور كان توحيد ناقصاً ، ومن عرف هذه الأمور بعد العلم بوحدانيّة تعالي فهو المخلص في عرفانه جلّ اسمه ومعرفته تكون أتمّ وأكمل^(٢) .

من أراد المعرفة الكاملة فلا بدّ من اتّباع المعصومين عليهم

(١) النهج / ١ / ٧٢ ، الخطبة ١ .

(٢) شرح النهج / ١ / ٧٤ .

السَّلام و انتهاج نهجهم والرَّكوب في سفنهم النَّاجية حتى ينجو من الغرق في الشُّكوك والجهالات .

ومنهم: الإمام الرِّضا عليه السَّلام فيجعل كلمته القِيمة وهي قوله عليه السَّلام : « فكلُّ ما في الخلق لا يوجد في خالقه ، وكلُّ ما يمكن فيه يمتنع من صانعه » مقياساً لمعرفة التَّوحيد الخالص .

وكلمة الفاء دالَّة على التَّفريع لما تقدَّم، لأنَّ كل ما سبق من الكلمات هو عدم إمكان جريان صفات المخلوق عليه تعالى، لحدوثها ومغايرتها وافتقارها ونقصها الِّذاتيِّ، ولا يتأتَّى واحدٌ من هذه المعاني في الله لقدمه وأزليَّته ، ودوامه وغناه وكمالهِ الِّذاتيِّ المطلق والعقل قاضٍ بذلك كله .

ولعميري أنَّ حديث كميل أنَّ السَّؤال عن الحقيقة وجواب أمير المؤمنين عليه السَّلام في آخره : « اطف السَّراج فقد طلع الصُّبح »^(١) . جدير بالنَّظر إليه والبناء عليه وقد تكلمنا عنه تفصيلاً في الأمثال والحكم العلويَّة^(٢) سنداً ودلالةً وجهات أخرى، والحمد لله تعالى .

(١) حرف الهمزة مع الطاء .

(٢) مخطوط .

١٢٢ - كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون

روى الشيخ الكليني طاب ثراه بسنده إلى العباس بن هلال الشامي مولى لأبي الحسن موسى عليه السلام قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : « كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون ، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون »^(١) .

قد صرح في دعاء كميل بطائفة من الذنوب التي تجلب أنواع البلاء وهي : « اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم ، اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم ، اللهم اغفر لي الذنوب التي تغير النعم ، اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء ، اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء ، اللهم اغفر لي كل ذنب أذنبته وكل خطيئة أخطأتها »^(٢)

(١) أصول الكافي ٢ / ٢٧٥ .

(٢) جمال الأسبوع ٥٤٢ - ٥٤٣ .

وفي دعاء الحسر: بن عليّ عليهما السّلام : « اللّهُمَّ اغفر لي الذّنوب الّتي تحلّ بها النّقم ، واغفر لي الذّنوب الّتي تُغيّر النّعم ، واغفر لي الذّنوب الّتي تهتك العصم ، واغفر لي الذّنوب الّتي تنزل البلاء ، واغفر لي الذّنوب الّتي تعجّل الفناء ، واغفر لي الذّنوب الّتي تُدبّل الأعداء ، واغفر لي الذّنوب الّتي تقطع الرّجاء ، واغفر لي الذّنوب الّتي تردّ الدّعاء ، واغفر لي الذّنوب الّتي تُمسك غيث السّماء ، واغفر لي الذّنوب الّتي تُظلم الهوا ، واغفر لي الذّنوب الّتي تكشف الغطاء »^(١)

فتجد أنواع البلاء المستجلبة بالذنوب قد جاء التّصحيح على كثير منها، لترك الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر الموجب لتسلّط الأشرار على الأخيار وعدم إجابة الدّعاء ، وغيرها

روى الكليني بسنده إلى محمد بن عرفة قال . سمعت أبا الحسن الرضا عليه السّلام يقول : « لتأمرنّ بالمعروف ، ولتنهّن عن المنكر أو ليستعملنّ عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم »^٢ .

والنّبوي : « إذا أمّتي تواكلت الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر فليأذنوا بوقاع من الله تعالى »^٣

تواكلوا أي : قاعدوا وتواكل القوم أي : أتكل بعضهم على بعض . وأريد بالوقاع : النّازلة الشّديدة أو الحرب^(٤) .

(١) المجتبى من الدعاء المجتبى ٨ ، الملحق بمهج الدعوات لابن طاووس .

(٢) الكافي ٥ / ٥٦ ، الوسائل ١١ / ٣٩٤ .

(٣) الكافي ٥ / ٥٩ ، الوسائل ١١ / ٣٩٤ .

(٤) هامش الكافي ٥ / ٥٩ .

والنَّبَوِيِّ الأخر : « لا تزال أمتي بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البرِّ ، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعنا منهم البركات وسلَّط بعضهم على بعض ، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء » (١) .

هذا بعض ما لتارك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. ولو رمنا ذكر ما لبقية الذنوب من آثار لخرجنا إلى تأليف ضخم .

ثمَّ قوله عليه السَّلام : « ما لم يكونوا يعرفون » دالٌّ على أنَّ لكلِّ ذنب بلاءٌ لا ينفكُّ عنه ولكنَّهم لا يعرفونه ، وللعمل مهما كان نوعه حقيقة مستورة اليوم وغداً تنكشف ، وفي القرآن الكريم أيُّ تدلُّ عليه لا مجال لذكرها هنا .

(١) الوسائل ١١ / ٣٩٨ .

١٢٢ - كلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها

هذه الكلمة منتزعة من المناظرة الرضوية مع علماء أهل العراق وخراسان حول العترة بمحضر المأمون وفيها الاستدلال بآي من القرآن الكريم على أفضليتهم ، ذكرنا الآية الأولى والثانية عند كلمة « فضلٌ بعد طهارة تنتظر »^(١) . والثالثة عند « جعل نفس عليّ عليه السّلام كنفسه صلّى الله عليه وآله »^(٢) . والرابعة عند « خصوصيّة خصّهم الله »^(٣) . والخامسة عند « أوجدكم في ذلك قرآنًا »^(٤) . والسادسة وهي آية المودة عند ثلاث كلمات إحداها : « أيّ شرف يتقدّم هذا »^(٥) . وثانيها : « إنّ المودة إنّما تكون على قدر معرفة الفضل »^(٦) . والثالثة ما نحن بصدده .

قال عليه السّلام :

-
- (١) حرف الفاء مع الضاد .
 - (٢) حرف الجيم مع العين .
 - (٣) حرف الخاء مع الصاد .
 - (٤) حرف الهمزة مع الواو .
 - (٥) حرف الهمزة مع الياء .
 - (٦) حرف الهمزة مع النون .

« فلَمَّا أوجب الله تعالى [ذلك] ^(١) ثقل ذلك لثقل وجوب الطاعة فتمسك بها قوم قد أخذ الله ميثاقهم على الوفاء ، وعاند أهل الشقاق والتفاق ، وألحدوا في ذلك فصرفوه عن حده الذي حدّه الله عزّ وجلّ فقالوا : القرابة هم العرب كلّهم ، وأهل دعوته .

فعلى أيّ الحالتين كان، فقد علمنا أنّ المودة هي القرابة ، فأقربهم من النبيّ - صلّى الله عليه وآله - أولاهم بالمودة ، وكلّمنا قربت القرابة كانت المودة على قدرها - إلى أن قال عليه السّلام : - فهذه المودة لا يأتي بها أحد مؤمناً مخلصاً إلاّ استوجب الجنّة لقول الله عزّ وجلّ في هذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ * ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ ^(٢) . مفسراً ومبيناً . . . فهذه السّادسة » ^(٣) .

يراد من القربى الأئمة الأثنا عشر المعصومون عليهم السّلام مع فاطمة الزّهراء عليها السّلام وذريتهم السّادة زادهم الله شرفاً الأمثل فالأمثل إلى يوم القيامة مع الإيمان والطّاعة فأبو لهب عمّ النبيّ لا تشمله الآية ، ويمكن تعميمها للقرابة الإيمانيّة فتشمل المؤمنين جميعاً ، ومن ثمّ قرّب في الله الأقاصى نسباً كسلمان وبلال ، وقطع في الله الأداني كأبي لهب وقد قال الرضا عليه السّلام لأخيه زيد « أنت أخي ما أطعت الله عزّ وجلّ » ^(٤) . وكيف كان فالآية بالصّميم

(١) كما في هامش تحف العقول ٤٣٢ .

(٢) سورة الشورى : الآية / ٢٢ - ٢٣

(٣) عيون الأخبار ١ / ١٨٤ .

(٤) عيون الأخبار ٢ / ٢٣٦ ، فتأمل .

أولاً تخصّص ال الرّسول المعصومين عليهم السّلام .

ولأبن العربي :

رأيت ولائي ولائي آل طه وسيلة
على رغم أهل البُعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث أجراً على الهدى
بتبليغه إلا المودة في القربى^(١)

(١) هامش إحقاق الحقّ ٢ / ٢٢٣

حرف اللّام

.

١٢٤ - لا تقطع عليه مسأله فيجعلها حجّة

كلمة مستخرجة من مناظرة الرضا عليه السلام مع سليمان
المروزي حول الإرادة هل هي أزلية أو محدثة؟ التي رواها
الصدوق:

« قال سليمان: يا سيدي قد أخبرتك أنها كالسمع والبصر
والعلم .

قال المأمون: وملك يا سليمان كم هذا الغلط والتردد، اقطع
هذا وخذ في غيره، إذ لست تقوى على هذا الرد، قال الرضا عليه
السلام: دعه يا أمير المؤمنين، لا تقطع عليه مسأله فيجعلها
حجّة»^(١).

عرفت المناظرة بجعل كلِّ صاحبه نظيراً له في المخاطبة،

(١) التوحيد ٤٥٠ - ٤٥١، عيون الأخبار ١ / ١٥٠ .

يقال : ناظرت فلاناً أي : صرت له نظيراً في المخاطبة^(١) .

وإنّ من آداب المناظرة أن لا يحدد الطرفان عن سُبُل السّلام والأمانة فلا يخون أحدهما صاحبه في إقامة البراهين والحجج بالتمسك بما لا يصلح حجة في مقام الاحتجاج؛ إذ ذلك نوع من الخيانة، ولعلّ فيمن حضر المناظرة من يغرّب بتلك الحجة فيصير سبباً في الإغراء بالجهل المنهويّ عنه شرعاً وعقلاً لأنّه تمويه ولبس الحقّ بالباطل، وقد قال تعالى : ﴿ ولا تلبسوا الحقّ بالباطل وتكتموا الحقّ وأنتم تعلمون ﴾^(٢) . بالخلط وأنّ الحقّ خلا وما تقولون ، مع العلم بالخلط والخلاف .

وسليمان من جملة الجهّال وإن عدّه المأمون من علماء المتكلمين وادّخره لأن يكسر به الرضا عليه السّلام أو نهجه ولكن كما قال روجي فدها عندما جمع المأمون أصحاب المقالات وأهل الأديان والمتكلمين من النصارى واليهود وأهل الشّرك رجاء الغلبة عليه السّلام :

« يا نوفلي أتحبّ أن تعلم متى يندم المأمون؟ قلت : نعم ، قال : إذا سمع احتجاجي على أهل التّوراة بتوراتهم ، وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وعلى أهل الزّبور بزبورهم ، وعلى الصّابئين بعبرانيّتهم ، وعلى الهراذة بفارسيّتهم ، وعلى أهل الرّوم بروميّتهم ، وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم ، فإذا قطعْتُ كلّ صنّفٍ ودحضتُ حجّته وترك مقالته ورجع إلى قولي ، علم المأمون أنّ الموضوع الذي هو بسبيله لبس هو بمستحقّ له فعند ذلك تكون النّدامة منه ، ولا

(١) نهاية ابن الأثير ٥ / ٧٨ . في (نظر) .

(٢) سورة البقرة : الآية / ٤٢

حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم (١) .

ومن هنا تعلم أنّ قول المأمون : « ويلك يا سليمان كم هذا الغلط والتّرّد . . . » هو أولى بالويل والغلط وإن كان صاحبه جديراً بذلك أيضاً إذنيّة فرعون هذه الأمة المأمون ومن لفّ لفّه سيّئة والعمل يتبع القصد رفعةً وضعةً وفي العقوبة والمثوبة وهو معنى الحديث النبويّ : « إنّما الأعمال بالنيّات » رواه الشيخ الطّوسي (٢) وأحمد بن حنبل (٣) والسّيوطي (٤) وغيرهم ، والأمر أبين من ذلك .

وقول الرّضا عليه السّلام : « لا تقطع عليه مسألته فيجعلها حجّة » هذا شأن الجاهل كسليمان المروزي .

(١) التوحيد ٤١٩ . عيون الأخبار ١ / ١٣٧ - ١٣٨ .

(٢) الأمالي ٢ / ٣٣١ .

(٣) في مسنده ١ / ٢٥ ، طبع بيروت ، دار صادر ، الطبعة الأولى .

(٤) جمع الجوامع ١ / ٢٨٨ ، الهيئة المصرية .

١٢٥ - لا شيء مع الله في بقائه

قـ الصّدوق: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن عمران الدّواق رسي الله عنه قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدّثنا علي بن محمد المعروف بععلان عن محمّد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام أنّه قال :

« اعلم علّمك الله الخير أنّ الله تبارك وتعالى قديم ، والقدم صفته التي دلّت العاقل على أنّه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته فقد بان لنا بإقرار العامّة مع معجزة الصّفة أنّه لا شيء قبل الله ، ولا شيء مع الله في بقائه ، وبطل قول منّ زعم أنّه كان قبله أو كان معه شيء ؛ وذلك أنّه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز أن يكون خالقاً له ؛ لأنّه لم يزل معه فكيف يكون خالقاً لمنّ لم يزل معه ؟ ولو كان قبله شيء كان الأوّل ذلك الشيء لا هذا ، وكان الأوّل أولى بأن يكون خالقاً للأوّل [للثاني] . . . (١) .

قال الأستاذ الخوئي : الحسين بن خالد مرّدّد بين - الـلقب

(١) بحوث أهل الرضا / ١ / ١٢٠ .

ب- الخفاف والصيرفي^(١) - والأول موثق دون الثاني قال: - ولكنَّ الحسين بن خالد الصيرفي لم يثبت وثاقته، بل إنَّه خالف قول الإمام الرضا عليه السَّلام في أمره بالتزام العافية - واستدلَّ دام ظلُّه عليه بصحيح صفوان قال: -

فقد روى الصدوق بسند صحيح عن صفوان بن يحيى ، قال : كنت عند الرضا عليه السَّلام فدخل عليه الحسين بن خالد الصيرفي فقال له : جعلتُ فداك إنِّي أريد الخروج إلى الأعوض^(٢) ، فقال عليه السَّلام ، حيثما سُفرت بالعافية فالزمه فلم يقنعه ذلك فخرج يريد الأعوض فقطع عليه الطَّريق وأخذ كلَّ شيءٍ كان معه من المال^(٣) .

وفيه تأمل ، والتفصيل في علم الرجال .

ثم إنَّ محتوى الحديث عقلي لا يفتقر إلى إثبات الحديث فضلاً عن رواته ، والتَّوحيد من أوضح العقائد الحقَّة وما ذكر في الحديث الرضويَّ إرشاداً إلى ما يُدرکه العقل من كون القدم صفة له تعالى دلَّت العاقل على نفي المعية المطلقة من شيءٍ قبل الله عزَّ وجلَّ وبعده ومعه، إذ على تقدير ذلك لم يكن تعالى أحداً بل ثاني الأثنين : هو والشَّيء الَّذي معه قبلاً أو بعداً أو مقارناً وكلَّ ذلك محالٌ لعدم تصوُّر الغني المطلق والكمال المطلق ولا كونه تعالى خالقاً وحده ولا أيُّ نعتٍ من النِّعوت الرُّبويَّة مع الشركة وكيف يصدق

(١) معجم رجال الحديث ٥ / ٢٢٧ .

(٢) الأعوض بالضاد المعجمة : شعب لهديل بتهامة، معجم البلدان ١ / ٣١٧ ، أوفست مكتبة الأسدي ، بطهران عن الطبعة الألمانية .

(٣) معجم رجال الحديث ٥ / ٢٢٩ .

التَّوْحِيدَ مَعَ احْتِمَالِ وُجُودِ شَيْءٍ فَضْلاً عَنِ تَحَقُّقِهِ فَهُوَ اللهُ الْوَاحِدُ
الْأَحَدُ الْفَرْدُ الْأَوَّلُ لَا أَوَّلَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ، وَالْآخِرُ لِآخِرِيَّتِهِ وَ﴿ لَيْسَ
كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾^(١)

(١) سورة الشوري : الآية / ١١

١٢٦ - لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

روى الشيخ الحرّ عن عيون الأخبار بإسناده عن الفضل بن شاذان عن الرّضا عليه السّلام في كتابه إلى المأمون قال : « وبرّ الوالدين واجب وإن كانا مشركين ، ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما ، فإنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق »^(١)

إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلى مرجعكم فأنتبئكم بما كنتم تعملون ﴾^(٢) . وإن كان موضوع الآية الأبوين إلا أنّ إطاعة المخلوق كائناً من كان في معصية الخالق ممنوعة شرعاً وعقلاً ، ولكنّ الإحسان إليهما وإن كانا مشركين واجب كما قال الرّضا عليه السّلام عملاً بالآية الشريفة .

ولا يخفى أنّ الحرّ قد عقد « باب تحريم إسخاط الخالق في مرضاة المخلوق حتّى الوالدين ، ووجوب العكس »^(٣) وفيه اثنا عشر

(١) الوسائل ١١ / ٤٢٢ - ٤٢٣ ، عيون الأخبار ٢ / ١٢٣ .

(٢) سورة العنكبوت : الآية / ٨ .

(٣) الوسائل ١١ / ٤٢١ - ٤٢٣ ، باب ١١ من أبواب الأمر بالمعروف .

حديثاً مروياً عن أهل البيت عليهم السلام والحديث الجاري منها
ومنها الباقرى : « لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله ، ولا
دين لمن دان بفرية باطل على الله ، ولا دين لمن دان بجحود شيء
من آيات الله »^(١) .

والنبويّ : « من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله عزّ وجلّ
كان حامده من الناس ذاماً ، ومن آثر طاعة الله عزّ وجلّ بما يغضب
الناس كفاه الله عزّ وجلّ عداوة كلّ عدوّ ، وحسد كلّ حسد
[حاسد] ، وبغى كلّ باغ ، وكان الله له ناصرًا وظهيراً »^(٢) .

والصّادقي : « كتب رجل إلى الحسين عليه السّلام عظني
بحرفين ، فكتب إليه : من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما
يرجو ، وأسرع لمخبيء ما يحذر »^(٣) .

والنبويّ : « من أرضى سلطاناً جائراً بسخط الله خرج عن دين
الله »^(٤) .

ومن ألفاظ رسول الله - صلّى الله عليه وآله - : « لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق »^(٥) .

والصّادقي : « ليس العبادة هي السّجود والرّكوع إنّما هي طاعة
الرّجال ، من أطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده »^(٦) .

(١) المصدر ص ٤٢١ .

(٢) المصدر .

(٣) المصدر .

(٤) المصدر ص ٤٢١ - ٤٢٢ .

(٥) المصدر ص ٤٢٢ .

(٦) المصدر ص ٤٢٣ .

والعلويّ : « لا طاعة لمخلوّ بي معصية الخالق »^(١) .

فظهر من ذلك كلّه أنّ هذه الحكمة من المثل السائر عند أهل البيت عليهم السّلام فهو مثل نبويّ ، وعلويّ ورضويّ ، وقد بحثنا فيه بحثاً ضافياً عند عرض كلمات أمير المؤمنين عليه السّلام^(٢) .

(١) النهج ١٨ / ٣٨٩ ، الحكمة ١٦٧ .

(٢) حرف اللام مع الألف من « الأمثال والحكم العلوية » مخطوط .

١٢٧ - لا يَأبَى الكَرَامَةَ إِلَّا حَمَار

قال الصَّدُوق: أَبِي رَحِمَهُ اللهُ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي زَيْدِ الْمَكِّيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « لَا يَأْبَى الْكِرَامَةَ إِلَّا حَمَارٌ » يَعْنِي بِذَلِكَ الطَّيِّبَ وَالْوَسَادَةَ^(١) .

قال الأردبيلي :

أَبُو زَيْدِ الْمَكِّيِّ لَمْ يَرَوْهُ إِلَّا مِنَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ^(٢) . وَعَلَيْهِ يَصْلُحُ ذَلِكَ لِصَرَفِ الْكُنْيَةِ عَنِ الْكَاطِمِ إِلَى ابْنِهِ الرَّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَلَوْلَاهُ لَقَلْنَا الْمَرَادَ بِأَبِي الْحَسَنِ هُوَ الْكَاطِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ لِإِنْصِرَافِهِ إِلَيْهِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ أَهْلُ الدَّرَايَةِ .

ثُمَّ إِنَّا تَكَلَّمْنَا عَنِ الْمِثْلِ الْمَذْكُورِ مَرَّةً فِي الْأَمْثَالِ النَّبَوِيَّةِ لَكِنْ

(١) معاني الأخبار ٢٦٨ ، عيون أخبار الرضا ١ / ٢٤٢ - ٢٤٣ ، وفيه « عن أبي زيد المالكي » لا ذكر له في الدراية ، الوسائل ٨ / ٤٧٠ ، وفيه عدّة روايات .

(٢) جامع الرواة ٢ / ٣٨٦ .

بلفظ « إِنَّمَا يَرِدُ الْكِرَامَةُ الْحِمَارُ »^(١) . ومرةً ثانيةً في الأمثال والحكم العلويّة: « لا يَأْبَى الْكِرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ »^(٢) طبق المثل الرضوي المبحوث فيه هنا ولا ينافي كونه مثلاً نبويّاً وعلويّاً ورضويّاً ، والمعروف أَنَّهُ العلوي حتى أَنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام رَوَاهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام وَقَدْ جَاءَ حَدِيثٌ مُضْرَبُهُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ :

« دَخَلَ رَجُلَانِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام فَأَلْقَى لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَسَادَةً فَقَعَدَ عَلَيْهِمَا أَحَدُهُمَا وَأَبَى الْآخَرَ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام : اقْعُدْ عَلَيْهَا ، فَإِنَّهُ لَا يَأْبَى الْكِرَامَةَ إِلَّا الْحِمَارُ »^(٣) .

والأدباء قد صرّحوا بأنه أوّل من قال ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السَّلَام قاله المفضّل وذكر حديث دخول الرّجلين الأنف الذّكر فراجع^(٤) ، وقال الميداني : قال المفضّل . . . الخ^(٥) وساق قصّة الرّجلين واقتصر الرّمخشري على ذكر المثل^(٦) وهكذا غيرهم .

الكرامة :

والمراد بالكرامة ما يكرم به الرّجل الرّجل كما جاء هذا التّفسير المطرّد في كاظمي برواية ابن الجهم : « قلت : أي شيء الكرامة ؟ قال : مثل الطّيب وما يكرم به الرّجل الرّجل »^(٧) . ولئن جاء ذكر

(١) ج ١ / ٢٤٠ ، رقم المثل ١٥٨ ، حرف الهمزة مع النون .

(٢) مخطوط .

(٣) الوسائل ٨ / ٤٦٩ .

(٤) الفاخر ٢٩٠ .

(٥) مجمع الأمثال ٢ / ٢٢٥ ، حرف اللام .

(٦) المستقصى ٢ / ٢٦٧ .

(٧) معاني الأخبار ٢٦٨ .

الطَّيِّبِ والوسادة وتوسَّع المجلس وغيرها فإنَّما ذلك شيء لبيان مواضع المقياس الكلِّي المذكور من دون قصر عليه كما هو واضح ، ويختلف الإكرام باختلاف الأقسام والأمكنة والأزمنة فربَّ إكرام عند قوم لا يعتبره قوم آخرون إكراماً ، وما ذكر من الطَّيِّبِ والوسادة فعند العرب أو غيرهم والأئمة سادة العرب .

وأما الأبي الكرامة فهو والحمار سواء؛ لأنَّه الَّذي لا يعرف غير التَّبن والرَّسن والحمولة والطَّولة ومعتلِّقه ولا يألَف سواها فمن أباهَا فقد ضاهى الحمار في ذلك إذ عرض عليه الكرامة فامتنع كما امتنع صاحبه لفقد الميز الإنسانيَّ بإبائه إيَّاهَا .

١٢٨ - لا ينال أحد ولاية الله إلا بالطاعة

روى الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه بسنده إلى إبراهيم بن محمد الهمداني قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول :

« من أحب عاصياً فهو عاصٍ ، ومن أحب مطيعاً فهو مطيعٌ ، ومن أعان ظالماً فهو ظالمٌ ، ومن خذل عادلاً فهو ظالمٌ ؛ إنه ليس بين الله وبين أحد قرابةٌ ، ولا ينال أحد ولاية الله إلا بالطاعة ، لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لبني عبد المطلب : ايتوني بأعمالكم لا بأحسابكم وأنسابكم قال الله تعالى : ﴿ فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون * فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون * ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون ﴾ . . . »^(١)

تكلّمنا عن بقية الكلمات المنتزعة من هذا الحديث^(٢) المذكور

(١) عيون أخبار الرضا / ٢ / ٢٣٧ ، سورة المؤمنون : الآية / ١٠١ - ١٠٣

(٢) حرف الميم مع النون ، حرف اللام مع الياء .

بتمامه أيضاً عند الكلمة : « مَنْ أَحَبَّ عَاصِيًا فَهُوَ عَاصِرٌ » (١) .

الولاية ومعانيها (٢) :

الأول : المنصب المَجْعُولُ الشَّرْعِي كولاية الوالد والجدّ على الولد وولاية الفقيه على الغيّب والقُصْر وولاية الإمام المعصوم على من لا وليّ له (٣) . والولاية المنصوبين من قبله عليه السّلام كمحمد ابن أبي بكر ومالك الأشتر وعثمان بن حنيف نصبهم أمير المؤمنين عليه السّلام .

الثاني : الأوّلى بالتّصرف ومنه ﴿ النّبىّ أوّلى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ (٤) و ﴿ إنّما وليكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكوة وهم راعون ﴾ (٥) .

ومنه قول كميّ في عليّ عليه السّلام :

ونعم وليّ الأمر بعد وليّه ومنتجع التّقوى ونعم المقرّب (٦)

الثالث : الولاية التكوينيّة وهي القدرة المطلقة لله عزّ وجلّ والنصرة المطلقة ومنها قوله تعالى : ﴿ هنالك الولاية لله الحقّ ﴾ (٧) .

(١) حرف الميم مع النون .

(٢) بعدما نقل ابن الأثير معاني المولى الخمسة عشر قال : فالولاية بالفتح ، في النسب والنصرة والمعتق . والولاية بالكسر في الإمارة . والولاء ، المعتق . النهاية ٥ / ٢٢٨ في « ولا » . وفيه بالفتح المحبّة .

(٣) الوسائل ١٧ / ٥٤٨ ، وفيه « الإمام وارث من لا وارث له » .

(٤) سورة الأحزاب : الآية / ٦ .

(٥) سورة المائدة : الآية / ٥٥ .

(٦) الهاشميّات ص ١٣٦ كما في هامش مجمع البحرين ١ / ٤٥٦ ، في

(ولا) .

(٧) سورة الكهف : الآية / ٤٤

النصرة له وحده لا يقدر عليها غيره ، وقرء بالكسر أي السلطان والملك^(١) وله تعالى إعطاؤها لمن أحب أي إقداره على التصرف في الكون كما هو ثابت لأهل البيت عليهم السلام بما اختصهم به .

الرابع : الولاية المحبة كما قيل إنها بالفتح المحبة وبالكسر الإمارة^(٢) .

إذا عرفت تفاسيرها فالحديث الرضوي يناسب رابعها أي المحبة الربانية بأن يحبه الله ويحب الله لا تيسر إلا بطاعته تعالى ، أو يراد بعض معانيها الأخر بمعنى القابلية ، فإن أهل البيت عليهم السلام لهم ذلك بطاعتهم الله عز وجل بما لا يطمع فيهم طامع .

(١) تفسير الصافي ٢ / ١٥ .

(٢) النهاية في (ولا)

ولا يخفى أنّ ولاية الله المذكورة في حديث الرضا عليه السلام المبحوث فيه يماثلها الباقرى : « ليس بين الله وبين أحد قرابة . . . من كان الله مطيعاً فهو لنا ولي ومن كان عاصياً فهو لنا عدو ولا ينال ولايتنا إلا بالورع والعمل الصالح . . . » اعتقاد الصدوق ١٠٧ . فلعل ولاية الله يراد بها ولاية أهل البيت عليهم السلام .

١٢٩ - لبستُ بالعِفَّةِ ثوبَ الغنى

روى ابن شهر آشوب عن إبراهيم بن العباس - قال : - « كان الرضا عليه السلام إذا جلس على مائدته أجلس عليها مماليكه حتى انسئس والبواب ، وله عليه السلام :

لبستُ بالعِفَّةِ ثوبَ الغنى	وصرت أمشي شامخ الرأس
لستُ إلى التسناس مستأنساً	لكنني أنس بالناس
إذا رأيت التيه من ذي الغنى	تهتُ على التائه بالياس
ما إن تفاخرتُ على مُعدم	ولا تضععتُ لإفلاس» ^(١)

وظاهر نسبة الأبيات إليه عليه السلام أنها له .

البيت الأول : يريد أن الافتقار سبب لهبوط الرأس والاستغناء
يوجب الشموخ كما جاء في النبوي : « من تفافر افتقر »^(٢) وامتداح

(١) المناقب ٤ / ٣٦١ .

(٢) البحار ٧٧ / ١٤٥ ، التحف ٤٢ ، الأمثال النبوية ٢ / ٢٧٤ ، رقم المثل ٥٦٩ ، حرف الميم مع النون .

الاستغناء بقوله تعالى : ﴿ يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ﴾ (١).

والبيت الثاني : أنا لم أرافق المنحرفين من الناس الصورة
صورة إنسان ، والقلب قلب حيوان (٢) .

قال الشيخ الطريحي : في الحديث : « النسناس هم السواد
الأعظم » وأشار بيده إلى جماعة الناس ، ثم قال : ﴿ إن هم إلا
كالأنعام بل هم أضل ﴾ (٣) . والنسناس (ويكسر) : جنس من الخلق
يثب أحدهم على رجل واحدة . وفي الحديث : « إن حياً من عاد
عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناساً لكل إنساناً منهم يد ورجل من
شقي واحد ، ينقرون كما ينقر الطائر ، ويرعون كما ترعى البهائم » .
وقيل أولئك انقرضوا . وقيل النسناس : هم يأجوج ومأجوج .
وقيل : هم على صور الناس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في
شيء ، وليسوا من بني آدم (٤) .

والبيت الثالث : جانبت المرح والطيش والتكبر الذي جاء من
قبل الغني الموجب للطغيان كما قال تعالى : ﴿ إن الإنسان ليطغى *
أن رآه استغنى ﴾ (٥) . وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : « ما
أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله ، وأحسن منه تيه
الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله سبحانه » (٦) .

(١) سورة البقرة : الآية / ٢٧٣ .

(٢) النهج ٦ / ٣٧٢ - ٣٧٣ ، الخطبة : ٨٦ ، الأمثال والحكم المستخرجة من
نهج البلاغة ٢٣٦ ، الرقم ٧٧ .

(٣) سورة الفرقان : الآية / ٤٤ .

(٤) مجمع البحرين في « نسس » .

(٥) سورة العلق : الآية / ١ - ٧ .

(٦) النهج ٢٠ / ٣٩ ، الحكمة ٤٧ .

فَنَعَت فَاَعْتَقَت نَفْسِي وَلَنْ
وَنَزَهَتْهَا عَنِ سِوَالِ الرِّجَالِ
وَإِنَّ القِنَاعَةَ كَنْزُ اللَّبِيبِ
أَمَلَّكَ ذَا ثَرْوَةٍ رِقَّهَا
وَمَنَّةً مِنْ لَا يَرَى حَقَّهَا
إِذَا ارْتَقَت فَتَقَّت رَتَقَهَا^(١)

(١) شرح النهج ٢٠ / ٣٩ .

١٣٠ - لم تبطل إمامة عليّ بتركه الجهاد خمساً وعشرين سنة

قال الصّدوق: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدّثنا أبو سعيد الحسين بن عليّ العدوي قال: حدّثنا الهيثم بن عبد الله الرّماني قال: «سألت عليّ بن موسى الرّضا - عليه السّلام - فقلت له: يا ابن رسول الله أخبرني عن عليّ بن أبي طالب - عليه السّلام - لم لم يجاهد أعداءه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ جاهد في أيّام ولايته؟!»

فقال: لأنّه اقتدى برسول الله - صلّى الله عليه وآله - في تركه جهاد المشركين بمكّة بعد النّبوة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة تسعة عشر شهراً؛ وذلك لقلّة أعوانه عليهم، وكذلك عليّ - عليه السّلام - ترك مجاهدة أعدائه لقلّة أعوانه عليهم فلمّا لم تبطل نبوة رسول الله - صلّى الله عليه وآله - مع تركه الجهاد ثلاث عشرة سنة وتسعة عشر شهراً فكذلك لم تبطل إمامة عليّ مع تركه الجهاد خمساً وعشرين سنة إذا كانت العلة المانعة لهما واحدة»^(١).

(١) عيون الأخبار ٢ / ٨٠ .

شارك النبي عليّ عليه السّلام في كثير من حالات منها ترك
 مجاهدة الأعداء في المدة المذكورة ، ومنها قصة صلح الحديبية في
 سنة خمس ، في ذي القعدة حيث دعا بالمكتب ودعا صلّى الله عليه
 واله علياً فقال له : اكتب فكتب أمير المؤمنين : « بسم الله الرحمن
 الرحيم قال سهيل بن عمرو : لا نعرف الرحمن اكتب كما كاذ
 يكتب أباًؤك » باسمك اللهم » فقال رسول الله - صلّى الله عليه
 وآله - : اكتب باسمك اللهم فإنه اسم من أسماء الله ، ثم كتب :

« هذا ما تقاضى عليه محمّد رسول الله والملا من قريش »
 فقال سهيل بن عمرو : ولو علمنا أنك رسول ما حاربناك أكتب هذا
 ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله . . . ثم قال : امح يا عليّ واكتب
 محمّد بن عبد الله فقال أمير المؤمنين : ما أمحو اسمك من
 النبوة أبداً فمحاها رسول الله بيده ثم كتب هذا ما تقاضى عليه
 محمّد بن عبد الله والملا من قريش وسهيل بن عمرو اصطلحوا
 على وضع الحرب بينهم عشر سنين على أن يكفّ بعضنا عن بعض
 وعلى أنه لا إسلال ولا إغلال وأن بيننا وبينهم عيبة مكفوفة ، وأنه
 من أحب أن يدخل في عهد محمّد وعقده فعل ، وأنه من أحب أن
 يدخل في عهد قريش وعقدها فعل ، وأنه من أن محمداً بغير إذن
 وليه يرده إليه ، وأنه من أتى قريشاً من أصحاب محمد لم يرده
 إليه ، وأن يكون الإسلام ظاهراً بمكة لا يكره أحد على دينه ولا
 يؤذنى ولا يعير ، وأن محمداً يرجع عنهم عامه هذا وأصحابه ، ثم
 يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم ثلاثة أيام ، ولا يدخل علينا
 بسلاح إلا سلاح المسافر السيوف في القرب ، وكتب علي بن أبي
 طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والأنصار ، ثم قال رسول الله

- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - : « يَا عَلِيُّ إِنَّكَ أَبَيْتَ أَنْ تَمَحُوَ اسْمِي مِنَ النَّبُوءَةِ ، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَتُجَيَّبَنَّ أَبْنَاءَهُمْ إِلَى مِثْلِهَا وَأَنْتَ مُضِيضٌ مُضْطَهَدٌ » فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صَفِّينَ وَرَضُوا بِالْحَكَمَيْنِ كَتَبَ :

« هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَمَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ » فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا حَارَبْنَاكَ وَلَكِنْ أَكْتَبَ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ ، فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « صَدَقَ اللهُ وَصَدَّقَ رَسُولُهُ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بِذَلِكَ ثُمَّ كَتَبَ الْكِتَابَ . . . »^(١) .

تجد المشابهة التامة بين الصلحين صلح الحديبية وصفين من حادثة التحكيم وفي بعض نسخ الصلح الحديبي القول النبوي للإمام : « فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهَا تَعْطِيهَا وَأَنْتَ مُضْطَهَدٌ »^(٢) . وفي آخر : « سَتُدْعَى إِلَى مِثْلِهَا فَتُجِيبُ وَأَنْتَ عَلِيٌّ مُضْضٌ »^(٣) .

والكل صريح في المماثلة بينهما وكيف لا تكون وهو نفس النبي في آية الابتهاال^(٤) استعرضناها عند كلمة « جعل نفس علي عليه السلام كنفسه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ »^(٥) . وحديث « لَتَنْتَهَنَّ يَا بَنِي لَيْعَةَ أَوْ لِأَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلًا كَنَفْسِي »^(٦) ، وحديث المنزلة : « أَنْتَ

(١) البحار ٢٠ / ٣٥١ - ٣٥٣ .

(٢) البحار ٢٠ / ٣٣٥ .

(٣) البحار ٢٠ / ٣٥٩ .

(٤) سورة آل عمران : الآية / ٦١

(٥) حرف الجيم مع العين .

(٦) الأمثال النبوية ٢ / ١٢٦ ، رقم المثل ٤٤٠ ، حرف اللام مع التاء .

منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(١). الدالّ على المماثلة التامة إلا النبوة، وحديث المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار كلاً منهم ما يضاويه وقد اختار النبيّ عليّاً لنفسه أخاً ووزيراً^(٢)، وأمور أخرى في حياته صلّى الله عليه وآله المشاركة حتى في المدة حيث خرجا من الدنيا ولهما من العمر ثلاث وستون سنة كلّ ذلك دليل المشابهة الكائنة بن صاحب النبوة والولاية بل هي لم تخل حتى الأئمة المعصومين لحديث: «أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد»^(٣). وليس المراد مجرد التسمية بل لا يصحّ إلا بالتأويل بأن سمّي عند الولادة كلّهم بمحمد ثم باسم آخر في سوى الأربعة: النبيّ والباقر والجواد والمهدي عليهم السلام كما ذهب إليه ذاهب^(٤) وإنما المشابهة في التخلّق والخصال المحمدية؛ لأنّ كلّهم نور واحد ومن شجرة واحدة وسائر الناس من شجرتي^(٥).

وأهمّ من ذلك كلّ العصمة التي وهبها الله عزّ وجلّ لفاطمة وأبيها وبعلمها وأحد عشر من بنيتها الأنوار الأربعة عشر الطاهرين قد فضّلوا بها على سائر الناس وهي مجمع جميع الفضائل وكرائم الخصال المرضية فالمشابهة من هذه الجهة لم تخصّ بواحد منهم، بل تعمهم كما هي لأنبياء على مذهب الحقّ للدليل العقلي والتقليّ.

أما العقلي: فللزوم الوثوق بأفعالهم وأقوالهم ليحصل الغرض

(١) إحقاق الحق ١٦ / ١٨ - ٢١ .

(٢) تفسير البرهان ٤ / ٣٠٧ - ٣٠٨ .

(٣) مصابيح الأنوار ٢ / ٣٩٩ .

(٤) مصابيح الأنوار ٢ / ٤٠٠ .

(٥) البحار ٢١ / ٢٧٩ - ٢٨٠ .

من بعثتهم وما جاءوا به الناس ، ولوجوب متابعتهم فلو صدر منهم
الخلاف لوجب الجمع بين الضدين وهو محال وما جاء مما ظاهره
العصيان وجب تأويله بما يليق بمقامهم الشامخ، ومنه دفع شبهة
الرّبوبيّة كما توهمته النّصارى في المسيح بن مريم واليهود في عزيز
وطائفة أخرى في الأّمة المرحومة .

وأما النّقليّ: فلاية التّطهير^(١) مع التّفسير الوارد عن أهل البيت
عليهم السّلام لها بالعصمة^(٢)

(١) سورة الأحزاب : الآية / ٣٣

(٢) تفسير البرهان ٣ / ٣٠٩

١٣١ - لم يخنك الأمين ولكن ائتمنت الخائن

روى المجلسي من كلمات الرضا عليه السلام الحكيمية : « لم يخنك الأمين ولكن ائتمنت الخائن »^(١) .

الأمانة والخيانة تناولهما القرآن الكريم في مواضع منه . قد أمر بأداء الأولى ، وحذّر عن مغبة الثانية قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾^(٢) و ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(٣) .

خيانة الله والرّسول معصيتهما فإذا خان الإنسان إنساناً فقد أتى بخيانة الله والرّسول حيث خالف ما أمر بأداء الأمانة وركب ما نهى عنه .

ثمّ الكلمة الرّضويّة من المثل السائر ويشهد له ما نقله الشيخ

(١) البحار ٧٨ / ٣٣٥ ، تحف العقول ٤٤٢ .

(٢) سورة النساء : الآية / ٥٨ .

(٣) سورة الأنفال : الآية / ٢٧ .

المفيد طاب ثراه من مقتل مسلم بن عقيل وإدخاله على ابن زياد بعد الغدر به .

قال: «فقال له: ابن زياد: لعمري لنقتلنّ، قال: نعم، قال: فدعني أوصي إلى بعض قومي، قال: افعل. فنظر مسلم إلى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص ، فقال : يا عمر إن بيني وبينك قرابةٌ ولي إليك حاجة وقد يجب لي عليك نجح حاجتي وهي سرٌ ، فامتنع عمر أن يسمع منه ، فقال له عبيد الله: لم تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمّك ؟ فقام معه فجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد .

فقال له : إنّ عليّ بالكوفة ديناً استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم ، فبع سيفي ودرعي فاقتضها عني، فإذا قُتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها ، وابعث إلى الحسين - عليه السّلام - من يرده ؛ فإنّي قد كتبتُ إليه : أعلمه أنّ الناس معه ولا أراه إلاّ مُقبلاً .

فقال عمر لابن زياد : أتدري أيّها الأمير ما قال لي ؟ إنّه ذكر كذا ، فقال له ابن زياد: إنّه لا يخونك الأمين ، ولكن قد يؤتمن الخائن . . . »^(١) .

مع اختلاف يسير في اللفظ . ولولا أنّها من المثل السائر لما قالها ابن زياد ولا يشترط فيه أن يكون مسلماً بل الملاك الجري على اللسان من أي إنسان ، شأن المثل أينما حلّ ونزل .

والغرض من القول الرضويّ : أنّ الأمين لم يخنْ ولكن قد يكون التّأمين عند الخائن الذي يُرى للناس أنّه الأمين وليس به وقد جاء

(١) الإرشاد ٢١٥ ، وكذا ذكره من كتب عن قصّة مسلم بن عقيل عليه السّلام فراجع .

النَّبويّ : « لا يزني الزّاني حين يزني وهو مؤمن ؛ فإنّه إذا فعل ذلك خلع عنه الإيمان كخلع القميص »^(١) . والصادق : « قيل له : أيزني الزّاني وهو مؤمن ؟ فقال : لا ، إذا كان على بطنها سلب الإيمان منه ، فإذا قام ردّ عليه »^(٢) . وكذلك المثل لا يكون الأمين خائناً إلا أن يكون خائناً فيؤتمن .

(١) الوسائل ١ / ٢٤ .

(٢) الوسائل ١٤ / ٢٣٥ .

ولا يخفى أنّ آية : ﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ﴾ غافر / ١٩ . قد فسّرها الإمام الصادق عليه السلام بقوله : « ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء وكأنه لا ينظر إليه فذلك خائنة الأعين » . معاني الأخبار ١٤٧ .

يُري للناس أنّه لا ينظر ، وأنّه أمين ، وليس به . وفي ﴿ وما تخفى الصدور ﴾ دلالة على أنّ من يعلم ما في الصدر المستور عن الأنظار يعلم ما تصنعه العيون المكشوفة لها ، وأنّ الذي يعلم الأخرى فبالأولى يعلم غيره فأخر الآية كالدليل على صدرها .

١٣٢ - لو أن رجلاً أحب حجر لحشره الله عز وجل معه

في حديث مطوّل رواه الصدوق طاب ثراه بإسناده إلى الريان ابن شبيب قال: دخلت على الرضا - عليه السلام - في أول يوم من المحرم فقال: «يا ابن شبيب أصائم أنت؟ قلت: لا. فقال: إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا - عليه السلام - ربّه عز وجل فقال: ﴿ربّ هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء﴾»^(١).

فاستجاب الله له يا ابن شبيب إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين بن علي - عليهما السلام - فقل متى ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً، يا ابن شبيب إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو أن رجلاً أحب حجراً لحشره الله عز وجل معه يوم القيامة»^(٢).

قد روى الشيخ الصدوق هذا المثل في ضمن حديث أمير

(١) سورة آل عمران: الآية ٣٨ .

(٢) عيون أخبار الرضا ١ / ٢٣٣ - ٢٣٤ .

المؤمنين عليه السّلام قاله لنوف البكّالي : « . . . يا نوف إن سرّك أن تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معيناً ، يا نوف من أحبنا كان معنا يوم القيامة ، ولو أنّ رجلاً أحبّ حَجراً لحشره الله معه . . . »^(١) .

وعليه فهو مثَلُ علويّ قبل كونه مثلاً رضويّاً والكلّ مستقى من ماء واحد .

ثمّ المناسب للمقام ذكر ما يماثل المثل وهو كثير. منه العلويّ : « إياك أن تحبّ أعداء الله أو تصفي ودك لغير أوليائه ؛ فإنّه من أحبّ قوماً حشر معهم »^(٢) . ومنه المثل النبويّ : « المرء مع من أحبّ »^(٣) أو « أنت مع من أحببت »^(٤) .

الحشر مع الحبيب ملازم للكون معه على صعيد الحياة والمات ، لأنّ عامل الحبّ متبادل بين المحبّين وهو كجزء مستهلك من ذات المحبّ لا يتفكّ عنه بل الحبّ من أقوى علل وجود العالم لولاه لما كان الكون لحديث : « كنتُ كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف »^(٥) . فالعلة الأولى لخلق العالم وآدم هي الحبّ الذّاتي الأوّل حتّى لو لم يثبت هذا لحديث القدسيّ الذي رواه السيّد شبر^(٦) ، على أنّ في آية : « يحبّهم ويحبّونه »^(٧) دلالة على

(١) الأمالي ١٨٥ ، المجلس ٣٧ .

(٢) غرر الحكم ٧٨ ، في (إياك) . وحرف اللام مع الواو من الأمثال والحكم العلوية مخطوط . أمثال وحكم ٤ / ١٧٣٧ .

(٣) البحار ١٧ / ١٣ .

(٤) الأمثال النبوية ١ / ١٩٢ - ١٩٣ ، حرف الهزمة مع النون .

(٥) مصابيح الأنوار ٢ / ٤٠٥ .

(٦) المصدر .

(٧) سورة المائدة : الآية / ٥٤ .

أَنَّ الْحَبَّ الذَّاتِي الْأَوَّلَ عِلَّةُ حَبِّ الْمُحِبِّينَ

وقد جاء النَّصُّ الصَّادِقِي : « هل الإيمان إلَّا الحبَّ
والبغض »^(١) والآخر : « هل الدين إلَّا الحبَّ ؟ إنَّ الله عزَّ وجلَّ
قول : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ . . . »^(٢) .

(١) أصول الكافي ٢ / ١٢٥ .

(٢) سورة آل عمران: الآية / ٣١ ، البحار ٢٩ / ٢٣٧ ، حرف اللام مع الواو من
الأمثال والحكم العلوية . مخطوط ، وحرف الميم مع النون من الرضوي
المبحوث فيه .

١٣٣ - لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين

قد جاء عن الرضا عليه السلام في علامات الإمام ما رواه الصدوق قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال :

« للإمام علامات منها أنه يكون أعلم الناس ، وأحكم الناس ، وأتقى الناس، وأحلم الناس، وأشجع الناس، واسخى الناس، وأعبد الناس، ويولد مختوناً ويكون مطهراً ، ويرى من خلعه كما يرى من بين يديه ، ولا يكون له ظل ، وإذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ، ولا يحتلم وينام^(١) عينه ولا ينام قلبه ، ويكون محدثاً ، ويستوي عليه درع رسول الله - صلى الله عليه وآله - ولا يرى له بول ولا غائط ؛ لأن الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته أطيب من رائحة المسك ، ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ، ويكون أشد الناس تواضعاً لله عز وجل ، ويكون

(١) الأولى « تنام » .

أخذ النَّاسَ بما يأمره ، وأكفَّ النَّاسَ عَمَّا يهَى عنه ، ويكون دعاؤه مستجاباً حتَّى أَنَّهُ لو دعا على صخرة لَأَنْشَقَّتْ بنصفين ، ويكون عنده سلاح رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة ، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة ، ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر وإهاب ما عزز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتَّى أرش الخدش ، وحتَّى الجلد ونصف الجلد ، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السَّلَام «^(١) .

اشتمل الحديث المذكور على ثلاث وثلاثين علامة ، وعشرات فضائل أخرى جاء ذكرها في رواية مطوّلة في فضل الإمام وصفاته رواها الكليني^(٢) والصدوق^(٣) .

ومنذ يولد الإمام يوكل به الرّوح يسدّده ، نصّت النصوص بذلك تفسيراً لقوله تعالى . ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ﴾^(٤) . فقال الباقر عليه السَّلَام : « خلق من خلق الله أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -

(١) عيون اخبار الرضا ١ / ١٦٩ . و« إهاب » وجمعه أهب وأهب وآهبة : الجلد ، أو ما لم يدبغ منه .

(٢) أصول الكافي ١ / ١٩٨ - ٢٠٣ .

(٣) عيون اخبار الرضا ١ / ١٦٩ - ١٧٠ ، ١٧١ - ١٧٥ ، والبحار ٢٥ / ١١٥ - ٣٨٦ .

(٤) سورة الشورى : الآية / ٥٢

الله عليه وآله - يخبره ويسدده وهو مع الأئمة من بعده»^(١) والإمام أعظم من ذلك كلّه وأنه خليفة الله وآيته العظمى^(٢) أعظم منه ومعرفته معرفة الله عز وجل^(٣) .

قوله عليه السلام : « لو دعا على صخرة لأنشقت بنصفين » لأنّ عند الإمام الإسم الأعظم إذا دعا به أجيب^(٣) .

(١) البحار ٢٥ / ٦١ ، وانظر ٦٠ - ٩٩ ، الكافي ١ / ٢٧٣ - ٢٧٤ .

(٢) البحار ٢٣ / ٨٣ .

(٣) تفسير الصافي ١ / ٥٧ .

١٣٤ - لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك

روى الشيخ الصدوق بإسناده عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب البناجي ، قال: رأيت رسول الله - صلى الله عليه وآله - في المنام وقد وافى البناج ونزل في المسجد الذي ينزله الحجاج في كل سنة وكأني مضيت إليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه فوجدت عنده طبقاً من خوص المدينة فيه تمرٌ صيحانيٌّ وكأنه قبض قبضةً من ذلك التمر فناولني فعدده فكان ثمانين ثمرة فتأولت أنني أعيش بعدد كل ثمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض (تعمر) بين يدي للزراعة إذ جاءني من أخبرني بقدم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله في ذلك المسجد ورأيت الناس يسعون إليه فمضيت نحوه فإذا هو جالسٌ في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي صلى الله عليه وآله وتحتة حصيرٌ مثل ما كان تحتة وبين يديه طبقٌ من خوص فيه تمرٌ صيحانيٌّ فسلمت عليه فردّ عليّ السلام فاستدانني فناولني قبضةً من ذلك التمر فعدده فإذا هو بعدد ما ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: زدني يا ابن رسول الله فقال: لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك» (١)

(١) عيون أخبار الرضا ٢ / ٢١٠ - ٢١١ ، وقد نقل المفيد الرؤيا لحنان بن =

قوله عليه السّلام : « لو زادك رسول الله لزدناك » صالح لأن يضرب مثلاً للتابع وفق المتبوع ولئن دلّ على شيءٍ فإنّما يدلّ على الوفاق المطلق بين المعصومين في كلّ شيءٍ القدّة بالقدّة كما جاءت هذه الكلمة المثليّة عن الرّضا عليه السّلام : « إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القدّة بالقدّة »^(١) . وهي تقال في المتماثلين سواء أكانا حقّين أم باطلين .

وتكلّمنا عنها مرّة عند المثل النبويّ، ومرّة أخرى عند المثل الرّضويّ كما تقدّم . والوفاق المذكور متحقّق في جميع الأنبياء والأوصياء عليهم السّلام بحيث لو اجتمعوا على حسب الفرض في مكان لم يوجد لهم خلاف وكيف يكون ذلك والكلّ جاءوا عن الله تعالى، وأنهم مصطفون مطّهرون عن كلّ الأرجاس والأدناس، ولعلّ قوله تعالى : ﴿ والرّاسخون في العلم يقولون آمنا به كلّ من عند ربّنا وما يذكر إلّا أولو الأبّاب ﴾^(٢) . لا يخصّ المعصومين فحسب بل يشمل المؤمنين أيضاً؛ فإنّهم لا يخالفون ولا يختلفون في شيءٍ مما جاءت به الرّسل من عند الله جلّ جلاله .

ثمّ الاستفادة من الرّضويّ على تقدير التخريج الأخذ بما جاء الرّسول به على أنّه صلّى الله عليه وآله الأسوة الحسنّة التي أمرنا باتّباعها والأخذ بها قال تعالى : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾^(٣) .

= سدير، والعاير هو الصادق عليه السلام، أمالي المفيد ٣٣٥ - ٣٣٦ ، كشف

الغمّة ٢٧٣ ، فرغ من تصنيفه ٦٨٧ هـ كما في الكنى والألقاب ٢ / ١٨ .

(١) حرف القاف مع الدّال .

(٢) سورة آل عمران : الآية ٧ /

(٣) سورة الأحزاب : الآية ٢١ .

١٣٥ - لو كان في يدك اليمنى دُرّةٌ ثم قال النَّاسُ بَعرة

روى الكشي بإسناده عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن أخيه جعفر بن عيسى قال : « كُنّا عند أبي الحسن الرضا عليه السّلام وعنده يونس بن عبد الرّحمن إذا استأذن عليه قومٌ من أهل البصرة ، فأومى أبو الحسن إلى يونس : أدخل البيت ! فإذا بيت مُسبّل عليه سترٌ ، وإياك أن تتحرّك حتّى يؤذن [يؤذن] لك ! فدخل البصريّون وأكثروا من الوقعة والقول في يونس ، وأبو الحسن مُطرقٌ حتّى لَمّا أكثروا وقاموا فودّعوا وخرجوا ، فأذن ليونس بالخروج ، فخرج باكياً فقال : جعلني الله فداك إنّي أحامي عن هذه المقالة وهذه حالي عند أصحابي ! فقال له أبو الحسن عليه السّلام : يا يونس وما عليك ممّا يقولون إذا كان إمامك عنك راضياً ! يا يونس حدّث النَّاس بما يعرفون ، واتركهم ممّا لا يعرفون ، كأنك تريد أن تكذب على الله في عرشه ، يا يونس وما عليك أن لو كان في يدك اليمنى دُرّةٌ ثم قال النَّاس بَعرة ، أوبعرة فقال النَّاس دُرّة هل ينفعلك ذلك شيئاً ؟ فقلت : لا ، فقال : هكذا أنت يا يونس إذا كنت على الصّواب وكان إمامك

عنك راضياً لم يضرّك ما قال النَّاسُ» (١) .

من أقرب التَّمثيلات للقدح والمدح ضرب المثل بالدرّة والبعة في هذا المقام يكون أحدهما في يد الإنسان والنَّاس يزعمون خلاف ذلك، فإن الاعتقاد بشيء لا تكون له حقيقة واقعية أو كانت له وكان الإعتقاد على خلاف ذلك لا يصيِّره كذلك؛ لأنَّ الواقع لا يُغيِّرُ عمَّا هو عليه بالاعتقاد، فمن كان في يده درّة أو بعة وقال غيره قولاً يخالف ما في يده لما انقلب عمَّا كان فيها، كذلك الإنسان الصالح أو الطالح: لا يصير صالحاً إذا كان في الواقع طالحاً وهكذا العكس، ويونس بن عبد الرحمن الذي هو كسلمان في زمانه كما قاله الرضا عليه السَّلام (٢) وترحم عليه (٣) وأرجع إليه في أخذ معالم الدِّين (٤) إنساناً صالحاً لا يصير طالحاً بزعم الزاعمين نظير الدرّة لا تصير بعة بمجرد الكلام ولا يتبدّل به إلى الزندقة وهو مؤمن كما قال: يقولون لي زنديق، قال - عليه السَّلام - لي: «وما يضرّك أن يكون في يدك لؤلؤة يقول النَّاس هي حصاة وما كان ينفعك أن يكون في يدك حصاة فيقول النَّاس لؤلؤة» (٥) .

والتَّمثيل باللؤلؤة والحصاة كالتَّمثيل بالدرّة والبعة المضروبة لعدم تبدّل أحدهما بالآخر بالزعم والكلام .

(١) اختيار معرفة الرجال ٤٨٧ .

(٢) اختيار معرفة الرجال ٤٨٥ - ٤٨٦ .

(٣) المصدر ٤٨٦ .

(٤) المصدر ٤٨٣ .

(٥) المصدر ٤٨٨ .

١٣٦ - لو لم يخوف الله الناس بجنته و نارٍ لكان الواجب أن يطيعوه

روى الصدوق من كلامه عليه السّلام المشهور قوله :
« الصّغائر من الذّنوب طرق إلى الكبائر^(١) ومَنْ لم يخف الله في
القليل لم يخفه في الكثير^(٢)، ولو لم يخوف الله النَّاسَ بجنته و نارٍ لكان
الواجب أن يطيعوه ولا يعصوه ؛ بتفضله عليهم وإحسانه إليهم ، ما
بدءهم به من إنعامه الَّذي ما استحقّوه »^(٣) .

العقل السّليم قاضٍ بوجوب شكر المنعم ، و دفع الضّرر
المحتمل . وهذان الدليلان العقليّان دليل وجوب النّظر في دعوى النّبوة
العامة والخاصّة كما حرّر في محلّه^(٤) .

(١) حرف الصاد مع الغين من الحكم .

(٢) حرف الميم مع النون من الحكم .

(٣) عيون الأخبار ٢ / ١٧٨ .

(٤) كآثر الكتب الكلامية .

ودليلٌ على طاعة الله عزَّ وجلَّ واجتناب معصيته وإنَّ العقل هو الرسول الباطني ولم يعرف الرسول الظاهري إلا به ، ولولاه لما عرف الله ، ولما عبد كما جاء في كاظمي : « يا هشام إنَّ الله على النَّاس حجتين : حجة ظاهرة ، وحجة باطنة ، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة - عليهم السَّلام - وأما الباطنة فالعقول » وصادقي : « فلت له : ما العقل ؟ فقال : ما عبد به الرَّحمن واكتسب به الجنان ، قال : قلت : فالذي كان في معاوية ؟ فقال : تلك النكراء ! تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل » (٢) .

قوله عليه السَّلام : « لكان الواجب أن يطيعوه » إرشاد إلى الوجوب العقلي بدليل وجوب شكر المنعم ، وشكره الإطاعة ، وترك التمرّد عليه حيث قال عليه السَّلام : « لتفضله عليهم وإحسانه إليهم . . . » ، وما بنا من نعمة فهو منه جلّ جلاله قال تعالى : ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾ (٣) .

ثم العبادة المحقّقة للطّاعة لأنواع : عبادة شكرٍ وحبٍّ وهي الغاية التي عليها أهل البيت عليهم السَّلام والأحرار الكرام وعبادة خوفٍ ، وعبادة طلبٍ . وإليك نبذة من ذلك :

ففي صادقي : « العبادة [إنَّ العباد كا] ثلاثة : قوم عبدوا الله عزَّ وجلَّ خوفاً فتلك عبادة العبيد ، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة الأجراء ، وقوم عبدوا الله عزَّ وجلَّ حباً له فتلك عبادة الأحرار » (٤) .

(١) أصول الكافي ١ / ١٦ .

(٢) أصول الكافي ١ / ١١ .

(٣) سورة النحل : الآية / ٥٣ .

(٤) الوسائل ١ / ٤٥ ، باب ٩ من أبواب مقدّمة العبادات الحديث ١ .

وآخر: «... فطبقاً يعبدونه رغبةً في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع ، وآخرون يعبدونه خوفاً من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة ، ولكنني أعبدته حباً له عز وجل ، فتلك عبادة الكرام وهو الأمن لقوله عز وجل : ﴿ وهم من فزع يومئذ آمنون ﴾ . لقوله عز وجل : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ﴾...»^(١).
وعلوي : «... وإن قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار»^(٢) .

(١) الوسائل ١ / ٤٥ - ٤٦ ، سورة النمل : الآية ٨٩ ، سورة آل عمران : الآية / ٣١ .

(٢) المصدر الحديثي .

وهنا أدفع غاية ألا وهي الله عز وجل كما عزى الى أمير المؤمنين عليه السلام : « ما عبدتك خوفاً من نارك ، ولا طمعاً في جنتك ، لكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك » البحار ٧٠ / ١٨٦ ، مستمسك العروة الوثقى للسيد الحكيم ٢ / ٤٦٢ ، هامشه في غايات الوضوء نقل المعلق نبذة من مصادر الحديث : كما أشير إلى بعض بحوثه .

١٣٧ - لها صورة كصورة الإنسان

قال الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنا أبو همام إسماعيل بن همام عن الرضا عليه السلام إنه قال لرجل:

« أي شيء السكينة عندكم؟ فلم يدر القوم ما هي، فقالوا: جعلنا الله فداك ما هي؟ قال: ريحٌ تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة الانسان تكون مع الأنبياء - عليهم السلام - وهي التي أنزلت على إبراهيم حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا وتبنى الأساس عليها»^(١).

ضمير « لها » عائد إلى « ريح » وفي القرآن الكريم جاءت السكينة في ستة مواضع هي: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ ﴾^(٢)، و ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ

(١) عيون أخبار الرضا ١ / ٢٤٣ . [لرجل] كذا والصحيح « لقوم » ، معاني الأخبار ٢٨٥ .

(٢) سورة البقرة : ٢٤٨ / الآية .

رسوله وعلى المؤمنين ﴿١﴾ و ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ﴾ ﴿٢﴾ . و ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا ﴾ ﴿٣﴾ . و ﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ ﴿٤﴾ . و ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٥﴾ .

وهل الكل له تفسير واحد أو تفاسير؟ وهل السكينة روح أو شيء فيه روح؟ أو لا هذا ولا ذاك وإليك. نبذة من الأخبار، والكلمات .

أما الأخبار فنذكر شيئاً منها :

ففي رضوي : « السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان فكان إذا وضع التابوت رجل بين يدي المسلمين والكفار فإن تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل أو يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام . . . » ﴿٦﴾ .

وكاظمي : « قال : سألته فقلت : جعلت فداك ما كان تابوت موسى وكم كان سعته ؟ قال : ثلاثة أذرع في ذراعين ، قلت : ما كان فيه ؟ قال : عصا موسى والسكينة ، قلت : وما السكينة ؟ قال : روح الله يتكلم كانوا إذا اختلفوا في شيء كلمهم وأخبرهم » ﴿٧﴾ .

(١) سورة التوبة : الآية / ٢٦

(٢) سورة التوبة : الآية / ٤٠

(٣) سورة الفتح : الآية / ٤

(٤) سورة الفتح : الآية / ١٨

(٥) سورة الفتح : الآية / ٢٦

(٦) تفسير البرهان ١ / ٢٣٦ ، تفسير الصافي ١ / ٢٠٨ .

(٧) المصدران ، ومعاني الأخبار ٢٨٤ - ٢٨٥ ، وفي آخره « ببيان ما يريدون » . وقد جاء في باقري « والسكينة الإيمان » معاني الأخبار ٢٨٤ .

وسئل الكاظم عليه السلام [عن] من السكينة؟ فقال: ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الإنسان ورائحة طيبة وهي التي نزلت على إبراهيم فأقبلت تدور حول أركان البيت وهو يصنع الأساطين فقيل له: هي التي قال الله تعالى: ﴿ فيه سكينة من ربكم ببقية مما ترك آل موسى وآل هارون ﴾^(١) قال: وتلك السكينة في التابوت وكان فيه طست يغسل فيه قلوب الأنبياء وكان التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء ثم أقبل علينا فقال: ما تابوتكم؟ قلنا: السلاح، قال: صدقتم هو تابوتكم^(٢).

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام: « كان التابوت في أيدي أعداء بني إسرائيل من العمالقة غلبوهم عليه لَمَّا برح، أمر بني إسرائيل وحدث فيهم الأحداث ثم انتزعه الله من أيديهم وردّه على بني إسرائيل ﴿ تحمله الملائكة ﴾ قال: وقيل وفي رواية: « أنّ السكينة لها جناحان ورأس كراس الهرة من الزبرجد والزمرّد » وروي ذلك في أخبارنا^(٣).

كلمات حول السكينة :

حكى الفيض: أنّ السكينة أمانةٌ وطمأنينةٌ جعلها الله سبحانه فيه

(١) سورة البقرة : الآية / ٢٤٨ .

(٢) تفسير الصافي ١ / ٢٠٩ ، وتفسير برهان ١ / ٢٣٦ عن الرضا عليه السلام .

(٣) تفسير الصافي ١ / ٢٠٩ أقول: وفي المصدر عن أمير المؤمنين عليه السلام « أنّ السكينة التي كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الإنسان » انظر ص ٢٠٨ منه .

ليكن إليه بنو إسرائيل والبقية جائز أن يكون بقية من العلم أو شيئاً من علامات الأنبياء ، وجائز أن يتضمَّنهما جميعاً^(١) .

قال السيّد الطَّبَّاطبائي : أقول : وروي هذا المعنى أيضاً الصَّدوق في المعاني والعياشي في تفسيره عن الرِّضَا عليه السَّلَام وهذه الأخبار الواردة في معنى السَّكِينَة وإن كانت آحاداً إلاَّ أنَّها قابلة للتوجيه والتَّقريب إلى معنى الآية ، فإنَّ المراد بها على تقدير صحتِّها : أنَّ السَّكِينَة مرتبة من مراتب النَّفس في الكمال توجب سكون النَّفس وطمأنينتها إلى أمر الله وأمثال هذه التَّعبيرات المشتملة على التَّمثيل كثيرة في كلام الأئمَّة فينطبق حينئذٍ على روح الإيمان . . . وسيجيء شطرٌ من الكلام على روح الإيمان في قوله تعالى : ﴿ وَنَفَخَتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾^(٢) . وقال طاب ثراه أيضاً قبل ذلك : (كلام في معنى السَّكِينَة) والسَّكِينَة من السَّكُون خلاف الحركة وتستعمل في سكون القلب وهو استقرار الإنسان وعدم اضطراب باطنه في تصميم إرادته على ما هو حال الإنسان الحكيم (من الحكمة باصطلاح فنِّ الأخلاق) صاحب العزيمة في أفعاله والله سبحانه جعلها من خواصِّ الإيمان في مرتبة كماله وعدّها من مواهبه السَّامية^(٣) إلى آخر ما حقَّقه حول السَّكِينَة فراجع^(٤) .

وهل السَّكِينَة - وإن كان مبدأ اشتقاقها من السَّكُون ضدَّ الحركة - هي حالة عادية تعود إلى إيمان الإنسان فحسب ؟ أم أنَّها فوق العادة وشبه المعجز ، كانت تخصُّ الأنبياء من بني إسرائيل ؟ .

(١) المصدر ص ٢٠٩ .

(٢) سورة الحجر : الآية / ٢٩ ، تفسير الميزان ٢ / ٣٠٠

(٣) تفسير الميزان ٢ / ٢٨٩

(٤) تفسير الميزان ٢ / ٢٨١ - ٢٩٦

الظاهر ذلك ولا ينافي أن تكون مرتبة من سكون النفس من خواص الإيمان . وأما التمثيل بوجه الإنسان وهو روح أو ربح هقافة كما في العلوي^(١) . فظاهره ما قدّمنا من شبه المعجز يدلّ عليه تكلمه كما في الكاظمي الأنف الذكر .

وأما حديث الرأس كرأس الهرة فلم نفهمه ولا ريب أنّ الأبي السّت السابقة الذكر تنصّ على نزولها على قلوب الأنبياء والمؤمنين فلا محالة يعقبن الثبات وسكون القلب ما لا يجده غيرهم .

(١) تفسير الصافي ١ / ٢٠٨ .

١٣٨ - ليبلغ الشاهد الغائب

روى الكليني رحمه الله بإسناده عن مروك بن عبيد عن محمد بن زيد الطبري قال :

« كنت قائماً على رأس الرضا عليه السلام بخراسان ، وعنده عدة من بني هاشم ، وفيهم إسحاق بن عيسى العباسي . . . فقال - أي الرضا عليه السلام - : يا إسحاق بلغني أن الناس يقولون : إننا نزعم أن الناس عبيد لنا؟! لا ، وقرايتي من رسول الله - صلى الله عليه وآله - ما قلته قط ولا سمعته من آبائي قاله ، ولا بلغني عن أحد من آبائي قاله ، ولكني أقول : الناس عبيد لنا في الطاعة موالٍ لنا في الدين فليبلغ الشاهد الغائب »^(١) .

توفهم المتوهم من الناس أنهم عبيد لآل محمد صلى الله عليهم وسلم في الخلق والصنع كما ربما يفهم من الكلمة العلوية : « فإننا

(١) أصول الكافي ١ / ١٨٧ ، أمالي الطوسي ١ / ٢١ ، وأمالي الشيخ المفيد ٢٥٣ مع اختلاف في اللفظ .

صنائع ربّنا والنّاس بعدُ صنائع لنا»^(١) . في كتابه عليه السّلام إلى معاوية . ولابن أبي الحديد شرح لها نقلناه عند المثل : « الإمام كالشمس الطالعة »^(٢) . ونظيرها المرويّ عن النّاحية المقدّسة : « ونحن صنائع ربّنا والخلق بعدُ صنائعنا »^(٣) . ولعلّ هذا أدلّ على العبوديّة في الخلق والصّنع والأصل قول جدّهم أمير المؤمنين عليه السّلام ، فإنّ فقرة « صنائع ربّنا » صريحةٌ في كونهم مخلوقين له تعالى . وفقرة « والنّاس بعد صنائع لنا » ليست كذلك بل كلمة لنا « دالّة على النّفع المراد به الخدمة وأنّ النّاس لهم خدَم فيطيعون ولاحتتمال المعنى الآخر غير المقصود صرّح الرّضا عليه السّلام بقوله : « النّاس عبيدٌ لنا في الطّاعة موالٍ لنا في الدّين » .

« ليلبّغ الشّاهد الغائب » :

أي ليوصل الخبر وجوباً الشّاهدُ له مَنْ غاب عنه ، وهي كلمةٌ سائرةٌ على الألسن تضرب في الاهتمام بالقصّة ، ومنه وجوب أداء الشّهادة ولها أحكام كثيرة في الفقه وقد جاءت آي من القرآن الكريم منها : ﴿ ولا تكتموا الشّهادة ومن يكتمها فإنّه آثم قلبه ﴾^(٤) . والوجه فيه : المثل السائر : « الشّاهد يَرى ما لا يرى الغائب » ذكرناه في الأمثال النبويّة^(٥) والنّبويّ : « خير الشّهداء : الّذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها » قيل هو مثلٌ في سرعة إجابة الشّاهد^(٦) .

(١) النهج / ١٥ / ١٨٢ ، كتاب ٢٨ .

(٢) حرف الهمزة مع الميم ، شرح النهج / ١٥ / ١٩٤ .

(٣) الاحتجاج / ٢ / ٢٧٨ ، البحار / ٥٣ / ١٧٨ .

(٤) سورة البقرة : الآية / ٢٨٣ .

(٥) ج ١ / ٤٧٤ ، رقم المثل ٣٠٢ حرف الشين مع الألف .

(٦) لسان العرب / ٣ / ٢٤٠ ، في (شهد) .

وأصل الشهادة الإخبار بما شاهده ، والشاهد والشهيد :
الحاضر فإذا اعتبر العلم مطلقاً فهو العليم ، وإذا أضيف إلى الأمور
الظاهرة فهو الشهيد ، وإذا أضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخبير^(١) .

ولا ريب في اعتبار الإبصار في الشهادة . ومنه المثل النبوي :
« هل ترى الشمس؟ على مثلها فاشهد أو دع »^(٢) . فلا يكفي الحدس
والترأي فيها .

ثم الرضا عليه السلام يريد بالحديث المذكور تقديس المعصوم
عما يدنسه وأنه ليس هو كأحد الناس .

(١) المصدر ص ٢٣٩ .

(٢) الأمثال النبوية ٢ / ٣٤٣ ، رقم المثل ٦٣١ ، حرف الهاء مع اللام ،

الوسائل ١٨ / ٢٥٠ - ٢٥١ .

١٣٩ - ليس بين الله وبين أحد قرابة

روى الشيخ الصدوق طاب ثراه بسنده إلى إبراهيم بن محمد الهمداني قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول :

«ومن أحب عاصياً فهو عاصٍ^(١) ، ومن أحب مطيعاً فهو مطيع^(٢) ، ومن أعان ظالماً فهو ظالم^(٣) ومن خذل عادلاً فهو ظالم ؛ إنه ليس بين الله وبين أحدٍ قرابةً ، ولا ينال أحدٌ ولاية الله إلا بالطاعة»^(٤) .

للحديث الشريف بقية ذكرناها عند الكلمة الحكمية : « لا ينال أحد ولاية الله إلا بالطاعة »^(٥) .

في آي من القرآن الكريم تنزيه الذات المقدسة عما يولد القرابة وعن اتخاذ الصاحبة والولد . منها : قوله عز من قائل : ﴿ قل هو

(١) حرف الميم مع النون .

(٢) المصدر .

(٣) المصدر .

(٤) عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٣٧ .

(٥) حرف اللام مع الألف .

الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً
أحد ﴿^(١)﴾ . و ﴿ أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل
شيء ﴾ ^(٢) .

والعقل السليم قاضٍ بمحالية اتخاذ الصاحبة والولد أو تكون
له قرابة وتعالى الله عن ذلك :

قال الطباطبائي : « أما كونه لم يلد؛ فإن الولادة التي هي نوع
من التجزّي والتبعض بأي معنى فسرت لا تخلو من تركيب فيمن
يلد ، وحاجة المركب إلى أجزائه ضرورية والله سبحانه صمدٌ ينتهي
إليه كل محتاج في حاجته ولا حاجة له ، وأما كونه لم يولد ؛ فإن
تولد شيء من شيء لا يتم إلا مع حاجة من المتولد إلى ما ولد منه
في وجوده وهو سبحانه صمدٌ لا حاجة له ، وأما أنه لا كفؤ له فلا
الكفؤ سواء فرض كفواً له في ذاته أو في فعله لا تتحقق كفاءته إلا
مع استقلاله واستغنائه فيما فيه الكفاءة والله سبحانه صمد على
الإطلاق يحتاج إليه كل من سواه من كل جهة مفروضة . . . (٣) .

قوله عليه السلام : « ليس بين الله وبين أحد قرابة » من
الأمثال السائرة المعبر عنه في لسان الفرس : « خدا باکسي خويشي
ندارد » يضرب لبيان العدل المطبق . وشمول حكمه تعالى في
الخلق .

يريد عليه السلام : ردّ أمثال زيد أخي الإمام القائل : « أنا
أخوك وابن أبيك » وأجابه صلوات الله عليه : « أنت أخي ما أطعت

(١) سورة الإخلاص : الآية / ١ - ٤ .

(٢) سورة الأنعام : الآية / ١٠١ .

(٣) تفسير الميزان ٢٠ / ٣٨٩ .

الله»^(١) . وهذا نهج كل مؤمن بالله عز وجل أن لا يتخذ من دونه تعالى وليجةً أو يمنعه مانع من العدل في القضايا كما أن الله عز وجل كذلك، ولا بد من التخلُّق بأخلاق الله تعالى^(٢) .

(١) حرف الهمزة مع النون .

(٢) تفسير القرآن الكريم لصدر المتألهين ٤ / ٢٩٨

١٤٠ - ليس قبل الله مذهب

هذه الكلمة من رواية ابن شعبة الحرانيّ المشتملة على المناظرة مع عمران الصّابي في التّوحيد . نذكر منها موضع الأرتباط بها .

قال الرّضا عليه السّلام : « اعلم أنّ التّوهم والمشية والإرادة معناها واحد وأسمائها ثلاثة ، وكان أوّل توهمه وإرادته ومشيته الحروف التي جعلها أصلاً لكلّ شيءٍ وفاصلاً لكلّ مشكل ولم يجعل في توهمه معنى غير أنفسها متناهي [هـ] ولا وجود ؛ لأنها متوهمّة بالتّوهم والله سابق التّوهم ؛ لأنه ليس قبله شيء ولا معه شيء والتّوهم سابق للحروف فكانت الحروف محدثة بالتّوهم وكان التّوهم وليس قبل الله مذهبٌ والتّوهم من الله غير الله ؛ ولذلك صار فعل كلّ شيءٍ غيره وحدّ كلّ شيءٍ غيره وصفة كلّ شيءٍ غير الموصوف وحدّ كلّ شيءٍ غير المحدود وذلك ؛ لأنّ الحروف إنّما هي مقطّعة قائمة برؤوسها لا تدلّ غير نفوسها فإذا ألّفتها وجمعت منها أحرفاً كانت تدلّ على غيرها من أسماء وصفات . . . » (١) .

(١) التّحفة ٤٢٤ .

تختلف عبارة كتاب التوحيد معها فراجع^(١) . فمثلاً بدل « التَّوَهُم » جاء فيه « الإبداع والمشيشة والإرادة معناها واحد » ، وقوله عليه السلام : و « ليس قبل الله مذهب » موجود في التحف .

وكيف كان فالمراد نفي المذهب قَبْلَ الله أو قَبْلَ الله ، أي : كان جلَّ جلاله متفرداً لا شيء قبله أو معه ، والتَّوَهُم أو الإبداع على اختلاف النَّسَخَتَيْنِ منه تعالى وهو غيره والفرق بالخالقِيَّة والمخلوقِيَّة وتفصيل البحث موكول إلى موضعه .

ونظير كلمة « ليس قبل الله مذهب » الكلمة النَّبَوِيَّة : « ليس وراء الله مرمى » أي : ليس بعد الله لطالب مطلبٌ فيإليه انتهت العقول ووقفت ، فليس وراء معرفته والإيمان به غاية تقصد . والمرمى : الغرض الَّذِي ينتهي إليه سهم الرَّامِي قال النَّابِغَةُ :

حلفت ولم أترك لنفسك ريبه وليس وراء الله للمرء مذهب^(٢)
والكلمة الرَّضَوِيَّة ناصَّة كالنَّبَوِيَّة على التَّفَرُّدِ إِلَّا أَنْ الأُولَى تنفي تعدد الدَّاتِ والثَّانِيَّة تنفي الغايات لأنَّه تعالى هو الغاية ليس وراءها غاية .

ونظير الكلمتين المثل السَّائِر ولا مشاحة في التَّمثِيل : (ليس وراء عِبَادان قرية)^(٣) يضرب لبيان نهاية الأمر وآخر الشيء ولا حالة منتظرة له . والوجه في انتهاء الأشياء إليه تعالى كونها مخلوقة له فهي

(١) التوحيد ٤٣٥ - ٤٣٦ .

(٢) النهاية ١٧٧ / ٥ - ١٧٨ ، في (وراء) ، الأمثال النبوية ٢ / ١٤٣ ، رقم

المثل ٤٥٦ ، حرف اللام مع الباء .

(٣) أمثال وحكم ٣ / ١٣٧٥ .

منه وإليه بدؤها منه وعودها إليه .

وهذا معنى قوله تعالى : ﴿ إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ^(١) وفي العلويّ : « إِنّ قولنا : إِنَّا لِلّٰهِ إقرار على أنفسنا بِالْمُلْكِ ، وقولنا : وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون إقرار على أنفسنا بِالهُلْكِ » ^(٢) .

(١) سورة البقرة : الآية / ١٥٦

(٢) النهج / ١٨ ، الحكمة ٩٥ .

حرف الميم

١٤١ - ما أكرم الله أحداً من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة

من حديث الرضا عليه السلام وفيه استدلاله بانثني عشرة آية على فضل العترة على سائر الناس جواباً لعلماء أهل العراق وخراسان بمحضر المأمون رواه الصدوق ، قال عليه السلام في آخره :

« وأما الثانية عشرة فقولهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها ﴾^(١) . فخصصنا الله تبارك وتعالى بهذه الخصوصية ، إذ أمرنا مع الأمة بإقامة الصلاة ، ثم خصصنا من دون الأمة فكان رسول الله - صلى الله عليه وآله - يجيء إلى باب علي وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات ، فيقول : « الصلاة رحمكم الله » ، وما أكرم الله أحداً من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصصنا من دون جميع أهل بيتهم .

(١) سورة طه : الآية / ١٣٢ .

فقال المأمون والعماء : « جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن هذه الأمة خيراً فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلّا عندكم » (١) .

إلى هنا انتهى استدلال الرضا عليه السلام بالآي الدالة على أفضلية أهل البيت العترة الطاهرة عليهم السلام وقد تكلمنا عن جميعها بتفصيل عند عدد كلمات انتزعناها من الحديث المذكور (٢) .

إن ذكر الخاص بعد العام لا بد أن يكون لسبب أوجب تخصيصه وقد قال عليه السلام : إنما هو الكرامة التي أكرم الله بها آل فقال تعالى : ﴿ وأمرأ هلك بالصلوة واصطبر عليها ﴾ فكان يأمر بها ويصبر عليها نفسه (٣) .

وربما يقال : إن التفضيل قد ثبت لكل بني آدم قال تعالى : ﴿ ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البرّ والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلاً ﴾ (٤) .

الجواب : أن في كلمة : ﴿ ممّن خلقنا ﴾ دلالة على أن ليس التفضيل كلياً حتى الذات العالية أو الملائكة المقربين ، وتفضيل العترة الطاهرة بعد النبي - صلى الله عليه وآله - كلياً مطرد لا استثناء فيه ، وبالبرهان العقلي والنقلي .

(١) عيون أخبار الرضا ١ / ١٨٨ ، وتحف العقول ٤٣٦ ، تخالفه في : نبذة من كلمات .

(٢) حرف الهمزة مع النون ، والهمزة مع الواو ، والعين مع الميم ، وفيه مصادر البقية .

(٣) تفسير الصافي ٢ / ٨٣ ، الحديث العلوي .

(٤) سورة الإسراء : الآية / ٧٠ .

أما العقل فلأنّ تقديم المساوي أو المفضول على الأفضل قبيح من الكلّ ومن الله جلّ جلاله أقبح لغناه الدّاتي وقدرته المطلقة، ومن ثمّ قَبَحنا من قال في أوّل كتابه : « الحمد لله الواحد العدل . . . وقَدّم المفضول على الأفضل لمصلحة اقتضاها التّكليف . . . »^(١) . وهل المصلحة الّتي لم يرد منها ألاّ السّلطة في الخارج تمسّ مقام الجعل الإلهي قبل كلّ شيءٍ ، ومقام الامتثال متأخّر عن مقام الجعل ؟
وأما النقل فمنه حديث الرّضا عليه السّلام الجاري فتدبّر .

(١) : شرح النهج لابن أبي الحديد ١ / ٣ . وقد أجبنا عنه في كتابنا : (الأمثال والحكم المستخرجة من نهج البلاغة) عند التّكلم عن المثل : (محليّ منها محلّ القطب من الرّحى) الرقم ١٥٦ ، وص ٤٥٦ .

١٤٢ - ما الدليل على أن إرادته علمه ؟

هذه كلمة من مناظرة الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي في الإرادة التي رواها الشيخ الصدوق طاب ثراه ولربطها بها نذكر شيئاً منها :

« قال سليمان : فإنها - أي : الإرادة - اسم من أسمائه ، قال الرضا عليه السلام : هل سمى نفسه بذلك ؟ قال سليمان : لا ، لم يسم نفسه بذلك ، قال الرضا عليه السلام : فليس لك أن تسميه بما لم يسم به نفسه ، قال : قد وصف نفسه بأنه مريد ، قال الرضا عليه السلام : ليس صفته نفسه أنه مريدٌ إخباراً عن أنه إرادة ولا إخباراً عن أن الإرادة إسم من أسمائه ، قال سليمان : لأن إرادته علمه ، قال الرضا عليه السلام : يا جاهل فإذا علم الشيء فقد أراه ؟ قال سليمان : أجل ، قال عليه السلام : فإذا لم يرد له لم يعلمه ؟ قال سليمان : أجل ، قال عليه السلام : من أين قلت ذلك ، وما الدليل على أن إرادته علمه ؟ وقد يعلم ما لا يريدُه أبداً وذلك قوله عز وجل : ﴿ ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا إليك ﴾^(١) . فهو يعلم كيف يذهب

(١) سورة الإسراء : ٨٦ .

به وهو لا يذهب به أبداً» (١) .

قد سبق من سليمان جعل الإرادة اسماً في أوّل المناظرة ،
وثنى ذلك هنا فقال : « فإنها اسم من أسمائه » ولكن أبطل عليه
السّلام كونها اسماً سمى الله عزّ وجلّ نفسه بها باعترافه ، ومن ثمّ ردّه
الإمام عليه السّلام ومنعه عن تسمية ما لم يسمّ به . ثمّ عدل
المروزي عنه إلى أنّه تعالى وصف نفسه بأنّه مريدٌ .

والعدول من ادّعاء شيءٍ إلى ادّعاء ما يناقضه من مثل المروزي
غير عزيز ، وقد تقدّمت تناقضاته في المناظرة وليس هو أوّل قارورة
كسرت (٢) .

وردّه عليه السّلام أيضاً بأنّ توصيف نفسه بأنّه مريدٌ لا دلالة فيه
على أنّه هي الإرادة ولا أنّها اسم له بل أنّ الفعل بعد تحقّقه منه
يصحّ الوصف بأنّه الفاعل ، والإرادة كما ذكرناها سابقاً فعل من
أفعاله .

ثمّ عدل المروزي من الصّفة والاسم إلى أنّها علم فإذا أراد
شيئاً علمه وإذا علمه أرادته فالعلم والإرادة شيء واحد ، وأبطله
الإمام عليه السّلام أيضاً كسابقه من ادّعاء الاسم والوصفيّة وهذه
دعوى ثالثة باطلة مثلهما .

وبيان البطلان: بأنه لا ملازمة بين العلم والإرادة قد يكون العلم

(١) التوحيد ٤٥١ - ٤٥٢ ، عيون أخبار الرضا ١ / ١٥٠ - ١٥١ .

(٢) أمثال وحكم ٣ / ١٣٧٥ ، وفيه « في الإسلام » .

ثم لا دليل للمروزي على دعوى الوحدة بين الإرادة والعلم ، وذكرنا وجه
بطلانها في المتن طبق تصريح الإمام عليه السّلام ، ولعمري أنّ الآية
المذكورة نصّ على ما أرادته عليه السّلام وتنطبق عليه تماماً .

ثابتاً ولا إرادة أبداً كما في آية: ﴿ ولئن شئنا لنذهبنّ بالذي أوحينا إليك ﴾ فهو تعالى قادر على الإذهاب وعالم بكيفية ذلك ولكنه لم يردّه أبداً ولا يذهب به أصلاً .

١٤٣ - ما كانت نفقتك إلا في كَمَك

روى الشيخ الصدوق قال: حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدّثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدّثني عون بن محمد الكندي قال : حدّثنا أبو الحسين محمد بن أبي عبّاد قال :

« لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ مَا كَانَ وَقُتِلَ ، دَخَلَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكِي وَقَالَ لَهُ : هَذَا وَقْتُ حَاجَتِي إِلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَتَنْظِرْ فِي الْأَمْرِ وَتَعِينَنِي ، فَقَالَ لَهُ : عَلَيْكَ التَّدْبِيرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَيْنَا الدَّعَاءُ ، قَالَ : فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِمَ أَخَّرْتَ أَعَزَّكَ اللَّهُ مَا قَالَهُ لَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَبَيْتَهُ ؟ فَقَالَ : وَيْحَكَ يَا أَبَا حَسَنِ لَسْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فِي شَيْءٍ قَالَ : فَرَأَيْتَ قَدْ اغْتَمَمْتُ فَقَالَ لِي : وَمَا لَكَ فِي هَذَا؟ لَوْ آلَ الْأَمْرُ إِلَى مَا تَقُولُ وَأَنْتَ مَنِّي كَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ الْآنَ ، مَا كَانَتْ نَفَقَتُكَ إِلَّا فِي كَمَكٍ وَكُنْتَ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ »^(١) .

(١) عيون الأخبار ٢ / ١٦٢ ، باب ٤٠ ، البحار ٤٩ / ١٧١ .

قال الشيخ المجلسي : بيان :

قوله عليه السّلام : « ما كانت نفقتك إلّا في كُفّك » كناية عن قلّتها بحيث يقدر أن يحملها معه في كَمّه ، أو عن كونها حاضرة له لا يتعب في تحصيلها ، والأوّل أظهر^(١) .

من يوم قبول ولاية العهد والشّروط التي ذكرت في ضمنه : بأن لا يتصرّف في شؤون الدّولة من وضع أو رفع أو غيره أنّه عليه السّلام لم يملك الحُرّيّة الكاملة الكافية في الحكم على ما يرى عليه السّلام طبقاً لأحكام الإسلام بل لا بدّ من صدور الحكم وفق النّفع العائد إلى المأمون ، وفي غير هذا الفرض كان الإمام مهتداً كما هو كذلك في الأحكام الدّوليّة من اختصاص الحقوق وعوائدها بالدّولة وبغيرها من أفراد الرّعيّة ما لم يكن أدنى تزاحم لها وأين هذا من حكم الله عزّ وجلّ الذي لم يراع وراء الحكم السّماوي الخالص شيء ولا يراد بذلك إلّا الله تعالى ؛ ومن ثمّ لم يقبل عليه السّلام ولاية العهد بطوع رغبتة ، ولولا كان مهتداً بالقتل بالرّفرض لرفضها ، ولكنّه تجلبب بالصّبر كما صبر آباؤه عليهم السّلام .

قوله عليه السّلام : « ويحك يا أبا حسن لست من هذا الأمر في شيء » هو الرّجل الذي كان مع الإمام عليه السّلام^(٢) لا يعلم ما يقصد من وراء كلام المأمون من طلب نظر الإمام في الأمر وأنّه يريد خداعه بالتدخّل في شؤون الملك ليصرف وجوه النّاس عنه ، ولو كان المأمون صادقاً لتاب إلى الله عزّ وجلّ وخلع نفسه من الخلافة خلعاً

(١) البحار ٤٩ / ١٧١ .

(٢) لعلّ الصّحيح « ويحك يا أبا حسين » لأنّ المذكور في سند الحديث الرّاوي الأخير « رابو حسين بن أبي عبّاد ولم يكن ذكر فيه لرجل يكتى بأبي الحسن فتدبّر .

صَادِقًا وَأَعْلَمَ النَّاسَ بِذَلِكَ وَصَارَ كَأَحَدِهِمْ وَلَكِنْ هِيَابَاتٌ لَمْ يَخْطُرَ
بِبَالِهِ بَلْ وَلَنْ يَرْضَى التَّحَدُّثَ بِذَلِكَ فَضْلًا عَنِ الْإِقْدَامِ .

وكلمة: « ما كانت نفقتك إلا في كَمِّكَ » صالحة للتَّمَثُّلِ لِلْقَلَّةِ إِنْ
لَمْ يَكُنْ هُوَ مِنَ الْمَثَلِ السَّائِرِ . وَاللَّهُ الْعَالِمُ .

١٤٤ - متى آتاه يوماً لأطلب حاجةً

روى الشيخ الكليني طاب ثراه بإسناده إلى اليسع بن حمزة قال : « كنت في مجلس أبي الحسن الرضا عليه السلام أحدثه وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام إذ دخل عليه رجل طوال آدم^(١) فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله رجل من محبيك ومحبي آبائك وأجدادك عليهم السلام مصدري من الحج وقد افتقدت نفقتي وما معي ما أبلغ مرحلة فإن رأيت أن تنهضني إلى بلدي والله عليّ نعمة فإذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك ، فليست موضع صدقة فقال له : اجلس رحمك الله وأقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا وبقي هو وسليمان الجعفري وخيثة وأنا فقال : أتأذنون لي في الدخول ؟ فقال له سليمان : قدم الله أمرك ، فقام فدخل الحجرة وبقي ساعة ثم خرج ورد الباب وأخرج يده من أعلى الباب وقال : أين الخراساني ؟ فقال : ها أنا ذا فقال : خذ هذه المائتي دينار واستعن بها في مؤنتك ونفقتك وتبرك بها ولا تصدق بها عني وأخرج فلا أراك ولا تراني ، ثم خرج ، فقال له سليمان : جعلت فداك لقد

(١) من الأدمة : السمرة وجمع آدم أدم وأدمان .

أجزلت ورحمت فلماذا سترت وجهك عنه ؟ فقال : مخافة أن أرى
ذَلَّ السَّوَالِ فِي وَجْهِهِ لِقَضَائِي حَاجَتَهُ ، أَمَا سَمِعْتَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « الْمَسْتَرُّ بِالْحَسَنَةِ يَعْدَلُ سَبْعِينَ حِجَّةً وَالْمُذْمِعُ
بِالسَّيِّئَةِ مَخْذُولٌ وَالْمَسْتَرُّ بِهَا مَغْفُورٌ لَهُ » أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْأَوَّلِ :

مَتَى آتَهُ يَوْمًا لِأَطْلُبَ حَاجَةً رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي وَوَجْهِي بِمَائِهِ»^(١)

ولا غرو وقد اقتدى بالحسين جدّه عليهما السّلام عندما سأله
الأعرابي بعدما سأل من أكرم أهل المدينة ؟ ودلّ عليه وأخذ بحلقة
الباب وأنشأ يقول :

لَنْ يَخْبَ الْآنَ مَنْ رَجَاكَ وَمَنْ حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلَقَةَ

الأبيات فقال عليه السّلام : يا قنبر هل بقي من مال الحجاز
شيء ؟ قال : نعم أربعة آلاف دينار فقال : هاتها قد جاء مَنْ هو أَحَقُّ
بها مِنَّا ثُمَّ نَزَعَ بُرْدِيَهُ وَلَفَّ الدَّنَانِيرَ فِيهِمَا وَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ بَشَقِ الْبَابِ
حَيَاءً مِنَ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَأَ :

خَذَهَا فَيَأْتِي إِلَيْكَ مَعْتَذِرٌ وَعَلِمَ بِأَنِّي عَلَيْكَ ذُو شَفَقَةٍ^(٢)

الأبيات فأخذها الأعرابي وبكى فقال له : لعلك استقللت ما
أعطيتك ، قال : لا ، لكن كيف يأكل التراب جودك ؟

(١) الكافي / ٢٣ / ٢٤ ، البحار / ٤٩ / ١٠١

(٢) البحار / ٤٤ / ١٩٠ .

١٤٥ - مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة

روى الكليني عن علي بن إبراهيم [عن أبيه] عن ياسر عن الرضا عليه السلام قال : « مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فيتناثر ، والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزىء بربه »^(١) .

الاستغفار طلب الغفران ممن تجدر طاعته . وأثره في محو الذنب هو أثر الأرياح التي تضرب ورق الشجر فتحتّه .

ومن هنا يعلم أن التمثيل بالورق في التناثر بعلقة سببه وهو ضرب أوراق الشجر بعرضها ببعض لتصافق الأرياح . وكذا شأن الاستغفار فإنه يحثّ الذنوب والوجه فيه أن حقيقته أي : حقيقة الاستغفار التوبة الماحية لها وفي النبويّ : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له »^(٢) . ويمائل الاستغفار في تناثر الذنوب كما يتناثر ورق الشجر النبويّ الآخر : « ما من مسلم يقول : لا إله إلا الله يرفع به

(١) أصول الكافي ٢ / ٥٠٤ .

(٢) الأمثال النبويّة ١ / ٣٠٤ ، رقم المثل ٢٠٠ ، حرف التاء مع الألف .

صوته فيفرغ حتى تناثرت ذنوبه كما يتناثر ورق الشجرة تحتها»^(١)
وقد قلنا عند التمثل به إنَّ التَّنْظِيرَ لتناثر ذنوب قائلها بتناثر ورق
الشجر لجامع التأثير بما يوجبهما من توحيد مؤثر في القلوب بالتهليل
كما تؤثر الأرياح في حثّ ورق الأشجار^(٢) .

إذا دريت التَّنْظِيرَ وما للإستغفار من حثّ الذنوب فالجدير ذكر
ما جاء في ذلك :

ففي نبويّ : « خير الدّعاء الاستغفار »^(٣) أي : خير الطّلب لأنّ
الدّعاء : الطّلب والمعنى خير الطّلب طلب المغفرة .

وفي آخر : « كان لا يقوم من مجلس وإن خف حتى يستغفر
الله عزّ وجلّ خمساً وعشرين مرّة »^(٤) .

وصادقيّ : « كان رسول الله يستغفر الله عزّ وجلّ في كلّ يوم
سبعين مرّة ويتوب إلى الله عزّ وجلّ سبعين مرّة ، قال : قلت : كان
يقول : أستغفر الله وأتوب إليه ؟ قال : كان يقول : استغفر الله أستغفر
الله سبعين مرّة ويقول : وأتوب إلى الله وأتوب إلى الله سبعين
مرّة »^(٥) .

وأخر : « إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي

(١) المصدر : ص ٣٣٠ ، رقم المثل ٢١٣ .

(٢) المصدر ص ٣٣١ .

(٣) أصول الكافي ٢ / ٥٠٤ .

(٤) المصدر .

(٥) المصدر ص ٥٠٥ .

يتلألاً»^(١) .

ولا يخفى أنّ حقيقة الاستغفار ، بينها أمير المؤمنين عليه
السّلام عندما قاله قائل بحضرته فراجع^(٢) .

(١) المصدر ص ٥٠٤ : وفي الأصل « يتلألاً » والصحيح « تتلألاً » .
(٢) النهج ٢٠ / ٥٦ الحكمة / ٤٢٥ . وفيها : « إنّ الاستغفار درجة
العلّيين . . . » ويا لها من درجة .

١٤٦ - مثل العمود في وسط الفسطاط
من أرادَه أخذه

قال الصّدوق: حدّثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال: أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم فيما كتب إليّ سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة قال: حدّثني ياسر الخادم قال:

« كان الرّضا عليه السّلام إذا كان خلا جمع حشمه كلّهم عنده الصّغير والكبير فيحدّثهم ويأنس بهم ويؤنسهم، وكان عليه السّلام إذا جلس على المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتّى السّائس والحجّام إلّا أقعده معه على مائدته، قال ياسر الخادم: فبينما نحن عنده يوماً إذ سمعنا وقع القفل الّذي كان على باب المأمون إلى دار أبي الحسن عليه السّلام فقال لنا الرّضا عليه السّلام: قوموا تفرّقوا فقمنا عنه فجاء المأمون ومعه كتاب طويل فأراد الرّضا عليه السّلام أن يقوم فأقسم عليه المأمون بحقّ رسول الله - صلّى الله عليه وآله - أن لا

يقوم إليه ثم جاء حتى انكب على أبي الحسن عليه السلام وقبل وجهه وقعد بين يديه على وسادة فقرأ ذلك الكتاب عليه فإذا هو فتح لبعض قرى كابل فيه إنا فتحنا قرية كذا وكذا فلما فرغ، قال له الرضا عليه السلام: وسرك فتح قرية من قرى الشرك؟ فقال له المأمون: أوليس في ذلك سرور؟ فقال: يا أمير المؤمنين أتق الله في أمة محمد - صلى الله عليه وآله - وما ولأك الله من هذا الأمر وخصك به فإنك قد ضيعت أمور المسلمين وفوضت ذلك إلى غيرك يحكم فيهم بغير حكم الله وقعدت في هذه البلاد وتركت بيت الهجرة ومهبط الوحي وإن المهاجرين والأنصار يظلمون دونك ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ويأتي على المظلوم دهرٌ يتعب فيه نفسه ويعجز عن نفقته ولا يجد من يشكو إليه حاله ولا يصل إليك فاتق الله يا أمير المؤمنين في أمور المسلمين وارجع إلى بيت النبوة ومعهد المهاجرين والأنصار، أما علمت يا أمير المؤمنين إن والي المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط من أراده أخذه، قال المأمون: يا سيدي فما ترى؟ قال: أرى أن تخرج من هذه البلاد وتحوّل إلى موضع آبائك وأجدادك...»^(١).

قوله عليه السلام: «إن والي المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط من أراده أخذه» يريد بضرب المثل بعمود الخيمة في قيامها وقوامها به أن المسلمين كذلك قوامهم بالوالي، لأنه بمنزلة العمود للفسطاط وكل من أراد العمود أخذه، أو من أراد الفسطاط أخذ العمود والوجهان في كلام الإمام عليه السلام محتمل فقوله: «من أراده

(١) عيون الأخبار ٢ / ١٥٧ - ١٦٣، والبحار ٤٩ / ١٦٤ - ١٦٥ وفيه «إذا

أخذه «أي: من أراد الوالي أخذه أو من أراد شيئاً أو حاجة أخذ الوالي لأنه المسؤول بذلك وهذا الوجه أقرب فالمسلمون قوامهم بالوالي كما أن قوام الفسطاط بالعمود .

وقد جاء المثل المذكور للصلاة في صادقي عنه صلّى الله عليه وآله : « مثل الصلاة مثل عمود الفسطاط إذا ثبت العمود نفعت الأطناب والالوتاد ، والغشاء ، وإذا تكسر العمود لم ينفع طنّب ولا وتد ولا غشاء » (١) .

وباقريّ : « الصلاة عمود الدّين مثلها كمثّل عمود الفسطاط » (٢) .

(١) فروع الكافي ٣ / ٢٦٦ ، البحار ٨٢ / ٢١٨ .
(٢) المصدر .

١٤٧ - مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة

روى علي بن إبراهيم القمي بسنده إلى عبد الله بن جندب قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام عن تفسير: ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ﴾^(١). فكتب إليّ الجواب: « أما بعد فإنّ محمّداً كان أمين الله في خلقه - إلى أن قال عليه السلام: - ومثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة والمشكاة في قنديل فنحن المشكاة فيها المصباح محمّد رسول الله - صلّى الله عليه وآله - ﴿ المصباح في زجاجة الرّجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ﴾ لا دعية ولا منكرة ﴿ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار ﴾ القرآن ﴿ نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكلّ شيء عليم ﴾^(٢) فالنور عليّ يهدي الله لولايتنا من أحبّ . . . »^(٣).

لاية النور تفسير بالمؤمن وقلبه في أحاديث أهل البيت عليهم

(١) سورة النور: الآية / ٣٦ .

(٢) سورة النور: الآية / ٣٥ .

(٣) تفسير القمي ٢ / ١٠٤ - ١٠٥ ، البحار ٢٦ / ٢٤٢ - ٢٤٣ .

السَّلَام. منها: الباقرِيّ: «قَالَ: فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال: فالمؤمن يتقلّب في خمسة من النّور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيامة إلى الجنّة نور...»^(١). وفيه أنّ مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح المشكاة جوف المؤمن والقنديل قلبه...^(٢) فللاية تنزيل وتأويل وقد فسّرها جمع سمّوها بتفسير آية النّور، منهم السيّد حسين بن مرتضى اليزدي، والحاج ميرزا حسين العلويّ السبزواري. ومحمد صادق المدرّسي، وصدر المتألّهين صدر الدين، وغيرهم ذكرهم الطّهراني فراجع^(٣).

وفي قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٤). و ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٥).

وفي عدّة روايات أنّ المثل الأعلى أهل البيت عليهم السَّلَام ففي علويّ: «نحن كلمة التّقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى»^(٦). وكيف لا وهم المظهر الأكمل للنعوت والصفات الكمالية التي تمثّل الحقّ والحقيقة وأنهم الأسماء الحسنی والأمثال العليا كما جاء ذلك في الصّادقيّ: «نحن والله الأسماء الحسنی»^(٧). وفي تفسير قوله

(١) تفسير الصّافي ٢ / ١٧١ .

(٢) تفسير الصّافي ٢ / ١٧١ .

(٣) الذريعة ٤ / ٣٣٣ - ٣٣٤ .

(٤) سورة النحل: الآية / ٦٠ .

(٥) سورة الروم: الآية / ٢٧ .

(٦) تفسير الصّافي ٢ / ٢٩٩ .

(٧) أصول الكافي ١ / ١٤٤ .

نعالي : ﴿ والله الأسماء الحسنی فادعوه بها ﴾^(١) . ولا ینافی تفسیر
المثل الأعلى بهم علیهم السّلام الأخذ بظاهره أيضاً وقد نصّ فی
الصّادقیّ بقوله علیه السّلام : « الَّذی لا یسبّه بشيء ولا یوصف ولا
یتوهم فذلک المثل الأعلى »^(٢) .

(١) سورة الأعراف : الآية / ١٨٠ .

(٢) تفسیر البرهان ٢ / ٣٧٣ . وتفسیر المیزان ١٢ / ٢٨٦ .

١٤٨ - مثلي مثل يوسف الصديق ومثلهم مثل إخوته

روى الصّدوق رواية فيها علة قتل هارون الرّشيد الإمام موسى بن جعفر عليهما السّلام بالسّم بالرّطب، ومكالمة الإمام الكاظم عليه السّلام مع المسيّب بن زهير ، وأنّه لا يجهز الإمام إلاّ الإمام وإن كان أحدهما بالشرق والآخر بالمغرب . وإليك شرطاً منها :

قال - أي المسيّب - : ثمّ رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به جالساً إلى جانبه ، وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السّلام وهو غلامٌ ، فأردتُ سؤاله فصاح بي سيدي موسى - عليه السّلام - فقال : أليس قد نهيتك يا مسيّب ؟ فلم أزل صابراً حتّى مضى وغاب الشّخص ثمّ أنهيت الخبر إلى الرّشيد فوافي السّندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنّهم يغسلونه فلا تصل أيديهم إليه ، ويظنون أنّهم يحنّطونه ويكفّنونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً، ورأيت ذلك الشّخص يتولّى غُسله وتحنيطه وتكفينه وهو يُظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه ، فلمّا فرغ من أمره قال لي ذلك الشّخص - أي الرضا عليه السّلام - : يا مسيّب مهما شككت فيه فلا تشكّن فيّ ؛ فإنّي إمامك ومولاك وحجّة الله عليك بعد أبي عليه السّلام .

يا مُسيّب : مثلي مثل يوسف الصّديق - عليه السّلام - ومثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون .

ثمَّ نُحِلَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى دُفِنَ فِي مَقَابِرِ قَرِيشٍ وَلَمْ يَرْفَعِ قَبْرَهُ
أَكْثَرَ مِمَّا أَمْرَبَهُ ، ثُمَّ رَفَعُوا قَبْرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَبَنَوْا عَلَيْهِ (١) .

يُرِيدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَنْظِيرِ نَفْسِهِ الْمَقْدَسَةِ بِيُوسُفَ الصَّدِيقِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَتَنْظِيرِ بَنِي الْعَبَّاسِ وَمِنْهُمْ الْمَأْمُونُ وَأَبُوهُ بِإِخْوَةِ يُوسُفَ
فِي أُمُورٍ .

مِنْهَا : مَا أَشَارَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِمَا هُمْ فِيهِ وَجَهْلِهِمْ
بِالْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَدَمِ رُؤْيَتِهِمْ لَهُ كَمَا كَانَ إِخْوَةُ يُوسُفَ حِينَ
دَخَلُوا عَلَيْهِ فِي مِصْرَ بَعْدَمَا أَنْجَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْبُثْرِ وَوَلَايَتِهِ عَلَى
خَزَائِنِ الْأَرْضِ عَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ
يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ (٢) .

وَمِنْهَا : أَنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ يُوسُفَ نَبِيٌّ مَعْصُومٌ مِنْ
الزَّلْزَلِ سِوَى أَنَّهُ أَخُوهُمْ الْمَسْمُومِ بِيُوسُفَ كَذَلِكَ بَنُو الْعَبَّاسِ لَا يَعْرِفُونَ
أَنَّ الرَّضَا إِمَامٌ مَعْصُومٌ وَحُجَّةٌ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ سِوَى أَنَّهُ ابْنُ عَمَّتِهِمْ وَمِنْ
ذُرِّيَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَمِنْهَا : أَنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ حَسَدُوهُ كَذَلِكَ بَنُو الْعَبَّاسِ وَمِنْ قَبْلِهِمْ
بَنُو أُمَيَّةٍ وَمُرَوَّانٌ وَغَيْرُهُمْ حَسَدُوهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَقَتَلُوهُمْ وَسَمَّوْهُمْ ، فَهَمَّ بَيْنَ
حَبْسٍ وَذَبْحٍ وَسَبِيٍّ ، وَكَذَا أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْرِفُونَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَلَا يُدْرِكُونَ مَقَامَ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ الرَّفِيعِ وَأَنَّ مَعْرِفَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هِيَ
مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامَ زَمَانِهِمْ .

(١) عيون الأخبار ١ / ٨٤ - ٨٥ .

(٢) سورة يوسف : الآية / ٥٨ .

١٤٩ - المسكنة مفتاح البؤس

روى المجلسي من كلمات الرضا عليه السلام الحكيمية
«المسكنة مفتاح البؤس»^(١).

ما هي المسكنة ؟

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ . . . ﴾^(٢) هل
الفقير والمسكين مترادفان ، أو متغايران ؟

قال صاحب الجواهر طاب ثراه: الأصحّ أنهما متغايران لنص
أهل اللغة وصحيحة أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: «الفقير:
الذي لا يسأل الناس ، والمسكين أجهد منه»^(٣) . ولا ثمره مهمّة
ففي تحقيق ذلك ؛ للاتفاق على استحقاقهما من الزكاة حيث ذكرا ، أو
دخول أحدهما تحت الآخر حيث يذكر أحدهما ، وإنما تظهر الفائدة
نادراً فيما لو نذر أو وقف ، أو أوصى لأسوءهما حالاً ؛ فإن الآخر لا

(١) البحار ٧٨ / ٣٥٣ .

(٢) سورة التوبة : الآية / ٦٠ .

(٣) الوسائل ٦ / ١٤٤ ، وآخرها : « والبائس أجهدهم » .

يدخل فيه بخلاف العكس^(١) .

وعلى القول بالتغاير، قال غيره : وهو المحكي عن ابن سكتي
وابن دريد وابن قتيبة وأبي زيد وأبي عبيدة ويونس والفرّاء ، وتغلب
وأبي إسحاق ويعقوب ، والأصمعي في أحد النقلين ، قال يونس :
« قلت لأعرابي : أفقير أنت ؟ قال : لا والله ولكن مسكين »^(٢)

ولصاحب الجواهر ما يخالف قوله الأول ، قال :

والتحقيق بعد إعطاء التأمل حقّه أنّه لا ريب في صدق الفقير
على المسكين ولو الفرد الأدنى منه عرفاً والأصل عدم النقل والتغير ،
وأما المسكين فهو مأخوذ من المسكنة بمعنى الدّلة فحيث يستعمل
في غير الغنيّ يراد منه تمام مصداق الفقير . . .^(٣) .

ومن عطف المسكنة على الدّلة في قوله تعالى : ﴿ وضربت
عليهم الدّلة والمسكنة ﴾^(٤) . يفهم التغير وعدم أخذ المسكنة من
الدّلة نعم الدّلة أعمّ من المسكنة ويجمعهما الخضوع لغةً وتفترق عن
الدّلة بالفقر والعُدم .

قوله عليه السّلام : « المسكنة مفتاح البؤس » البؤس : الفقر
والحال السيّئة والمناسبة به المعنى الثّاني، وربّما المسكنة تفضي
بصاحبها إلى الكفر وأيّ حال أسوء من الكفر وهو معنى الحديث
النّبويّ : « كاد الفقر أن يكون كفراً »^(٥) . والآخر : « اللهمّ إني أعوذ

(١) الجواهر ١٥ / ٢٩٧ .

(٢) المصدر ص ٢٩٨ .

(٣) المصدر ص ٢٩٨ - ٢٩٩ .

(٤) سورة البقرة : الآية / ٦١ .

(٥) البحار ٧٢ / ٢٩ ، والأمثال النّبويّة ٢ / ٣٦ ، رقم ٣٦٣ ، حرف الكاف

مع الألف

بك من الكفر والفقر ، فقال رجل : أبعذلان ؟ قال : نعم»^(١) .

قال المجلسي : توضيح : هذه الرواية من المشهورات بين الخاصة والعامّة ، وفيها ذمّ عظيم للفقر ، ويعارضها الأخبار السابقة وما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : « الفقر فخري وبه أفتخر » وقوله صلّى الله عليه وآله : « اللّهمّ أحيني مسكيناً ، وأمّتي مسكيناً ، واحشرنني في زمرة المساكين » ويؤيد هذه الرواية ما رواه العامّة عنه صلّى الله عليه وآله : « الفقر سواد الوجه في الدارين » وقد قيل في الجمع بينها وجوه :

قال الرّاعب في المفردات : الفقر يستعمل على أربعة أوجه :

الأول : وجود الحاجة الضّروريّة ، وذلك عامّ للإنسان ما دام في دار الدنيا بل عامّ للموجودات كلّها ، وعلى هذا قوله عزّ وجلّ : ﴿ يا أيّها النّاس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنيّ الحميد ﴾^(٢) وإلى هذا الفقر أشار بقوله في وصف الإنسان : ﴿ وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطّعام ﴾^(٣) .

والثاني : عدم المقتنيات وهو المذكور في قوله : ﴿ للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله ﴾ إلى قوله ﴿ يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف ﴾^(٤) . و ﴿ إنّما الصدقات للفقراء والمساكين ﴾^(٥) .

(١) كنز العمّال ٦ / ٤٩٢ ، رقم الحديث ١٦٦٨٧

(٢) سورة فاطر : الآية / ١٥ .

(٣) سورة الأنبياء : الآية / ٨ .

(٤) سورة البقرة : الآية / ٢٧٣ .

(٥) سورة البراءة : الآية / ٦٠ .

الثالث : فقر النَّفس وهو الشَّره المعنِيّ بقوله : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كَفْرًا » وهو المقابل بقوله : « الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ » ، والمعنِيّ بقولهم : « مِنْ عُدْمِ الْقَنَاعَةِ لَمْ يَفِدْهُ الْمَالُ غِنًى » .

الرَّابِع : الْفَقْرُ إِلَى اللَّهِ الْمَشَارِ إِلَى اللَّهِ بِقَوْلِهِ : « اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ ، وَلَا تَفْقِرْنِي بِالِاسْتِغْنَاءِ عَنْكَ » ، وَإِيَّاهُ عَنِي تَعَالَى بِقَوْلِهِ : ﴿ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ (١) . وَبِهَذَا أَلَمَ الشَّاعِرُ فَقَالَ :

ويعجبني فقري إليك ولم يكن ليعجبني لولا محبتك الفقر

..... انتهى وهذا أحسن ما قيل في المقام ، ومنهم من حمل سواد الوجه على المدح أي : إِنَّهُ كَالْخَالِ الَّذِي عَلَى وَجْهِ الْمَحْبُوبِ فَإِنَّهُ يَزِينُهُ وَلَا يَشِينُهُ... (٢) .

وإليك بعض ما قيل في ذمِّ الفقر ومدحه ، وذمِّ الغنى ومدحه من مثل وحكمة

(ذم الفقر)

« الْفَقْرُ مَجْمَعُ الْعُيُوبِ » ، « الْفَقْرُ كَنْزُ الْبَلَاءِ » ، « الْقَلَّةُ ذَلَّةٌ » ، « الْفَاقَةُ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ » ، « كَادَ الْفَقْرُ يَكُونُ كَفْرًا » ، « لَا فَاقَةَ كَالْفَقْرِ » ، « الْفَقْرُ مَذَلٌّ مَبْتَذَلٌ » ، « لَا أُدْرِي أَيُّهُمَا أَمْرٌ : مَوْتُ الْغِنَى أَمْ حَيَاةُ الْفَقِيرِ ؟ ! » .

إذا قلَّ مال المرء قلَّ حياؤه وضائق عليه أرضه وسمائه
ولم أر بعد الدِّينَ خيراً من الغنى ولم أر بعد الكفر شراً من الفقر

(١) سورة القصص : الآية / ٢٤

(٢) البحار ٧٢ / ٣٠ - ٣١

« يرتضع من الدّهر ثدي عقيم ، ويركب من الفقر ظهر بهيم » ، « لو بلغ الرّزق فاه لولاه قفاه » ، « جاء بوجه قد غير فيه الفقر ، وانتزف ماءه الدّهر » ، « لا يملك غير الجلدة بردهً ، ولا يلتقي لحياه رعدةً » ، « قد أحلت له الضّرورة ما حرّم الله عليه » ، « حيّ كميت ، وفي بيت بلا بيت » ، « ليس معه عقد على نقدٍ » - أي : بيعه وشراؤه بغير ثمن حاضر - ، « غداؤه الخوى [الجوى] ، وعشاؤه الطّوى » ، « فلان سرواله في زيقه » أي : أن الحاجة والجهد أحوجاه إلى أن رقع قميصه بسرواله^(١) .

(مدح الفقر)

« الفقر شعار الصّالحين » ، « الفقير مخفّ ، والغنيّ مُثقل » ، « الفقير أقلّ عدوّاً من الغنيّ » ، « إنّ من العصمة أن لا تجد - أي : لا يجد ما يعصي الله به - ، « الصّبر على الفقر يعدل الجهاد في سبيل الله » .

ألم تر أن الفقر يرجي له الغنى وأن الغنى يخشى عليه من الفقر
 من شرف الفقر ومن فضله على الغنى لو صحّ منك النّظر
 أنك تعصي الله تبغى الغنى ولست تعصي الله كي تفتقر^(٢)

(مدح الغنى والمال) .

لو لم يكن في الغنى إلاّ أنه من صفات الله تعالى لكفى به فضلاً .

* إنّ الغنى طويل الدّيل مياس *

استغن أو مت . قد شرف الوضيع بالمال .

(١) التمثيل والمحاضرة ٣٩٥ - ٣٩٦ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ٣٩٤ .

* إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الْإِخْوَانِ ذُو مَالٍ *

المال في الغربية وطن ، والفقر في الوطن غربة .

كَلَّ النَّدَاءُ إِذَا نَادَيْتَ يَخْذَلْنِي إِلَّا نَدَائِي إِذَا نَادَيْتَ يَا مَالِي (١)

(ذَمُّ الْغِنَى وَالْمَالِ)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ﴾ * أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ﴿ (٢) .
« الْغِنَى يُورِثُ الْبَطْرَ » ، « رَبُّ نَعْلٍ شَرٌّ مِنَ الْحَفَا » ، « غِنَى النَّفْسِ
أَفْضَلُ مِنْ غِنَى الْمَالِ » .

غنى النفس لمن يعقل خير من غنى المال
وفضل الناس في الأنفس ليس الفضل في الحال

« الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ لَا غِنَى الْمَالِ » ، « قَدْ يَكُونُ مَالُ الْمَرْءِ
سَبَبَ حَتْفِهِ ، كَمَا أَنَّ الطَّائِفَةَ قَدْ يَذْبَحُ لِحُسْنِ رِيَشِهِ » . . . (٣) .

فليختر العبد ما اختاره الله عزَّ وجلَّ له من فقر وغنى ، وصحة
ومرض وفي كل شيء وليعلم أنَّ ذلك كان خيراً ففي صادق : « يا
فضيل إنَّ المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيراً
له ، ولو أصبح مقطّعاً أعضاؤه كان ذلك خيراً له ؛ إنَّ الله لا يفعل
بالؤمن إلّا ما هو خير له . . . » (٤) .

(١) التمثيل والمحاضرة ٣٩٢ .

(٢) سورة العلق : الآية / ٦ - ٧ .

(٣) التمثيل ٣٩٣ - ٣٩٤ .

(٤) أصول الكافي ٢ / ٢٤٦ .

ولا يخفى أن كل ما ذكرناه على غرار الحديث الرضوي : « المسكنة مفتاح
البؤس » على نسخة البحار الموجودة ٧٨ / ٣٥٣ ، وفي ص ٣٥٦ وفي
الدرة الباهرة : « المسألة مفتاح البؤس » الدرة ٣٧ . والسائل وإن كان
الأغلب هو المسكين إلّا أن للمسألة شرحاً آخر .

١٥٠ - من أحب عاصياً فهو عاصٍ

قال الشيخ الصدوق: حدّثنا أبو جعفر بن نعيم الشاذاني رضي الله عنه قال: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول:

« مَنْ أَحَبَّ عَاصِيًا فَهُوَ عَاصٍ ، وَمَنْ أَحَبَّ مُطِيعًا فَهُوَ مُطِيعٌ ^(١) ، وَمَنْ أَعَانَ ظَالِمًا فَهُوَ ظَالِمٌ ^(٢) ، وَمَنْ خَذَلَ عَادِلًا فَهُوَ ظَالِمٌ ، إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ ^(٣) ، وَلَا يَنَالُ أَحَدٌ وَلايَةَ اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - لِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: اتُّونِي بِأَعْمَالِكُمْ لَا بِأَحْسَابِكُمْ وَأَنْسَابِكُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ * فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا

(١) حرف الميم مع النون .

(٢) حرف الميم مع النون .

(٣) حرف اللام مع الياء .

لماذا صار محبّ العاصي عاصياً ، ومعين الظالم ظالماً،وخاذل
العادل ظالماً ، ومحبّ المطيع مطيعاً ؟

الجواب عن ذلك كله: أنّ عصيان الله عزّ وجلّ وطاعته منشعبان
عن الإيمان والكفر الأصليين ، ونظير الأمرين ما جاء في جنود العقل
والجهل الذّين لا ينفكّ عنهما الإيمان والكفر وقد ذكر في حديث
سماعة قال : « كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام وعنده جماعة من
مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال أبو عبد الله عليه السّلام :
اعرفوا العقل وجنده ، والجهل وجنّده تهتدوا . . . »^(٢) ، وفيه : « ثم
جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً ، فلما رأى الجهل ما أكرم به
العقل وما أعطاه ، أضمر له العداوة فقال الجهل : يا ربّ هذا خلق
مثلي خلقتهم وكرّمته وقويته وأنا ضدّه ولا قوّة لي به فأعطني من الجند
مثل ما أعطيتّه فقال : نعم . . . » .

وليس نطقهما إلّا بيان اقتضاء ما لكلّ منها من آثار الفضائل
للرذائل المنشعبة عنهما، ومنه أيضاً ما جاء في الحديث الصّادقي :
« النّاس يغدون على ثلاثة : عالمٍ ومتعلمٍ وغيثٍ ، فنحن العلماء ،
وشيعتنا المتعلّمون ، وسائر النّاس غيّا »^(٣) والنّبويّ : « اغد عالماً أو
متعلّماً أو أحبّ العلماء ، ولا تكن رابعاً فتهلك بيغضهم »^(٤) .

(١) سورة المؤمنون : الآية / ١٠١ - ١٠٣ ، عيون أخبار الرضا ٢ / ١٣٧ .

(٢) البحار ١ / ١٠٩ - ١١١ ، وص ١٥٨ - ١٥٩ .

(٣) البحار ١ / ١٨٧ .

(٤) المصدر .

فالمحبّ لأهل العلم كالمحبّ للمطيعين والمبغض لأولئك
كالمبغض لهؤلاء ، على أنّ الحبّ والمعاداة إذا كان أحدهما لأجل
كون العبد مطيعاً لمولاه أو عاصياً دليلاً على أنّ السبب الوحيد هو
الحبّ للمولى تعالى أو معاداته ، ومن هنا جاء الحديث النبويّ :
« إنّما الأعمال بالنيّات »^(١) . مشوبة وعقوبة ، ومن حيث الشر
والخير .

(١) أمالي الشيخ ٢ / ٢٣١ ، وحرف اللام مع الألف .

١٥١ - من أحب مطيعاً فهو مطيع

روى الشيخ الصدوق بإسناده إلى إبراهيم بن محمد الهمداني قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : « من أحب عاصياً فهو عاصٍ ، ومن أحب مطيعاً فهو مطيع . . . »^(١) .

للحديث الشريف تمة ذكرناها عند التكلّم عن الكلمة : « من أحب عاصياً فهو عاصٍ »^(٢) ، وقلنا : إنّ العامل الأصيل هو الكفر والإيمان بالله عزّ وجلّ وأنما الفضائل والرذائل من شعبها وجنودها كما نصّ في الصادقيّ على جنود العقل والجهل إلى خمسة وسبعين جنداً مكثّ به عمّا يتشعب منها من فضيلة أو رذيلة وقد جاء ذلك في أحاديث أهل البيت عليهم السلام .

منها : الباقرى : « أتى رجل إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - فقال : إني أحب الصّوامين ولا أصوم ، وأحب المصلّين ولا أصليّ ، وأحب المتصدّقين ولا أصدق . فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - :

(١) عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٣٧ .

(٢) حرف الميم مع النون وحرف اللام مع الباء .

« أنت مع من أحببت ، ولك ما كسبت » ، أما تَرْضُونَ أن لو كان فزعة من السماء فزرع كل قوم إلى مآمنهم وفزعنا إلى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وفزعتم إلينا»^(١) .

ومنها: ما رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه عن أنس قال: «جاء رجل من أهل البادية وكان يُعجبنا أن يأتي الرَّجُل من أهل البادية يسأل النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فقال: يا رسول الله متى قيام السَّاعة فحضرت الصَّلَاة فلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟ فقال: أنا يا رسول الله ، قال: فما أعددت لها ، قال: والله ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم إلَّا إِنِّي أَحَبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ ، فقال له النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - : المرء مع مَنْ أَحَبَّ ، قال أنس: فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الإسلام بشيءٍ أَشَدَّ مِنْ فَرَحِهِمْ بِهَذَا!»^(٢) .

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَكْرُرُ قَوْلَهُ : « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكَ مَا اكْتَسَبْتَ » ثَلَاثًا لِعَظْمِ تَأْثِيرِ عَامِلِ الْحَبِّ فِي دِينِ الْإِنْسَانِ وَدُنْيَاهُ ، وَلَا أَقْوَى مِنْهُ تَأْثِيرًا فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ ، وَالْإِنْسَانُ لَا يَصْدُرُ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا بَدَافِعِ الْحَبِّ .

وقد قيل : « مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا فَهُوَ مِنْهُمْ »^(٣) : وهل الإيمان إلَّا

(١) الأنسفة ١ / ٥٨١ ، في - زيد- ، وفي تفسير البرهان ٤ / ٢٠٦ ، في آية ٧ من الحجرات دلالة عليه .

(٢) علل الشرائع ١ / ١٣٩ - ١٤٠ . باب ١١٧ الحديث ٢ .

(٣) أمثال وحكم ٤ / ١٧٣٨ .

الحبّ في الله والبغض في الله كما روى ذلك عنهم عليهم السّلام^(١)
فمحبّ المطيع لله عزّ وجلّ كيف لا يكون مطيعاً مع أنّه راضٍ بما
أطاع، وإذا انعكس انعكس يعني: محبّ العاصي عاصٍ كما جاء في
نفس الحديث المبحوث فيه ؛ هذه سنّة الله عزّ وجلّ في خلقه أبداً .

(١)، تفسير البرهان ٤ / ٢٠٦ ، في آية ٧ من الحجرات ، الوسائل
٤٣٥ / ١١ .

١٥٢ - مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا فَهُوَ ظَالِمٌ

روى الصّدوق بإسناده إلى الإمام الرّضا عليه السّلام أنّه قال :
« مَنْ أَحَبَّ عَاصِيًا فَهُوَ عَاصٍ ^(١) ، وَمَنْ أَحَبَّ مَطِيعًا فَهُوَ مَطِيعٌ ^(٢) ،
وَمَنْ أَعَانَ ظَالِمًا فَهُوَ ظَالِمٌ ، وَمَنْ خَذَلَ عَادِلًا فَهُوَ ظَالِمٌ . . . » ^(٣) .

إعانة الظّالم إعانة على الإثم والعدوان ؛ وذلك منهّي بنصّ
القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ وتعاونوا على البرّ والتّقوى ولا تعاونوا
على الإثم والعدوان ﴾ ^(٤) .

وإنّما ذكرت صدر الآية لإظهار الرّبط وبيان الفضيلة في قبال
هذه الرّذيلة التي هي ضدّها تماماً والأشياء تعرف بأضدادها ^(٥) .

ثم إعانة الظّالم وهي: تهيئة بعض المقدمات قاصداً بها المعين

(١) حرف الميم مع النون .

(٢) حرف الميم مع النون .

(٣) عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٣٧ .

(٤) سورة المائدة : الآية / ٢

(٥) أمثال وحكم ١ / ٥٤٨ : (تعرف الأشياء بأضدادها) .

وصول المعان إلى هدفه. وقيل: الإعانة قد تتحقق بدون قصد المعين أيضاً قال الشيخ الأنصاري: قال المحقق الأردبيلي طاب ثراهما في آيات أحكامه في الكلام على الآية^(١): إن المراد بالإعانة على المعاصي مع القصد، أو على الوجه الذي يصدق أنها إعانة مثل أن يطلب الظالم العصا من شخص لضرب مظلوم فيعطيه إياها، أو يطلب القلم لكتابة ظلم فيعطيه إياه، ونحو ذلك مما يعدّ معونة عرفاً فلا تصدق على التاجر الذي يتجر لتحصيل غرضه أنه معاون للظالم العاشر^(٢) في أخذ العشور، ولا على الحاج الذي يؤخذ منه المال ظلماً...^(٣).

وقال الشيخ الأنصاري رحمه الله تعالى: حُكي أنه سئل بعض الأكابر وقيل له: إني رجل خياط للسُلطان ثيابه فهل تراني داخلاً بذلك في أعوان الظلمة؟ فقال له: المعين لهم مَنْ يبيعك الإبر^(٤)، والخيوط، وأما أنت فمن الظلمة أنفسهم^(٥).

ولعلّ المقام المبحوث أدقّ من علم الفقه ومسائله، وقد تعرّض الفقهاء في مسائل ولاية الجور والظلمة لما يمسّ بذلك وقد

(١) سورة المائدة: الآية / ٢ .

(٢) أي: العشار وهو الماكس من أهل الكمارك الذي لا يستحاب دعاؤه كما في الحكمة العلوية «... استجب له إلا ان يكون عشاراً...» النهج ١٨ / ٢٦٩، الحكمة ١٠١ .

(٣) المكاسب المحرّمة القسم الثاني من النوع الثاني مما يحرم التكبّ... ص ١٦ من القطع الرّحلي .

(٤) يقال للمخيط ابرة وجمعها (إبر) والذي يسوّي الإبر يقال له: الأبار. لسان العرب ٤ / ٤، في (أبر) .

(٥) المكاسب المحرّمة ١٦، القسم الثاني من النوع الثاني مما يحرم التكسب... .

عقد الشيخ الحرّ أبوابا في كتاب الحديث منها: (باب تحريم معونة الظالمين ولو بمدة قلم . . .) :

ففي سجادي : « إياكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين » .

وموثق أبي بصير : « سألت أبا جعفر عليه السّلام عن أعمالهم فقال لي : يا أبا محمدا، ولا مدة قلم؛ إن أحدهم لا يصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينه مثله » .

وفي صادقيّ : « ما أحبّ أني عقدت لهم عقدة أو وكيت لهم وكاء ، وإنّ لي ما بين لا بيتها ، لا ولا مدة بقلم ؛ إنّ أعوان الظّلمة يوم القيامة في سرادق من نار حتّى يحكم الله بين العباد » .

وفي نبويّ : « إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ أين أعوان الظّلمة ومن لاق لهم دواةً أو ربط كيساً ، أو مدّ لهم مدّة قلم ، فاحشروهم معهم »^(١) .

قوله عليه السّلام : « ما بين لا بيتها » يريد جبلي مكة المعظمة ومنه : دعاء الثالث من شعبان في ميلاد الحسين عليه السّلام : « ولما يطأ لابتيها » اللآبة: الحرّة وهي : الأرض ذات الحجارة . والضّمير عائد إلى المدينة أو غيرها^(٢) .

(١) الوسائل ١٢ / ١٢٧ - ١٣٢ .

(٢) هامش الإقبال ٦٨٩ .

١٥٣ - مَنْ حَسُنَ ظَنَّهُ بِاللَّهِ كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ

روى الشيخ المجلسي طاب ثراه عن أحمد بن عمر ،
والحسين بن يزيد - أنهما قالا :- دخلنا على الرضا عليه السلام
فقلنا : إنا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش فتغيرت الحال
بعض التغير فادع الله أن يرّد ذلك إلينا ، فقال عليه السلام :

« أَيُّ شَيْءٍ تَرِيدُونَ تَكُونُونَ مَلُوكًا ؟ أَيْسَرَكُمُ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ
طَاهِرٍ وَهَرِثَمَةَ وَإِنِّكُمْ عَلَى خِلَافِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ؟ فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ مَا
سَرَّنِي أَنْ لِي الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا ذَهَبًا وَفِضَّةً وَإِنِّي عَلَى خِلَافِ مَا أَنَا
عَلَيْهِ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا
وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴾ ^(١) . أَحْسَنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ ؛ فَإِنَّ مَنْ حَسُنَ
ظَنَّهُ بِاللَّهِ كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ ، وَمَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ قَبْلَ مَنْه
الْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ ، وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَوْزَنَتُهُ ،
وَنَعِمَ أَهْلُهُ ، وَبَصَّرَهُ اللَّهُ دَاءَ الدُّنْيَا وَدَوَاءَهَا ، وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِمًا إِلَى
دَارِ السَّلَامِ » ^(٢) .

في الحديث المذكور جهتان من الكلام : الأولى : ترجمة الرجال

(١) سورة سبأ : الآية / ١٣ .

(٢) البحار ٧٨ / ٣٤٢ - ٣٤٣ ، تحف العقول ٤٤٨ - ٤٤٩ .

وهم : أحمد بن عمر والحسين بن يزيد وطاهر وهرثمة ، والثانية : فقه الحديث .

الجهة الأولى :

أحمد بن عمر بن أبي شعبة الحلبي : ثقة من أصحاب الإمامين السَّابع والثَّامن عليهما السَّلَام^(١) ويأتي ذكره أيضاً عند التَّكَلُّم عن المثل : « بيدك صناعة لا تتبعها بملء الدُّنيا ذهباً »^(٢) .

والحسين بن يزيد : هو ابن عبد الملك النَّوفلي المتطَّب من أصحاب الإمام الثَّامن ، كان أديباً شاعراً سكن الرِّي ومات فيها - رحمه الله -^(٣) .

وطاهر : هو أَبُو الطَّيِّب أو أبو طلحة طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الملقب بذو اليمينين والي خراسان كان من أكبر قواد المأمون والمجاهدين في تثبيت دولته كان جده زريق بن ماهان أو باذان مجوسياً فأسلم على يد طلحة الطَّلحات الخزاعي المشهور بالكرم والي سجستان وكان مولاه ، ولذلك اشتهر الطَّاهر بالخزاعي ، وكان هو الَّذي سيَّره المأمون من خراسان إلى محاربة أخيه الأمين محمد بن زبيدة ببغداد لَمَّا خلع المأمون بيعته ، وسيَّر الأمين علي بن عيسى بن ماهان لدفعه فالتقى بالرِّي وقتل علي بن عيسى وكسر جيش الأمين وتقدم طاهر إلى بغداد وأخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد ، وقتل الأمين سنة

(١) معجم رجال الحديث ٢ / ١٧٧ . وهامش البحار ٧٨ / ٣٤٢ .

(٢) حرف الباء مع الياء .

(٣) معجم رجال الحديث ٦ / ١١٣ ، وتعليق البحار ٧٨ / ٣٤٢ ، ويرمى بالغلُو .

١٩٨ وحمل برأسه إلى خراسان، وعقد للمأمون على الخلافة ، فلمّا استقلّ المأمون بالملك كتب إليه وهو مقيم ببغداد وكان والياً عليها: بأن يسلم إلى الحسن بن سهل تبع ما افتتحه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس وأهواز والحجاز واليمن، وأن يتوجّه هو إلى الرّقة ، وولاه الموصل وبلاد الجزيرة والشّام والمغرب ، فكان فيها إلى أن قدم المأمون ببغداد فجاء إليه وكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته ولقبه ذو اليمينين وذلك ؛ لأنّه ضرب شخصاً بيساره فقدّه نصفين في وقعته مع علي بن عيسى بن ماهان حتى قال بعض الشعراء :

* كلتا يديك يمين حين تضربه *

فبعثه إلى خراسان فكان والياً عليها إلى أن توفي سنة ٢٠٧ بهرو وهو الذي أسس دولة آل طاهر في خراسان وما والاها من ٢٠٥ إلى ٢٥٩ ، وكان طاهر من أصحاب الرّضا عليه السّلام كان متشيعاً وينسب التشيع أيضاً إلى بني طاهر كما في مروج الذهب وغيره . ولد طاهر سنة ١٥٩ في توشنج من بلاد خراسان وله عهد إلى ابنه وهو من أحسن الرّسائل (١) .

وهرثمة: هو هرثمة بن أعين كان أيضاً من قواد المأمون وفي خدمته وكان مشهوراً معروفاً بالتشيع محباً لأهل البيت من أصحاب الرّضا عليه السّلام بل من خواصّه وأصحاب سرّه ويأخذ نفسه أنّه من شيعة وكان قائماً بمصالحة وكانت له محبة تامّة وإخلاص كامل له . . . (٢)

(١) تعليق البحار ٧٨ / ٣٤٢ - ٣٤٣ .

(٢) المصدر ص ٣٤٣ .

وهو المكنى بأبي حبيب جاء خبره عن موت الإمام الرضا عليه السلام وأنه سم بالعب والرمان جميعاً^(١) .

الجهة الثانية في فقه الحديث :

ف نقول إن عرض الحاجة على المعصوم عليه السلام عرض على الله عز وجل فخرج بالتخصيص عن الذم المطلق بل قد جاء في حق الأخ المؤمن فضلاً عن المعصوم ولكنه مشروط ببعض الشروط المفقودة على الأغلب فالأولى الكف عن مثله . ثم مقايسة الرضا عليه السلام الولاية التي كان أحمد يمتلكها مع الدنيا بملئها ذهباً وفضة إنما هي لإثارة المعرفة بالنعمة الموهوبة العظمى المغفول عنها وإلا فلا تقاس بشيء مهمما كان نوعه . أما إحسان الظن بالله عز وجل فقد نصت عليه أحاديث أهل البيت عليهم السلام .

منها النبوي : « . . . والذي لا إله إلا هو لا يحسن ظن عبده مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن ؛ لأن الله كريم بيده الخيرات يستحيي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثم يخلف ظنه ورجاه ، فأحسنوا بالله الظن وارغبوا إليه »^(٢) .

والصادقي : « حسن الظن بالله ان لا ترجو إلا الله ولا تخاف إلا ذنك »^(٣) . ولا ينافي حسن الظن بالله تعالى لزوم الخوف منه عز وجل بل الإحساس بقصور العمل لا ينفك عن الخوف أبداً .

(١) عيون الأخبار ٢ / ٢٤٨ - ٢٥٣ باب ٦٤ ، ومعجم رجال الحديث

١٩ / ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(٢) أصول الكافي ٢ / ٧٢ .

(٣) المصدر .

١٥٤ - مَنْ رَضِيَ شَيْئاً كَانَ كَمَنْ أَتَاهُ

روى الصّدوق بإسناده إلى عبد السّلام بن صالح الهرويّ قال : قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرّضا عليه السّلام : يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصّادق عليه السّلام أنه قال : « إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السّلام بفعال آبائهم؟ فقال عليه السّلام : هو كذلك فقلت : فقول الله عزّ وجلّ : ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾^(١) . ما معناه ؟ فقال صدق الله في جميع أقواله لكن ذراري قتلة الحسين يرضون أفعال آبائهم ويفتخرون بها ، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه ، ولو أنّ رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الرّاضي عند الله شريك القتال وإنما يقتلهم القائم إذا خرج لرضاهم بفعال آبائهم . قال : فقلت له : بأيّ شيء يبدأ القائم فيهم إذا قام ؟ قال : يبدأ بيني شيبة ، ويقطع أيديهم ؛ لأنهم سرّاق بيت الله عزّ وجلّ »^(٢) .

تكلّمنا عن المثل النّبويّ : « ومن شهد أمراً فكرهه كان كمن

(١) سورة فاطر : الآية / ١٨ .

(٢) عيون الأخبار / ١ / ٢١٢ - ٢١٣ ، العلل / ١ / ٢٢٩ ، الوسائل / ١١ / ٤٠٩ -

غاب عنه ، وَمَنْ غَابَ عَنْ أَمْرِ فَرْضِيهِ كَانَ كَمَنْ شَهِدَهُ « وَقَلْنَا: فِي الْحَدِيثِ قِيَاسَانِ : الشَّاهِدُ لشيءٍ الْمَكَارَهَ لَهُ هُوَ وَالْغَائِبُ عَنْهُ سِوَاهُ، كَالْغَائِبِ الرَّاضِي وَالشَّاهِدَ لَهُ كَذَلِكَ فِي الْمَثُوبَةِ وَالْعُقُوبَةِ، إِذَا كَانَ الْأَمْرُ طَاعَةً لِلْخَالِقِ جَلَّ جَلَالُهُ أَوْ مَعْصِيَتَهُ لَهُ لِعَدَمِ الْفَرْقِ فِي ذَلِكَ الشَّهُودِ وَالغَيْبَةِ، إِذِ السَّبَبُ الَّذِي يُؤْخَذُ الْإِنْسَانُ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ تَعَمَّدَ الْقَلْبُ فِي الرِّضَا وَالْكَرَاهَةِ وَلَا دَخَلَ لِلرَّوْيَةِ وَعَدَمِهَا فِيهِ، فَبِئْسَ صَادِقِي : « لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَمْ يُحِبُّوا أَنْ يَكُونُوا شَهِدُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَكَانُوا مِنْ أَهْلِ النَّارِ » (١).

نعم من شهد ولم يستطع تغيير ما رأى من المنكر فأنكر ذلك بقلبه كفاه كما جاء به الحديث الصادقيّ : « حسب المؤمن غيراً إن رأى منكراً أن يعلم الله عزّ وجلّ من قلبه إنكاره » (٢) . والآخر : « حسب المؤمن عزّاً إذا رأى منكراً أن يعلم الله من نيّته أنه له كاره » (٣) .

هذا قطر من بحر والحرّ تكفيه الإشارة وكلّ ذلك لمن كان له قلب سليم لا يرضى بالشرّ والعصيان بل يتعمّد الخير والطّاعة أبداً أين ما كان .

هذا عمل القلب وأما الجوارح فقد تكون وقد لا تكون .

(١) الأمثال النبويّة ٢ / ٢٧٨ ، رقم المثل ٥٧٣ ، حرف الميم مع النون . الوسائل ٤١١ / ١١ .

(٢) الوسائل ٤٠٩ / ١١ .

(٣) الوسائل ٤٠٩ / ١١ .

وبحثنا في الحديث الجاري عند المثل : « صدق الله في جميع أقواله » . حرف الصاد مع الدالّ .

١٥٥ - مَنْ صَدَقَ النَّاسَ كَرِهَهُ

روى المجلسي رحمه الله من كلمات الرضا عليه السلام
الحكمية : « مَنْ صَدَقَ النَّاسَ كَرِهَهُ »^(١) .

إِنَّ الصَّدَقَ حَقًّا ، وَالْحَقَّ ثَقِيلَ مَرٍّ ، وَإِنَّ الْكُذْبَ بَاطِلًا ، وَالْبَاطِلَ
خَفِيفَ حَلْوٍ ، كَمَا جَاءَ النَّصُّ النَّبَوِيُّ : « يَا أَبَا ذَرٍّ الْحَقُّ ثَقِيلٌ مَرٌّ ،
وَالْبَاطِلُ خَفِيفٌ حَلْوٌ ، وَرَبِّ شَهْوَةٍ سَاعَةٌ تَوْرَثُ حَزْنَاً طَوِيلًا »^(٢) . وَقَدْ
قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾^(٣) ،
وَقَالَ عَزَّ اسْمُهُ : ﴿ وَأَكْثَرَهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾^(٤) .

وإِنَّ أَصْدَقَ دَلِيلٍ عَلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ صَدَقَ النَّاسَ
كَرِهَهُ » الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَيْثُ جَاءُوا بِالصَّدَقِ بِمَا

(١) البحار ٧٨ / ٣٥٣ .

(٢) البحار ٧٧ / ٨٤ ، الأمثال النبوية ١ / ٣٧٢ رقم ٢٣٧ ، حرف الحاء مع
القاف .

(٣) سورة الزخرف : الآية / ٧٨ .

(٤) سورة المؤمنون : الآية / ٧٠ .

لهذه اللفظة من معنى إلى الناس فلم يتبعهم إلا القليل منهم في كل دور، وكور؛ لأن الناس لهم الرضا والسخط والميولات لا يخضعون لخلافها، والوحي السماوي إنما هو محض الحق لا يأمر إلا به ولا ينهي إلا عن الباطل ولا يتبع أهواء الناس وقد قال تعالى : ﴿ ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن ﴾ (١) . و ﴿ ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين ﴾ (٢) .

دلّت الآيتان الكريمتان على أن الحق ضدّ الأهواء التي لو اتبعت أفسدت كل شيء وأن الرسول ملازم للحق لا ينفك عنه لعلمه بصلاح المتبع له وخلاف المخالف له وهي الأهواء، وأن آله هم الصادقون الذين أمر العباد أن يكونوا معهم لقوله تعالى : ﴿ وكونوا مع الصادقين ﴾ (٣) . والكتب المنزلة عليهم عليهم السلام من السماء صدق وحق ضدّ الكذب والباطل ولكن الأمم من البداية إلى النهاية لم تتبع إلا أهواءها إلا الأقل ﴿ وقليل ما هم ﴾ (٤) ، ولم تمنحهم إلا إظهار الكراهة بل الجحود بما جاءوا به والصد عن السبيل وإغواء من أراد الحق بل ومقاتلته كما حكى الله كل ذلك في الكتاب العزيز .

هذا علي بن أبي طالب عليه السلام طوال خمسة وعشرين عاماً جليس داره لم يتبع أمره ولم يترك له الحق من صديق ؛ لأن أكثر الناس كما عرفت للحق كارهون، ولم يشك أحد من الأمة أنه مع الحق ، والحق معه يدور حيثما دار كما روى الفريقان الحديث

(١) سورة المؤمنون : الآية / ٧١ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ١٤٥ .

(٣) سورة التوبة : الآية / ١١٩ .

(٤) سورة ص : الآية / ٢٤ .

النَّبَوِيِّ : « عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ ، وَالْحَقُّ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضِ » (١) .

انظر كتاب الغدير للمرحوم العلامة الأميني طاب ثراه (٢) .

(١) الغدير ٣ / ١٧٦ .

(٢) ج ٣ / ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ج ٧ / ١٧٧ ، ج ٨ / ١٨٩ ، ج ١٠ / ٤٨ ، ٢٨٧ . وانظر إحقاق الحق ١٦ / ٣٨٤ - ٣٩٧ .

ولا يخفى أن الرضا عليه السلام كما قال المفيد كان يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوفه بالله ويقبح ما يرتكبه من خلافه فكان يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهته . . . الإرشاد ٣١٥ . وهذا دليل قوله عليه السلام : « مَنْ صَدَقَ النَّاسَ كَرِهَهُ » .

١٥٦ - من غاب عن أمر فرضي به كمن شهده وأتاه

قال الصّدوق: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السّلام بن صالح الهروي عن الرّضا عليه السّلام قال : « قلت له : لأبيّ علّة أغرق الله عزّ وجلّ الدّنيا كلّها في زمن نوح عليه السّلام وفيهم الأطفال ومَنْ لا ذنب له ؟! فقال : ما كان فيهم الأطفال ؛ لأنّ الله عزّ وجلّ أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاماً فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم ، وما كان الله عزّ وجلّ ليهلك بعذابه من لا ذنب له ، وأمّا الباقون من قوم نوح عليه السّلام فأغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السّلام وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذّبين ؛ ومَنْ غاب عن أمر فرضي به كمن شهده وأتاه»^(١) .

أيّ فرق بين عامل الشّيء والرّاضي به ، والمعين له والدالّ عليه ، والمفتخر به ؟ ومِنْ ثَمَّ إذا قام القائم عجلّ الله فرجه قتل ذراري

(١) كتاب التوحيد ٣٩٢ ، الوسائل ١١ / ٤١٠ ، باب ٥ وجوب إنكار المنكر بالقلب على كلّ حال ، وتحريم الرضا به . . . من أبواب الأمر والنهي .

بني أمية؛ لأنهم رضوا بما فعل آباؤهم من قتل سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السّلام وأصحابه وأسرا أهل بيته، وافتخروا به كما قاله الرضا عليه السّلام في حديث آخر (١) كما قال فيه : « ولو أنّ رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الرّاضي عند الله عزّ وجلّ شريك القاتل، وإنّما يقتلهم القائم - عليه السّلام - إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم قال : فقلت له : بأيّ شيء يبدأ القائم - عليه السّلام - منكم إذا قام ؟ قال : يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم ؛ لأنهم سرقوا بيت الله عزّ وجلّ » (٢) .

قوله عليه السّلام : « من غاب عن أمر فرضي به كمن شهد وأتاه » يمثله المثل الرضوي الآخر : « من رضي شيئاً كان كمن أتاه » (٣)

ويشهد له العلويّ : « العامل بالظلم والرّاضي به والمعين عليه شركاء ثلاثة » (٤) .

والآخر : « الرّاضي بفعل قوم كالداخل معهم فيه ، وعلى كلّ داخل في باطل إثماني : أثم العمل به وإثم الرضا به » (٥) .

والآخر : « أدنى الإنكار أن تلقى أهل المعاصي بوجوه مكفّهرة » (٦) .

(١) عيون الأخبار ١ / ٢١٢ - ٢١٣ ، العلل ١٠ / ٢٢٩ ، الوسائل ٤١٠ - ٤٠٩ / ١١ .

(٢) المصدر .

(٣) المصدر . وانظر حرف الميم مع النون

(٤) الوسائل ١١ / ٤١٠ .

(٥) الوسائل ١١ / ٤١١ .

(٦) الوسائل ١١ / ٤١٣ .

وقعد ذكرنا النَّبِيَّ : « مَنْ سَهِدَ أَمْرًا فَكْرَهُه كَانَ كَمَنْ
غَابَ عَنْهُ ، وَمَنْ غَابَ عَنْ أَمْرٍ فَفَرْضِيهِ كَانَ كَمَنْ شَهِدَهُ » (١) ، وقلنا :
في الحديث قياسان : الشَّاهدُ لشيء الكاره له هو والغائب عنه
الرَّاضي به سواء في المثوبة والعقوبة (٢) .

والصَّادِقي : « لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَمْ يَجِبُوا أَنْ
يَكُونُوا شَهِدُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - لَكَانُوا مِنْ أَهْلِ
النَّارِ » (٣) .

(١) الوسائل ١١ / ٤٠٩ ، الأمثال النبوية ٢ / ٢٧٨ رقم المثل ٥٧٣ ، حرف
الميم مع النون .

(٢) الأمثال النبوية ٢ / ٢٧٨ ، رقم المثل ٥٧٣ ، حرف الميم مع النون .

(٣) الوسائل ١١ / ٤١١ - وفيه ما يمس الموضوع .

١٥٧ - من غيَّاه فقد غاياه

من خطبة الرضا عليه السلام المطولة في التوحيد التي رواها الصدوق ذكرناها مع السند من أولها إلى فقرة : « ابتداءه إيَّاهم دليل على أن لا ابتداء له ؛ لعجز كلِّ مبتدأ عن ابتداء غيره ». وإليك من موضع القطع .

« وأدوُّه إيَّاهم دليلٌ على أن لا أداة فيه لشهادة الأدوات بفاقة المتأدين ، وأسمائه تعبير وأفعاله تفهيم ، وذاته حقيقة ، وكنهه تفريق بينه وبين خلقه ، وغبوره تحديد لما سواه ، فقد جهل الله من استوصفه ، وقد تعدَّاه من اشتمله ، وقد أخطأه من اكتنَّه ، ومَنْ قال : كيف فقد شبَّهه ، ومَنْ قال : لمْ فقد علَّله ، ومَنْ قال : متى فقد وقَّته ، ومَنْ قال : فيم فقد ضمَّنه ، ومَنْ قال : إلى م فقد نهَّاه ، ومَنْ قال : حتَّى م فقد غيَّاه ، ومَنْ غيَّاه فقد غاياه . . . » (١) .

قال السيّد الملقِّ : « أدوه » على وزان فلس مصدر جعلي من الأداة مضاف إليه تعالى أي : جعله إيَّاهم ذوي أدوات والآت في إدراكاتهم

(١) التوحيد ٣٦ .

وأفعالهم . . . والمتأخرين من هذه المادّة جمع لأسم الفاعل من باب التفعّل أي : من يستعمل الأدوات في أموره^(١) . وإنما يشهد الأدو على فاقه المتأدّي ؛ إذ لولا الأداة لما استطاع الحصول على ما قصده والفاقة منفيّة عنه تعالى .

قوله عليه السّلام : « وأسماءه تعبير . . . » والوجه ظاهر ؛ إذ الألف والواحد أسماء له تعالى وإنما المسمّى في ذلك واحد فقط .

عبارتنا شتّى وحسنك واحد وكلّ إلى ذاك الجمال يشير^(٢) .

والحقيقة هي المسؤولة عنها في حديث كميل العلويّ فراجع^(٣) وعدم معرفة الكنه هو الفارق بين الله تعالى وخلقه إذ يمكن الوصول إلى الثّاني دون الأوّل وقد قال تعالى : ﴿ ولا يحيطون به علماً ﴾^(٤) . والخلق محاط وكيف يكون المحاط محيطاً .

والغبور (بالباء الموحّدة) : البقاء الملازم لعدم المحدوديّة المحدّد

(١) هامش التوحيد ٣٦ .

(٢) أمثال وحكم دهخدا ٢ / ١٠٨٩

(٣) « اطف السراج فقد طلع الصّبح » حرف الهمزة مع الطاء من الأمثال والحكم العلوية من حديث : كميل مخطوط .

(٤) سورة طه : الآية / ١١٠ .

(٥) هامش التوحيد ٣٦ . وقال :

وبالبياء المثناة - أي : غيوره - بمعنى المغايرة لا جمع الغير وفي نسخة « وغيوره تجديد » بالجيم أي قدمه يوجب حدوث ما سواه . كما وذكر قبل ذلك شرحاً لكلمة « ومن قال : حتّى م فقد غيّاه » أي : من توهم أنه تعالى ذو نهايات، وسأل عن حدوده ونهاياته فقد جعل له غايات ينتهي إليها ومن جعل له غايات فقد جعل المغاياة بينه وبين غيره . . .

لغيره^(٥) والاستيصال جهلاً إذ هو طلب وصف ما لا يمكن وصفه كما أنّ
المضمّن له تعالى ومكتنه خاطيء متعدّد، وأمّا السائل عن الكيفيّة فهو
مشبه لله عزّ وجلّ بالخلق ذي الكيفيّة وكذا السّؤال عن علّة الوجود
ولوازمه ، وعن الزّمان والمكان والغاية والنّهاية .

قوله عليه السّلام : « وَمَنْ غَيَّاه فَقَدْ غَايَاه » أي : القول بأنّ
وجوده تعالى ما الهدف منه ؟ فقد جعله كوجود غيره المغيّاً بغاية من
الغايات مثلاً يقال : ما غاية وجود الشّمس ؟ فيجاب : لإضاءة الكون
وتربيته وغيرها .

١٥٨ - من كثرت محاسنه مُدح بها

روى المجلسي رحمه الله تعالى من كتاب النزهة من كلمات الرضا عليه السلام الحكيمية : « مَنْ كَثُرَتْ مَحَاسِنُهُ مُدِّحٌ بِهَا وَاسْتَفْنَى عَنْ التَّمْدِاحِ بِذِكْرِهَا »^(١) .

والوجه في الاستغناء أنّ المحاسن كالألؤلؤ المحبوب بالإصالة لا تفتقر إلى الامتداح، ولئن مدحه المادح أراد انتباه السامع إذا سلمت مشاعره ولم يفقد الإحساس لإدراك الجمال المجبول على حبه الطبع البشري، ولعل تسمية البشر للبشارة بنعمة الإدراك الموهوبة له للجمال الذاتيّ وحبه له ، الذي هو أثر من حبّ الله عزّ وجلّ له ، كما في الحديث النبوي : « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ »^(٢) . ويعجبي قول القائل :

خلقت الجمال لنا فتنة وقلت لنا يا عباد اتقون

(١) البحار ٧٨ / ٣٥٣ .

(٢) الوسائل ٣ / ٣٣١ ، الأمثال النبوية ١ / ٢٢٦ ، رقم المثل ١٤٥ ، حرف الهمزة مع النون .

وأنت جميل تحبّ الجمال فكيف عبادك لا يعشقون^(١)

والمحاسن : المواضع الحسنة من البدن قال الأزهري لا تكاد العرب توحد المحاسن، وقال بعضهم: واحدها محسن، وعند جمهور اللغويين هي جمع لا واحد له^(٢).

وقد جاءت جملة من مشتقات الحُسن في القرآن الكريم نذكر منها بالمناسبة قوله تعالى : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾^(٣) . قالوا : الحُسْنَىٰ هي الجنة ، والزيادة النَّظَرُ إلى وجه الله تعالى^(٤) .

أقول : الجنة هي : النَّظَرُ إلى وجه الله تعالى ، والزيادة : الحسنى ، ويشهد لذلك مناجاة المريدين المروية عن السَّجَّاد عليه السَّلَام : « ولا تبعدني منك يا نعيمي وجنتي ويا دنياي وآخرتي »^(٥) .

قوله عليه السَّلَام : « استغنى عن التَّمَدِّحِ بِذِكْرِهَا » سواء أكان صاحب المحاسن هو المتمدِّح بأن تصنع المدح كالمتمزِّه يتصنع الزَّهْدَ وليس منه في شيء و كان غيره وقد عرفت وجه الاستغناء عنه، وله وجه آخر وهو: أنَّ المحاسن لا تكون محاسن إلا المرضية منها عند الله جلَّ جلاله فيكون الله تعالى هو الذي يظهرها للناس فيحبون صاحبها إن أخلص المؤمن العمل وكان صالحاً قال عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِدًّا ﴾^(٦) .

(١) الأمثال النبوية ١/٢٢٦، رقم المثل ١٤٥، حرف الهمزة مع النون

(٢) اللسان ١٣ / ١١٧ في (حسن) .

(٣) سورة يونس : الآية / ٢٦٥ .

(٤) اللسان ١٣ / ٢١٥ في (حسن) ، تفسير الكشاف ٢ / ٣٤٢ .

(٥) البحار ٩٤ / ١٤٨ .

(٦) سورة مريم : الآية / ٩٦ .

قال الفيض : سيحدث لهم في القلوب مودة قبل : إن الآية خاصة في علي عليه السلام فما من مؤمن إلا وفي قلبه محبة لعلي عليه السلام^(٢) وقد جاء في الحديث أنه السبب الأول لنزولها^(٣) .

ولا يمنع نزولها فيه عليه السلام وأنه سببه من الأخذ بعمومها كسائر الآيات إلا مع المنع وليس المقام منه .

(١) تفسير الصافي ٢ / ٥٨ .

(٢) تفسير نور الثقلين ٣ / ٣٦٣ .

(٣) المصدر ص ٣٦٤ .

١٥٩ - مَنْ لَزِمْنَا لَزِمْنَا ، وَمَنْ فَارَقَنَا فَارَقَنَا

روى الشيخ الصدوق طاب ثراه بإسناده حديث إبراهيم بن يحيى محمود عن علي بن موسى الرضا عليه السلام - ولربط هذه الكلمة الحكمية نذكر منه ما يلي - قال عليه السلام :

« يا ابن أبي محمود إذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا ؛ فإنه مَنْ لَزِمْنَا لَزِمْنَا ، وَمَنْ فَارَقَنَا فَارَقَنَا ، إِنَّ أَدْنَى مَا يُخْرَجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَقُولَ لِلْحِصَاةِ : هَذِهِ نَوَاةٌ ، ثُمَّ يَدِينُ بِذَلِكَ ، وَيَبْرَأُ تَمَنُّ خَالِفِهِ ، يَا ابْنَ أَبِي مَحْمُودٍ احْفَظْ مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ فَقَدْ جَمَعْتَ لَكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ »^(١) .

أقول :

تقدّم الحديث بعضه الآخر عند كلمة : « أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة : هذه نواة »^(٢) ، وقلنا : إن صدره اشتمل على فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، وأخبار المخالفين لأهل البيت عليهم السلام وتقسيمها إلى ثلاثة أقسام .

(١) عيون أخبار الرضا ١ / ٢٣٦ - ٢٣٧ ، باب ٢٨ ، الحديث ٦٣ .

(٢) حرف الهمزة مع الدال .

قوله عليه السلام : « مَنْ لَزِمْنَا لَزِمْنَاه . . . » من لزوم الشيء والتزامه : الاعتناق به والدوام والثبات عليه . قال الشيخ الطريحي : في الحديث : « خرج إلى دَبْر الكعبة إلى الملتزم فاللتزم البيت » . الملتزم (بفتح الزاي) دَبْر الكعبة ، سَمِي به ، لأنَّ الناس يعتنقونه أي : أي يضمُّونه إلى صدورهم^(١) .

والمعنى : من اعتنق أهل البيت عليهم السلام وضمَّهم إلى صدره ودام وثبت على ذلك ، عاملوا معه كذلك ، وإن كانت الأخرى كانت المعاملة على عكس ذلك ؛ لأنَّ المفارقة ضدَّ اللزوم والالتزام واللتحق بهم . وقد جاء في دعاء شعبان : « المتقدِّم لهم مارق ، والمتأخِّر عنهم زاهق ، واللازم لهم لاحق »^(٢) .

والذي يكشف عن هذا اللزوم قول أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه :

« انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم ، وآتبعوا أثرهم ، فلن يخرجوكم من هدى ، ولن يُعيدوكم في ردى ، فإن لَبَدُوا فالبُدُوا ، وإن نهضوا فانهضوا ، ولا تسبقوهم فتضلُّوا ، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه - وآله - فما أرى أحداً يُشبهُهُم منكم ، لقد كانوا يُصبحون شُعْثاً غُبْراً ، وقد باتوا سُجْداً وقياماً ، يُراوحن بين جباههم وخُدودهم ، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم ، كأنَّ بين أعينهم رُكْبَ المِعْزَى من طول سجودهم ، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتَّى تَبُلَّ جيوبهم ، ومادوا كما تميد الشجر يوم الريح العاصف ، خوفاً من العقاب ، ورجاءً للثواب »^(٣) .

(١) مجمع البحرين ، في (لَزِمَ) .

(٢) الإقبال ٦٨٧ .

(٣) نهج البلاغة ٧ / ٧٦ - ٧٧ ، الخطبة ٩٦ .

ولا يتحقّق اللزوم الكامل بدون الانقطاع والاندفاع إلى أبوابهم
أبواب السلامة ، أو بدون الأخذ منهم وعنهم ، والانتعاش بعلومهم
ومعارفهم ، وقد روى مَنْ رأى الإمام المهدي عبّجّل الله فرجه عنه :
الكلمة التالية :

« طلب المعارف من غيرنا أهل البيت مساوئٌ لإنكارنا »^(١) ، وفي
علوي : « يا كميل لا تأخذ إلّا عنّا تكن منّا »^(٢) . دلّ عليه منظوقاً
ومفهوماً .

(١) أبواب الهدى ٤٦ . وقد ذكرناها في كتاب (المختار من كلمات الإمام المهدي
عليه السلام) مخطوط .
(٢) تحف العقول : ١٧١ ، من وصّته عليه السلام كميل بن زياد النخعي .

١٦٠ - مَنْ لَمْ يَخْفِ اللَّهَ فِي الْقَلِيلِ لَمْ يَخْفِ اللَّهَ فِي الْكَثِيرِ

روى الصّدوق من كلامه عليه السّلام المشهور : « الصّغائر من
الدّنوب طرقٌ ، إلى الكبائر^(١) وَمَنْ لَمْ يَخْفِ اللَّهَ فِي الْقَلِيلِ لَمْ يَخْفِ
اللَّهُ فِي الْكَثِيرِ . . . »^(٢) .

إذا فقد الإنسان ملكة التّقوى ثمّرد على سيّده وخالفه في كلّ
شيءٍ سواء أكان قليلاً أو كثيراً وسهل عنده الدّنب ولم يتعاضمه تعاطيه ،
وكأنه ذباب مرّ على خيشومه ، وأمّا المؤمن فالدّنب عنده عظيم كأنه
صخرة تقع عليه ، كما جاء في المثل النبويّ : « كأنه تحت صخرة
يخاف أن تقع عليه »^(٣) ، فيما رواه الشيخ الطّوسي بسنده عنه
صلّى الله عليه وآله : « يا أبا ذرّ إنّ المؤمن ليرى ذنبه كأنه تحت
صخرةً يخاف أن تقع عليه ، والكافر يرى ذنبه كأنه ذباب مرّ على

(١) حرف الصّاد مع الغين من الحكم .

(٢) عيون الأخبار ٢ / ١٧٨ .

(٣) الأمثال النبوية ٢ / ٣٣ ، رقم المثل ٣٦ حرف الكاف مع الهمزة .

والتَّبويّ وإن كان ناظراً إلى المؤمن والكافر إلا أنّ الأثار والأوصاف تتبع الملاكات والعلل ؛ فالَّذي لم يخف الله عزّ وجلّ سواء أكان كافراً أو مؤمناً يشتركان في هذه الظاهرة الوجدانيّة ، وفي الملازمة بين عدم الخوف من الله تعالى في القلّة والكثرة، إذ الملاك لعدم الخوف في قليل الذّنْب هو التّمرد على الله عزّ وجلّ ففي كثيره بالطّريق الأولى كالبخيل بما لا يملك كان بخيلاً بما يملكه كذلك أي : بالطّريق الأولى كما في المثل السائر :

« قبل النَّفاس كنت مصفرةً » يضرب للبخيل يعتلّ بالإعدام وهو مع الإثراء كان بخيلاً (٢) .

يريد قبل أن تكون المرأة نفساء مصفرةً الوجه لقلّة دمها فعند النَّفاس أولى بإصفرار وجهها لقذف الدّم عادة .

ويماثله المثل الآخر : « قبل البكاء كان وجهك عابساً » يضرب لمن يكون العُبُوس له خِلْقَةً، ويضرب للبخيل يعتلّ بالإعسار وقد كان في اليسار مانعاً (٣) .

ولعلّ قوله تعالى : ﴿ ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً ﴾ (٤) . إذ المناسبة الأولويّة بين العمى الدنيويّ والأخرويّ ظاهرة ولا ينافي ذلك أنّ الثاني مسبّب عن الأوّل وإنّما ذكرنا الآية لاحتمال انطباقها على المقام .

(١) الأمالي ٢ / ١٤٠ ، مجموعة ورّام ٢ / ٥٠ .

(٢) مجمع الأمثال ٢ / ٩٢ ، حرف القاف .

(٣) المصدر .

(٤) سورة الإسراء : الآية / ٧٢ .

وكيف كان إن الخوف من الله معناه إدراك العظمة المطلقة
 المانع لترك التآدب ، وقد فسرت آية : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ
 وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ ^(١) . بالعبد إذا
 وقف على معصية الله وقدر عليها، ثم تركها مخافة الله وانتهى عنها
 فمكافأته الجنة . والصادق : « مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ وَيَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ
 وَيَفْعَلُ ، وَيَعْلَمُ مَا يَعْمَلُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَيَحْجِزُهُ ذَلِكَ عَنِ الْقَبِيحِ مِنْ
 الْأَعْمَالِ فَذَلِكَ الَّذِي خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ » ^(٢) .

ولا يكون ذلك إلا عند إدراك العبد العظمة المطلقة فيحمله
 على ترك القبيح ويقابله الجاهل غير الخائف لا في قليل الذنب ولا
 في كثيره .

(١) سورة النازعات : الآية / ٤٠ - ٤١ .

(٢) تفسير الصافي ٢ / ٧٨٦ .

ولا يخفى أن الخشية والخوف ثمرة العلم بالله عز وجل التي يفقدها
 الجاهل غير الخائف قال عز من قائل : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
 الْعُلَمَاءُ ﴾ سورة فاطر : الآية / ٢٨ . ومفهومه أن غير العالم لا يخشى .

١٦١ - مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْمُنْعَمَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

روى الصّدوق طاب ثراه بإسناده إلى محمود بن أبي البلاد
قال : « سمعت الرّضا - عليه السّلام - يقول : مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْمُنْعَمَ
مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ »^(١) .

هذه الكلمة من الأمثال السّائرة مع اختلاف غير مضرٍ لمضربه
من بيان الملازمة بين الشّكرين للخالق والمخلوق، وقد تكلمنا عمّا
يمثله وهو المثل النبويّ : « لا يشكر الله مَنْ لا يشكر النّاس »^(٢) .
والمثل السّائر : « مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ »^(٣) . وهنا مثل
آخر وهو : « مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْخَالِقَ لَمْ يَشْكُرِ الْمَخْلُوقَ »^(٤) على عكس
المشهور .

(١) عيون الأخبار ٢ / ٢٣ .

(٢) الأمثال النبوية ٢ / ١١٩ ، رقم المثل ٤٣٤ ، حرف اللام مع الألف .

(٣) أمثال وحكم ٤ / ١٨٤٩ .

(٤) الأمثال النبوية ٢ / ١١٩ ، رقم المثل ٤٣٤ ، حرف اللام مع الألف .

ولا ريب أن المثل المذكور دالٌّ على الملازمة بين الشكرين .

وهنا سؤال :

أيهما الأصيل ؟ وأيهما البديل ؟ وأن الإنسان إذا شكر على ما أسدى إليه الإنسان الآخر المخلوق مثله ، فقد شكر الله على نعمه التي لا تحصى ، وإذا لم يشكر هذا المخلوق ، لم يشكر الله تعالى عليها أي : أن شكر الخالق عزَّ وجلَّ مسبَّب عن شكر المخلوق ، وهل هذا صحيح ؟ أو الأمر على عكس ذلك : إذا لم يشكر الخالق لم يشكر المخلوق كما تقدّم المثل الأخير : « مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْخَالِقَ لَمْ يَشْكُرِ الْمَخْلُوقَ »^(١) . فأَيُّ التفسيرين أجدر بالقبول ؟

فنعول في الجواب :

إن الحديث النبويَّ والرَّضويَّ الذي يرمي مرماه يُعطي الملازمة بين شكر المخلوق وشكر الخالق ، والأعلى وإن كان مسبباً عن الأدنى بحسب الظاهر إلا أنه تعالى حيث أمرنا بشكر المتفضلِّ المُحسن إلينا ففي الواقع قد شكرنا الله عزَّ وجلَّ على فضله وإحسانه ؛ إذ لولا أمره تعالى وتوفيقه لما شكرناه على النعمة المسداة إلينا ، وبما أن جميع النعم من الله كما قال تعالى : ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾^(٢) . كان شكرنا للمخلوق شكراً للخالق لا محالة ؛ لأنَّ المخلوق لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً علم بذلك أم لم يعلم ؛ إنَّ النعم كلها لله تعالى .

ومن ثمَّ إذا لا سمح الله شكر إنساناً على إسداء فضل من

(١) الأمثال النبوية ٢ / ١١٩ ، رقم المثل ٤٣٤ ، حرف اللام مع الألف

(٢) سورة النحل . لاية / ٥٣ .

إنسان آخر بما أنه له ، لا لله فقد كفر بالله عزّ وجلّ حيث جعل المخلوق منعماً أصيلاً ، وإن أشركه مع الله في النعمة بأن تكون من الخالق والمخلوق معاً فهو مشرك . فلا بدّ لكلّ شاكر لنعمةٍ أولاً ، المعرفة بالمنعم الحقيقي وهو الله ثمّ الإقدام والقيام بالشكر ، والغالب يعلمون أنّ المخلوق ليس له شيء وإنما الله قد وسّع عليه من فضله ووفّقه للإحسان إلى مخلوق مثله .

وموجز الكلام : أنّ العاقل لا يشكر المخلوق على نعمة جاءت منه بما هو مخلوق ؛ لأنّ الملك والنعمة لله تعالى لا شريك له فيها ولا في غيرها .

١٦٢ - مودة عشرين سنة قرابة

قال الصدوق: حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدّثنا محمد بن يحيى الصّولي قال: حدّثنا أبو ذكوان قال: حدّثنا إبراهيم بن العباس قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السّلام يقول: « مودة عشرين سنة قرابة ، والعلم أجمع لأهله من الآباء »^(١) .

قوله عليه السّلام : «العلم أجمع لأهله من الآباء»^(٢) ، تكلمنا عنه . وأما « مودة عشرين سنة قرابة » فمبالغة في المودة المتواصلة وأنها تدخل في القرابة القريبة اعتباراً في إجراء أحكامها، خاصّة المودة الإيمانية، ولعلّ الحديث الصادقي : « إذا خرج القائم - عجل الله فرجه - جاء بأمر جديد»^(٣)، أن من الأمر الجديد توريث الأخوة الإيمانية علاوة على النسبية والسببية التي هي الفرائض القرآنية ، ولا

(١) عيون أخبار الرضا ٢ / ١٢٩ .

(٢) حرف العين مع اللام .

(٣) إثبات الهداة ٣ / ٥٥٥ .

ينافيه النَّبَوِيُّ : « حَلَالِي حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »^(١) . كما لا يخفى على المتدبّر ؛ إذ ذلك حلاله الَّذِي لم يعمل به .

في المودّة أحاديث ، وكلمات .

أما الأولى ، فمنها ما يلي :

في الحسني : « الْقَرِيبُ مَنْ قَرَّبْتَهُ الْمَوَدَّةُ وَإِنْ بَعْدَ نَسْبِهِ ، وَالْبَعِيدُ مَنْ بَعَدْتَهُ الْمَوَدَّةُ وَإِنْ قَرَّبَ نَسْبَهُ ؛ لَا شَيْءٌ أَقْرَبُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ يَدٍ إِلَى جَسَدٍ ، وَإِنَّ الْيَدَ تَغْلُّ فَتَقْطَعُ [وَتَقْطَعُ] فَتَحْسَمُ »^(٢) .

قول الإمام الحسن بن علي عليهما السّلام : « لَا شَيْءٌ أَقْرَبُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ يَدٍ إِلَى جَسَدٍ . . . » : مثل سائر يريد به أنّ يد الإنسان أقرب إليه من أقربائه وأنها تقطع إذا خانته بسرقة أو غيرها ، فالقرب بما هو قرب لا ينفع إن لم يكن القريب ذا رعايةٍ وتودّدٍ كما أنّ البعيد نسباً المتودّد المراعي للحقوق قريبٌ نافع .

وهذا الحديث الشّريف بمفرده جامع لبيان آثار المودّة وحقيقتها . ويزيدها وضوحاً النَّبَوِيُّ : « التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نَصْفُ الْعَقْلِ »^(٣)

والصّادقي : « إِذَا أَحْبَبْتَ رَجُلًا فَأَخْبِرْهُ بِذَلِكَ ؛ فَإِنَّهُ أَثْبَتَ لِلْمَوَدَّةِ بَيْنَكُمَا »^(٤) .

والصّادقي الآخر : « إِذَا أَحْبَبْتَ أَحَدًا مِنْ إِخْوَانِكَ فَأَعْلَمْهُ

(١) الأمثال النبوية ١ / ٣٧٨ ، رقم المثل ٢٤٠ ، حرف الحاء مع اللام .

(٢) الوسائل ٨ / ٤٣٣ .

(٣) الوسائل ٨ / ٤٣٤ .

(٤) الوسائل ٨ / ٤٣٥ .

ذلك؛ فإن إبراهيم عليه السّلام قال: ﴿رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُنحِي
المسوق قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾... (١) من
أصدق مظاهر المودة وأرفعها أن تكون في الله عزّ وجلّ بل لا مساغ
لسواه فلو كانت ، لما كانت حقيقتها إلّا عداوة على ما نطق
التنزيل : ﴿الأخلاء يومئذٍ بعضهم لبعض عدوٌ إلّا المتقين﴾ (٢) .

والحديث الأخير يعتبر تفسيراً لبعض معاني سؤال إبراهيم عليه
السّلام .

والنّبويّ : « رأس العقل بعد الإيمان التّودّد إلى النّاس ، واصطناع
الخير إلى كلّ برٍّ وفاجرٍ » (٣) .

والعلويّ : « القرابة الى المودة أحوج من المودة إلى القرابة » (٤) .

والآخر : « البشاشة معّ المودة » و « المودة قرابة مستفادة » (٥) .

ولا بدّ أن تكون كما تقدّم خالصة لله تعالى ولا يوادّ سواه
خاصّة المحادد قال تعالى : ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو
إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان . . .﴾ (٦) .
ولتفصيل الأحاديث مقام آخر .

(١) الوسائل ٨ / ٤٣٥ ، والآية ٢٦٠ من سورة البقرة ، جعل فيه أيّ : في

الحديث سؤال إبراهيم عليه السلام منه تعالى إظهار المودة .

(٢) سورة الزحرف : الآية / ٦٧ .

(٣) الوسائل ١١ / ٥٢٧ - ٥٢٨ .

(٤) البحار ٧٤ / ١٦٤ .

(٥) البحار ٧٤ / ١٦٥ .

(٦) سورة المجادلة : الآية / ٢٢ .

فالكلمات من نظم ونثر فكما يلي :
وأما الثانية من الأشعار قول الطائي :

ذو الودّ منّي وذو القربى بمنزلة
عصابة جاوَرَتْ آدابهم أدبي
وأرواحنا في مكانٍ واحدٍ وِغَدَتْ
وإخوتي أسوة عندي وإخواني
فهم وإن فَرَّقوا في الأرض جيرانِي
أبداننا بشامٍ أو خراسان^(١)

وعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

فلسْتُ براءٍ عين ذي الودّ كلّه
وعين الرضا عن كل عيب كليله
ولا بعض ما فيه إذا كنتُ راضيا
ولكنّ عين السخط تُبدي المساويا
وقال شريح :

خذني العفو منّي تستديمي مودّتي
فإنّي رأيت الحبّ في الصدر والأذى
ولا تنطقي في سورتِي حين أغضب
إذا اجتمعا لم يلبث الحبّ بذهب^(٢)
ومن النثر :

عن ابن عباس : القرابة تقطع ، والمعروف يكفر ، ولم يُر
كتقارب القلوب^(٣) وفي كتاب للهند : رأس المودّة الاسترسال^(٤) . قال
ابن قتيبة : كتب أبو الدرداء إلى سلمان : إن تكن الدار من الدار
بعيدة فإنّ الروح من الرّوح قريب ، وطير السماء على إلفه من الأرض
يقع^(٥) . وقال : قال مجاهد : ثلاث يُصفيّن لك ودّ أخيك : أن تبدّاه
بالسلام إذا لقيته ، وتوسع له في المجلس ، وتدعوه بأحبّ أسمائه
إليه^(٦) .

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة ٣ / ٧ .

(٢) المصدر ص ١١ .

(٣) المصدر ص ٧ .

(٤) المصدر ص ٥ وفي علويّ : « عشرة الاسترسال لا تستقال » غرر الحكم

. ٢٢٠

(٥) عيون الأخبار ٣ / ٨ .

(٦) المصدر ص ٩ .

حرف النون

١٦٣ - النجم الهادي في غياهب الدجى

في حديث الشيخ الكليني طاب ثراه عن الإمام الرضا عليه السلام في خصائص الإمام والإمامة قوله عليه السلام : « الإمام البدر المنير ، والسراج الزاهر ، والنور الساطع ، والنجم الهادي في غياهب الدجى ، وأجواز البلدان والقفار ولجج البحار . . . »^(١) .

تكلّمنا عن : « الإمام البدر المنير »^(٢) ولم نشرح كلمة : « والسراج الزاهر ، والنور الساطع » هناك .

(١) أصول الكافي ١ / ٢٠٠

(٢) حرف الهمزة مع الميم .

قال الكاشاني في قوله تعالى : ﴿ وجعلنا سراجاً ومهجاً ﴾^(١) :
 متلاًئلاً وقاداً: يعني الشمس^(٢) . وجاء في القرآن الكريم في ثلاثة
 مواضع أخرى منه في موضع : ﴿ وجعل فيها سراجاً وقمراً
 منيراً ﴾^(٣) . أي: في السماء يعني به الشمس ، وآخر : ﴿ وداعياً إلى
 الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴾^(٤) . يعني به الرسول صلى الله عليه
 وآله ، وآخر : ﴿ وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس
 سراجاً ﴾^(٥) .

وهو شاهد صدق على تفسير الكاشاني وقد جاء في الصادقي
 في تفسير ﴿ والشمس وضحاها * والقمر إذا تلاها ﴾ « أن الشمس
 رسول الله - صلى الله عليه وآله - والقمر أمير المؤمنين - عليه
 السلام - »^(٦) .

وعليه السراج الزاهر في الرضويّ يعني الرسول صلى الله عليه
 وآله ولا ينافي تعريف الإمام به لكونه الأعمّ منه ومن الإمام على أنه
 نفس الرسول سوى الرسالة . ويدلّ على ذلك صدر الرضويّ
 المبحوث فراجع^(٧) . وكلمة « النور الساطع » تشملهما جميعاً .

أما قوله عليه السلام : « والنجم الهادي ... » فيدلّ عليه

(١) سورة النبا : الآية / ١٣

(٢) تفسير الصافي ٢ / ٧٨٠ .

(٣) سورة الفرقان : الآية / ٦١ .

(٤) سورة الأحزاب : الآية / ٤٦ .

(٥) سورة نوح عليه السلام : الآية ١٦ .

(٦) تفسير البرهان ٤ / ٦٧ ، للآيتين ١ ، ٢ من الشمس .

(٧) أصول الكافي ١ / ١٩٩ .

قوله تعالى : ﴿ وبالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾^(١) ، وقد فسّر النجم بالرّسول في عدة أحاديث^(٢) وبالأئمة عليهم السّلام ويشهد لهم جميعاً النّبويّ : « ... إنّ الله خلقنا بمنزلة النّجوم كلّما غاب نجمٌ طلّع نجمٌ فأنا الشّمس ... »^(٣) .

وقد بيّن في نفس النّبويّ المذكور وجه التّمثيل به من حيث الأقول والطلّوع وكذلك الإمام إذا مضى إمام إلى ربّه قام إمام مقامه لثلاً تخلو الأرض من حجّة وإلاّ لساخت بأهلها كما في النصوص المروية عن أهل البيت عليهم السّلام^(٤) .

قوله عليه السّلام : « في غياهب الدّجى » الغياهب واحدها الغَيْهَب : الظلمة . يقال للأدهم من الخيل الشّديد الدّهمة : غَيْهَب^(٥) . والدّجى يقال : ليل دجى كغنى أي : مظلم ومنه « لا يوارى منك ليل داجٍ » وغياهب الدّجى ظلّماته جمع الغيهب^(٦) . ومنه الشّعر :

بَلَّغَ العُلَى بِكَمَالِهِ كَشَفَ الدّجَى بِجَمَالِهِ

(١) سورة النحل : الآية / ١٦ ، وأصرح منه : ﴿ وهو الذى جعل لكم النجوم

لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر ﴾ سورة الأنعام : الآية / ٩٧ .

(٢) تفسير البرهان ٢ / ٣٦٢ في عشرة أحاديث ، وفي حديثين بأمر المؤمنين والأئمة عليهم السّلام .

(٣) أمالي ابن الشيخ الطوسي ٢ / ١٣٠ - ١٣١ . الأمثال النبوية ٢ / ٢٨١ ، رقم المثل ٥٧٦ ، حرف الميم مع النون .

(٤) أصول الكافي ١ / ١٧٩ . وانظر : « الإمامة أس الإسلام ... » حرف الهمزة مع الميم .

(٥) معجم مقاييس اللغة ٤ / ٣٩٩ في (غهب) .

(٦) مجمع البحرين في (دجا) . قوله : غياهب الدجى يريد ما نحن في صدده .

حسنت جميع خصاله صلّوا عليه وآله^(١)

و « وأجواز » جمع الجوز : وهو من كلّ شيء وسطه^(٢) .

يريد عليه السّلام أنّ الإمام هو كالنجم يهتدي به الضّال في اللّيلة الظّلماء في البراري والقفار وفي البحار حيث يتيه راكبها يستدلّ على المقصد بوضع النجوم وضوئها من آفاق السّماء للتّائه في فجج القفار ولجج البحار، كذلك الإمام يستدلّ على الله به وعلى أحكامه والحصول عليها والوصول إلى المعرفة الصّحيحة، لأنّه هادي التّائهين في درب السّعادة والجنّة أينما كانوا، إمّا بلقائه في عصر الحضور أو بتوجيهاته في غيبته والتّمسك بأقواله وإرشاداته؛ فإنّه عدل الكتاب العزيز الذي أمرنا بالتّمسك بهما لكيلا نضلّ، وأنّهما لا يفترقان حتّى يردا على النّبىّ عند حوض الكوثر كما في حديث الثّقلين المتّفق على نقله وصحّته بين الشيعة والسّنّة^(٣) .

وهداية الإمام عليه السّلام بما لها من المعنى العام والخاصّ والأخصّ بحسب طبقات العباد المهتدين، ولعلّ في قوله تعالى : ﴿ فبهداهم اقتده ﴾^(٤) . الإشارة إلى الهداية بالمعنى الأخصّ؛ لأنّ الخطاب للرّسول الذي هو نبيّ الهداة المعصومين . والهاء للوقف أي : اقتد يا محمّد بهدى الأنبياء عليهم السّلام، ومعلوم أنّه المعنى الدّقيق .

ولتوضيحه يقال: إنّ هدى الأنبياء هي عين هداه فالعمل به عمل

(١) كلستان سعدى ص ٢ والسفينة ١ / ٤١١ ، في (خلق) .

(٢) هامش أصول الكافي ١ / ٢٠٠ .

(٣) العبقات / مجلد حديث الثقلين .

(٤) سورة الأنعام : الآية / ٩٠ .

بما عنده في الحقيقة لا شيء غيره وقد عبّر عن ذلك بالهدى .

قال الفيض الكاشاني بعد الآية الكريمة : فاقصّر طريقهم بالافتداء ، في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام لا طريق للأكياس من المؤمنين أسلم من الأفتداء ؛ لأنه المنهج الأوضح والمقصد الأصح قال الله لأعزّ خلقه محمد صلّى الله عليه وآله . ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ فلو كان لدين الله مسلك أقوم من الافتداء لندب أنبياءه وأوليائه إليه ^(١) .

والهدى الخاص . موطنه الخواصّ من حوارّي كلّ إمام . والهدى العامّ لعامة الناس وللهداية عرض عريض تعرّض له جمع من العلماء ليس هنا موضع ذكره .

(١) تفسير الصافي ١ / ٥٣٠ .

١٦٤ - نزل بإيّاك أعني واسمعي يا جارة

روى الصّدوق رواية مطوّلة فيها عدّة أسئلة للمأمون وأجوبتها
منها :

« فقال المأمون : لله درّك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ عفا الله عنك لم أذنت لهم ﴾^(١)؟ قال الرّضا عليه السّلام : هذا ممّا نزل بإيّاك أعني واسمعي يا جاره ، خاطب الله عزّ وجلّ بذلك نبيّه وأراد به أمته وكذلك قوله تعالى : ﴿ لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين ﴾^(٢) . وقوله عزّ وجلّ : ﴿ ولولا أن ثبّتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً ﴾^(٣) . قال : صدقت يا ابن رسول الله »^(٤) .

نظير الرّضويّ موثّق ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السّلام

(١) سورة التوبة : الآية / ٤٣ .

(٢) سورة الزمر : الآية / ٦٥ .

(٣) سورة الإسراء : الآية / ٧٤ .

(٤) عيون الأخبار / ١ / ١٦١ .

قال : « نزل القرآن بِلِيَّائِكَ أَعْنِي وَاسْمِعِي يَا جَارَهُ » (١) وهو من الأمثال السَّائِرة ، قال الميداني : (إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمِعِي يَا جَارَهُ) ، أول من قال ذلك سَهْلُ بن مالك الفزاري ، وذلك أَنه خرج يريد النِّعْمَانَ فمرَّ ببعض أحياء طيء فسأل عن سيِّد الحيِّ ، فقيل له : حارثة بن لأم ، فأَمَّ رحله فلم يصبه شاهداً ، فقالت له أخته : انزل في الرَّحْبِ والسَّعة ، فنزل فأكرمته ولا طففته ، ثم خرجت من خبائها فرأى أجمل أهل دهرها وأكملهم ، وكانت عقيلة قومها وسيِّدة نساؤها ، فوقع في نفسه منها شيء فجعل لا يدري كيف يرسل إليها ولا ما يوافقها من ذلك ، فجلس بفناء الخباء يوماً وهي تسمع كلامه ، فجعل ينشد ويقول :

يا أخت خير البدو والحضاره كيف تَرَيْنَ في فتى فزاره ؟
أصبح يهوى حرّة مِغْطازَه إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمِعِي يَا جَارَه

فلَمَّا سمعت قوله عرفت أَنه إِيَّاها يعني ، فقالت : ماذا بقول ذي عقل أديب ، ولا رأي مصيب ، ولا أنف نجيب ، فأقم ما أقمت مكرماً ثم ارتحل متى شئت مسلماً .
ويقال : أجابته نظماً فقالت :

إني أقول يا فتى فزارَه لا ابتغي الزَّوج ولا الدَّعَازَه
ولا فراق أهل هذي الجارَه فأرحل إلى أهلك باستخارَه

فاستحيا الفتى ، وقال : ما أردت منكراً واسوأته ، قالت : صدقت ، فكأنها استحيت من تسرَّعها إلى تهمته ، فأرتحل ، فأتى النِّعْمَانُ فجابه وأكرمه ، فلَمَّا رجع نزل على أخيها ، فبينما هو مقيم عندهم تطلَّعت إليه نفسها ، وكان جميلاً ، فأرسلت إليه أن اخطبني

(١) أصول الكافي ٢ / ٦٣١ .

إن كان لك إليّ حاجة يوماً من الدهر؛ فإني سريعة إلى ما تريد، فخطبها وتزوجها وسار بها إلى قومه. يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره^(١).

وقال العسكري: المثل لسيار بن مالك الفزاري، قاله لأخت حارثة بن أم الطائي، وسرد القصّة مع أبيات آخر، وقال في آخرها: والحازم العاقل قادر أن يكتم كلّ شيء. يريد كتمانها إلا الهوى؛ فإن كتمانها ممتنع^(٢).

يا حبذا لو كان الهوى في أئمة الهدى عليهم السلام، هذا عابس بن أبي شبيب الشاكري له في وقعة كربلاء موقف مشكور قال عابس بن أبي شبيب: يا أبا عبد الله، أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعزّ عليّ ولا أحبّ إليّ منك، ولو قدرت على أن أذفع عنك الضيم أو القتل بشيءٍ أعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعلت، السلام عليك يا أبا عبد الله: أشهد أنني على هداك وهدى أبيك ثم مضى بالسيف نحوهم. قال ربيع بن تميم: فلما رأيته مقبلاً عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي وكان أشجع الناس فقلت: أيها الناس هذا أسد الأسود هذا ابن أبي شبيب لا يخرجنّ إليه أحد منكم فأخذ ينادي: ألا رجل؟ ألا رجل؟ فقال عمر بن سعد: ارضخوه بالحجارة من كلّ جانب فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره ثم شدّ على الناس فوالله لقد رأيت يطرد أكثر من مائتين من الناس، ثم إنهم تعطفوا عليه من كلّ جانب فقتل...^(٣).

(١) مجمع الأمثال ١ / ٤٩ ، رقم المثل ١٨٧ ، حرف الهزمة .

(٢) الجمهرة في هامش مجمع الأمثال ١ / ١٦ .

(٣) البحار ٤٥ / ٢٩ .

رحمه الله تعالى وقد سمعت من بعض حين ألقى الدرع
 والمغفر قيل له : جننت؟ قال : أجتني حبّ الحسين عليه السّلام . وهل
 الهوى إلّا الحبّ المفرط المعبر عنه بالعشق؟ وأصحاب الحسين عليه
 السّلام هم العاشقون يشهد لهم أمير المؤمنين رُوحِي له الفداء : ما عن
 أبي جعفر عن أبيه عليهم السّلام : « قال : مرّ عليّ عليه السّلام بكربلاء
 فقال : لما مرّ به أصحابه وقد اغرورقت عيناه يبكي ويقول : هذا مناخ
 ركبهم - إلى أن قال : - حتى طاف بمكان يقال له : (المقدفان) فقال :
 قتل فيها مائتا نبيّ ومائتا سبط كلّهم شهداء ، ومناخ ركب ومصارع
 عشاق شهداء ، لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من
 بعدهم » (١) .

ويريد عليه السّلام بالشهداء العشاق : الحسين وأولاده وإخوته
 وأصحابه الذين قتلوا معه في يوم عاشوراء في كربلاء ، سنة ٦١ هـ
 الواقعة التي لا أمض ولا أفجع منها على الإسلام والمسلمين إلى يوم
 القيامة .

(١) السفينة ٢ / ١٩٧ ، في (عشق) . ولسان حال الحسين عليه السلام عندما
 وقع على الأرض صريعاً البيتان هما :

تركتُ الخلق طرّاً في هواكا وأيتمت العيال لكي أراكا
 ولو قطعني في الحبّ إرباً لما مال الفؤاد إلى سواكا

١٦٥ - نعيب زماننا والعيب فينا

من أبيات رواها الشيخ الصدوق طاب ثراه قال : حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الرّيان بن الصّلت قال : أنشدني الرّضا عليه السّلام لعبد المطلب :

يعيب النّاس كلّهم زماناً	وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا	ولو نطق الزّمان بنا هجانا
وإنّ الدّئب يترك لحم ذئبٍ	ويأكل بعضنا بعضاً عيانا
لبسنا للخداع مسوك طيب	وويل للغريب إذا أتانا ^(١)

وتروى الأبيات عن غير الإمام عليه السّلام بشكل آخر وهو كما يلي :

نعيب زماننا والعيب فينا	وما لزماننا عيب سوانا
وقد نهجو الزّمان بغير جرم	ولو نطق الزّمان بنا هجانا
فدُنْيَانَا <u>التّصنّع</u> والتّراثي	ونحن به نخادع مَنْ يرانا

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ٢ / ١٧٥ .

وليس الذّئب يأكل لحم ذئبٍ ويأكل بعضنا بعضاً عياناً^(١)

قال أمير المؤمنين عليه السّلام في كلام يُوصي به الحسن عليه السّلام : « وَمَنْ كَابِرَ الزَّمَانِ عَطِبَ^(٢) ، وَمَنْ يَنْتَقِمَ عَلَيْهِ غَضِبَ^(٣) ، وَ « واعلم يا بنيّ أنّ الذّهر ذو صروف ، فلا تكن ممّن يشتدّ لائمته ، ويقلّ عند النّاس عذره^(٤) .

وكم له عليه السّلام من كلمات تمسّ الموضوع منها : « مَنْ عَتَبَ عَلَى الزَّمَانِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ^(٥) » و « مَنْ وَثِقَ بِالزَّمَانِ صُرِعَ^(٦) .

يقولون الزّمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزّمان^(٧)

إنّ الزّمان سواء أكان دوران الأفلاك والأنظمة السّماويّة ، أو مطلق حركة الأكوان التي تديرها القدرة المطلقة مطيعٌ لربّه منقادٌ لأمره : ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اثْنَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾^(٨) ﴿تَسْبَحُ لَهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبَحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾^(٩) .

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة ٢ / ٢٦٠ .

(٢) أي : هلك .

(٣) البحار ٧٧ / ٢١٤ .

(٤) البحار ٧٧ / ٢١٢ .

(٥) البحار ٧٧ / ٣٨٦ .

(٦) المصدر .

(٧) التمثيل والمحاضرة ٢٤٧ .

(٨) سورة فصلت : الآية / ١١ .

(٩) سورة الإسراء : الآية / ٤٤ : وهل الحلم إلا عن سفه ، والغفران إلا عن

ذنب ؟ نعم نحن السفهاء المذنبون نرجو حلمك وغفرك يا ربّ . ففيها إشارة إلى أنّ ترك فقه تسييح الكائنات سفهٌ وذنبٌ ؛ إذ لا حلم إلا عن سفه ، ولا غفران إلا عن ذنبٍ .

حرف الواو

١٦٦ - وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَفْشُو

روى ابن شهرآشوب عن الحسين بن بشار[قال: قال الرضا عليه السلام : « إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ يَقْتُلُ مُحَمَّدًا ، قلت : عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون ؟! قال : نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد . فقتله ، وكان عليه السلام يتمثل :

وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَفْشُو عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدِّينَا »^(١)

وقد رواه المجلسي عن الصدوق بسنده عنه عليه السلام خالياً عن التَّمَثُّلِ^(٢) . وعن المناقب: الرواية مع التَّمَثُّلِ^(٣) . وفي نسخة البحار

(١) المناقب ٤ / ٣٣٥ .

(٢) البحار ٤٩ / ٣٤ .

(٣) المصدر « يفشو » هو الصحيح ؛ إذ لم يأت « يغشو » .

* وَإِنَّ الضَّغْنَ بَعْدَ الضَّغْنِ يَغْشَوُ *

بالغين المعجمة. الضَّغْنُ والضَّغْنُ واحد الأَضْغَانِ ، والضَّغْنِيَّةُ جمعها الضَّغَائِنُ : الحقد والعداوة والبغضاء^(١) ، ومن الجمع الأوَّل قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴾^(٢) . و ﴿ إِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا فَيُحْفَمِكُمْ تَبْخُلُوا وَيُخْرِجَ أَضْغَانَكُمْ ﴾^(٣) . ولا ثالث من هذه الكلمة في القرآن الكريم .

من الأحاديث في العداوة :

في علويّ : « يَا بَنِي إِيَّاكُمْ وَمَعَادَاةَ الرَّجَالِ ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَخْلُونَ مِنْ ضَرِيْبِينَ : مَنْ عَاقَلَ يَمْكُرُ بِكُمْ ، أَوْ جَاهَلَ يَعَجَلُ عَلَيْكُمْ . . . »^(٤) . وصادقيّ : « إِيَّاكَ وَعَدَاوَةَ الرَّجَالِ ؛ فَإِنَّهَا تُورِثُ الْمَعْرَةَ وَتُبْدِي الْعُورَةَ »^(٥) .

ومن الكلمات المثلّية :

كمنون العداوة في الفؤاد ككمنون الجمر في الرّماد . القريب بعيد بعداوته ، والبعيد قريب بمودّته .

(١) النّهاية ٣ / ٩١ ، في (ضغن) ، اللسان ١٣ / ٢٥٥ ، (ضغن) ، الفائق

٢ / ٣٤٢ ، في (ضغن) .

(٢) سورة عمّد : الآية / ٢٩ .

(٣) سورة محمّد : الآية / ٣٧ .

(٤) البحار ٧٥ / ٢٠٩ .

(٥) البحار ٧٥ / ٢١١ .

كم صاحبٍ عاديته في صاحبٍ فتصالحا وبقيت في الأعداء
والآخر :

إنَّ العدوَّ وإن أبدى مسالمةً إذا رأى فيك يوماً فرصة وثبا
الأخطل :

إنَّ العداوة تلقاها وإن قدمت كالعُمرِّ يكمن حيناً ثم يَنْتَشِر

« لا تتعرضنَّ لعدوك في دولته ؛ فإنها إذا زالت كفت مؤونته .
لا تأسننَّ بعدوك وإن تبسّم إليك ، ولا تياسننَّ من صديقك وإن
تجهّم عليك ، نصح الصديق تأديب ، ونصح العدو تأنيب »^(١) .

يريد الرضا عليه السلام من التمثل بالبيت: أن حقد المأمون
الذفين تبرز ظاهرتهم مرةً بأخيه ، وأخرى بإمام زمانه بإساءته ، وقتله
أخيراً .

(١) التمثيل والمحاضرة ٤٦٥ - ٤٦٦ . قال ابن قتيبة في المتعدييات :

بين اليوم والغراب عداوة . وبين الفأرة والعقرب عداوة . وبين الغراب وابن
عرس عداوة . وبين الخدأة والغداف عداوة . وبين ابن آوى والدجاج
عداوة . . . عيون الأخبار ٢ / ٧١ .

١٦٧ - وإني لأنسى السرّ كي لا أذيعه

روى الصّدوق طاب ثراه بإسناده إلى موسى بن محمد المحاربي عن رجل ذكر اسمه عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام أنّ المأمون قال له : هل رويت من الشّعْر شيئاً؟ فقال : قد رويت منه الكثير ، فقال : أنشدني أحسن ما رويت في الحلم ، فقال عليه السّلام : وذكر الأبيات في الحلم ، والأبيات في السكوت عن الجاهل ، وترك الصّديق ، والأبيات في استجلاب العدو حتّى يكون صديقاً . . .

فقال المأمون : . . . فأنشدني أحسن ما رويته في كتمان السرّ ، فقال عليه السّلام :

وإني لأنسى السرّ كي لا أذيعه فيا من رأى سرّاً يصابن بأن ينسى
مخافة أن يجري بيالي ذكره فينبذه قلبي إلى ملتوى الحشا
فيوشك من لم يفش سرّاً وجال في خواطره أن لا يُطبق له حبسا^(١)

من الحكم المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السّلام : « سرّك

(١) عيون الأخبار ٢ / ١٧٢ - ١٧٣ .

دمك فلا تجربته إلا في أوداجك»^(١) . والمثل السائر : (سرّك من دمك)^(٢) و (السرّ أمانة) قال الميداني : قاله بعض الحكماء ، وفي الحديث المرفوع :

« إذ حدّث الرّجل بحديث ، ثم التفت ، فهو أمانة وإن لم يستكتمه » .

قال أبو محجن الثقفي في ذلك :

واطعن الطّعنة النّجلاء عن عرض واكتم السرّ فيه ضربة العنق^(٣)
ويناسب التّمثّل الرّضويّ قول القائل :

ولو قدرت على نسيان ما اشتملت منّي الضّلوع من الأسرار والخبر
لكنّ أوّل من ينسى سرائره إذ كنت من نشرها يوماً على خطر^(٤)
وقول الآخر :

سأكتّمه سرّي وأحفظ سرّه وما غرّني أنّي عليه كريم
حليم فينسى أو جهول يُشيعه وما النّاس إلّا جاهل وحليم^(٥)

والمثل الكاظميّ : « إن كان في يدك هذه شيء فإن استطعت
أن لا تعلم هذه فافعل ، وقال : وكان عنده إنسان فتذاكروا الإذاعة
فقال : احفظ لسانك تُعزّز ولا تمكّن النّاس من قياد رقيقك فتُدلّ »^(٦) .

(١) الأمثال العلويّة حرف السين مع الرّاء مخطوط .

(٢) مجمع الأمثال ١ / ٣٤٣ ، حرف السين .

(٣) مجمع الأمثال ١ / ٣٣١ - ٣٣٢ ، حرف السين .

(٤) عيون الأخبار لابن قتيبة ١ / ٣٩ .

(٥) المصدر ص ٤٢ .

(٦) الوسائل ١١ / ٤٩٣ .

١٦٨ - وددت أن فيكم مثله

قال الأستاذ الخوئي : روى النجاشي في ترجمة محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبيه عن محمد بن علي بن الحسين قال : حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عدي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن سعيد عن الحسين بن خالد الصيرفي قال : كنّا عند الرّضا عليه السّلام ونحن جماعة فذكر محمد بن إسماعيل بن بزيع، فقال : « وددت أن فيكم مثله »^(١) .

نظير الكلمة الرّضويّة الكلمة العلويّة المقولة في مالك الأشر .
« وليت فيكم مثله اثنين ، بل ليت فيكم مثله واحداً يرى في عدوّه مثل رأيه ، إذن لخفّت عليّ مؤونتكم ورجوت أن يستقيم لي بعض أودكم »^(٢) .

ويضاهي الكلمتين العلويّة والرّضويّة المثل السائر : (ليت لنا

(١) معجم رجال الحديث ٥ / ٢٢٩ .

(٢) وقعة صفين ٥٢١ .

من فارسين فارساً) يضرب عند الرضا بالقليل^(١) . وقولهم : (ليت لنا في كل عرفة خاصة) - قال الزمخشري بعد ذكر المثل الثاني : أي : ليت لنا قليلاً من كثير^(٢) . عرفج كجعفر : شجر الحسى . وخصوصة النخل كناية عنه أي : ليت لنا من كل الأشجار النابتة في الأرض ذات الحصى نخلة ، ومن المعلوم أن النخل خير الأشجار وقد قال تعالى : ﴿ والنخل باسقات، لها طلع نضيد * رزقاً للعباد ﴾^(٣) .

وكذلك من كان مثل مالك الأشتر من عظماء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع الذي قال النجاشي في ترجمته : كان من صالحى هذه الطائفة وثقاتهم كثير العمل...^(٤) وكفى فيه قول الرضا عليه السلام : « وددت أن فيكم مثله » كما في الحديث المبحوث فيه، وكيف لا وهو من صلحاء رواة الإمام الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام .

ويعجبني الحديث الرضوي الذي رواه المترجم محمد بن إسماعيل، وفيه، قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : « إن الله تعالى بأبواب الظالمين من نور الله له البرهان ومكن له في البلاد، ليدفع بهم عن أوليائه ، ويصلح الله به أمور المسلمين وإليهم ملجأ المؤمن من الضر وإليهم يفرع ذو الحاجة من شيعتنا وبهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة، أولئك المؤمنون حقاً أمناء الله في أرضه أولئك نور في رغبتهم يوم القيامة ويزهر نورهم لأهل السموات كما تزهر الدريرة

(١) مجمع الأمثال ٢ / ١٩٨ ، حرف اللام .

(٢) المستقصى ٢ / ٣٠٣ .

(٣) سورة ق : الآية / ١٠ - ١١

٤ معجم رجال الحديث ١٥ / ٩٥ .

لأهل الأرض أولئك - إلى أن قال محمد: - قلت: بماذا جعلني الله فداك؟ قال يكون معهم فيسرنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا فكن منهم يا محمد»^(١).

وهو حث على الاتصاف بما اتصف به ابن بزيع .

(١) معجم رجال الحديث ١٥ / ٩٦ . عند ترجمة ابن بزيع المبحوث فيه

١٦٩ - ولو بشقّ تمرّة

روى الصّدوق بإسناده إلى الرّضا عليه السّلام أنّه قال في حديث: «... ومن تصدّق في شعبان بصدقة، ولو بشقّ تمرّة حرّم الله جسده على النّار...»^(١)

قال ابن الأثير في «الشّق» بالكسر: ومنه قوله تعالى: ﴿لم تكونوا بالغيه إلاّ بشقّ الأنفس﴾^(٢) وأصله من الشّقّ: نصف الشيء، كأنه قد ذهب نصف أنفسكم حتّى بلغتموه. وأمّا الفتح فهو من الشّقّ: الفصل في الشيء... ومن الأوّل الحديث: «أتقوا النّار ولو بشقّ تمرّة»، أي: نصف تمرّة يريد أن لا تستقلّوا من الصّدقة شيئاً^(٣).

وقال الزّمخشري في شرح الغريب من الحديث النّبويّ: «أتقوا النّار ولو بشقّ تمرّة، ثمّ أعرض وأشاح»: وروى: «أتقوا النّار ولو بشقّ تمرّة؛ فإنّها تدفع ميتة السّوء»، وتقع من الجائع موقعها

(١) عيون أخبار الرضا ١ / ١٩٩

(٢) سورة النحل: الآية / ٧

(٣) النهاية ٢ / ٤٩١، في (شقق).

من الشَّبَعان » : شِقَّ الشَّيْءِ : نصفه ، يريد: أن نصف التَّمرة يسدّ رمق الجائع ، كما يورث الشَّبَعان كَظَّة^(١) على وتاحتِه^(٢) فلا تستقلّوا من الصَّدقة شيئاً^(٣) .

تعتبر الكلمة من المثل تضرب في الاهتمام بالتصدّق وعدم التّرك حتى من مثل شقّ تمرة من أيّ شيء كان، فلئن كان الاتّقاء من النّار ولو بقدر نصف تمرة فبالأكثر كان الأجر .

ونظير الكلمة في التّريغيب ما جاء في تفطير الصّائم بما تيسّر ومنه الباقريّ : « إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ومن فطّر فيه - يعني في شهر رمضان - مؤمناً صائماً كان له بذلك عند الله عتق رقبة ، ومغفرة لذنوبه فيما مضى ، قيل : يا رسول الله ليس كلنا يقدر على أن يفطّر صائماً ، فقال : إنّ الله كريم يعطي هذا الثّواب لمن لم يقدر إلّا على مذقة من لبن يفطّر بها صائماً ، أو شربة من ماء عذب ، أو تمرات لا يقدر على أكثر من ذلك »^(٤) .

(١) الكَظَّة : البطنة .

(٢) وتاحتِه : قلّته .

(٣) الفائق ٢ / ٢٥٦ ، وهامشه في (شقق) .

(٤) الوسائل ٧ / ٩٩ . في المقام أحاديث تنصّ على محبوبية الإفطار والتصدق وأعمال البرّ في شهر رمضان، بل وسائر الشهور وأنّ ذلك وقاء عن عذاب المحشر .

ثم إنّ إعطاء العطاء ولو تمرة قد جاء فيه علاوة على ما سمعت ما أوحى الى داود، ففي صادقي رواه الصدوق قال : « أوحى الله عز وجل الى داود عليه السّلام : إنّ العبد ليأتيني بالحسنة فأدخله الجنة ، قال : يا رب وما تلك الحسنة ؟ قال : يفرّج عن المؤمن كربته ، ولو بتمرة ، قال : فقال داود عليه السلام : حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك . » عيون أخبار الرضا . ٢٤٣ - ٢٤٤ / ١ .

ومنه يعلم أنّ القادر على الأكثر من مذقة لبن أو تمرات لا يجدر له ذلك .

وكيف كان ، فالكلام مصوغ للترغيب بالبذل مهما كان قدره أو نوعه ، فلا يزهّدنّ عن الثواب المعروض له ، والخير الكثير ولو باليسير : كشقّ تمرة .

ومنه يعلم أيضاً الاهتمام البالغ بالعطاء ، وأنّه محبوب كثيرة وقليله ، فلو كان هنا أقلّ من شقّ تمرة لذكره عليه السّلام .

١٧٠ - ولو كانت مثل عدد النجوم

قال الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال: سمعت علي بن موسى الرضا - عليه السلام - يقول: من استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرة غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت مثل عدد النجوم»^(١) .

ضرب المثل بعدد النجوم يكون للكثرة كما يضرب المثل بزبد البحار وورق الأشجار، ففي قصة الشاب النبّاش للقبور لقي النبي وهو يبكي : « ثم قال : ما يبكيك يا شباب قال كيف لا أبكي وقد ركبتُ ذنوباً . . . فقال صلّى الله عليه وآله : يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرّواسي ، قال الشاب : فإنها أعظم من الجبال الرّواسي فقال النبي - صلّى الله عليه وآله - : يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الأرضين السّبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من

(١) عيون أخبار الرضا ١ / ٢٢٧

الخلق . . . » (١) .

وقد سبق المثل في « شَفَع في مثل ربيعة ومضر » (٢) . وذكرنا التَهْلِيل المأثور عن أمير المؤمنين عليه السَّلَام في العشرة الأولى من ذي الحِجَّة الحرام أوله : « لا إله إلا الله عدد اللَّيالي والدَّهور . . . » (٣) . فراجع المثل (٤) .

عدد السَّبْعين

هل يراد بعدد السَّبْعين الرَّقم الخاصَّ هنا، أو في نظائره ؟ أو هو كناية عن الاستغفار الكثير زاد عنه أو نقص مع الحفاظ على صدق الكثرة عليه ؟ وقد قالوا ذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ (٥) .

قال الفيض : قيل : السَّبْعون جاء في كلامهم مجرى المثل للتكثير وروت العامة أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : وَاللَّهِ لَا زَيْدَنَّ عَلَيَّ السَّبْعِينَ فَنَزَلَتْ ﴿ سِوَاءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ (٦) . وفي لفظ آخر : « لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَوْ زِدْتُ عَلَيَّ السَّبْعِينَ مَرَّةً غَفِرَ لَهُمْ لَفَعَلْتُ » (٧) .

(١) تفسير الصافي ١ / ٢٩٨ - ٣٠١ ، تفسير نور الثقلين ١ / ٣٢٤ - ٣٢٦ ، تفسير البرهان ١ / ٣١٦ - ٣١٧ ، أمالي الصدوق ٣٨ - ٤١ ، الأمثال النبوية ١ / ٣١٠ - ٣١٢ ، رقم ٢٠٤ ، حرف التاء مع الدال .

(٢) حرف الشين مع الفاء .

(٣) إقبال السيد ابن طاووس ٣٢٤ .

(٤) حرف الشين مع الفاء .

(٥) سورة التوبة : الآية / ٨٠ .

(٦) سورة المنافقون : الآية / ٦ .

(٧) تفسير الصافي ١ / ٧١٨ .

والأصل المعول عاينه أنه الرّقم الخاصّ في جميع ذوي الأرقام
المروية إلا ما علم منه التّكني عن الكثرة كما في الآية الأنفة الذّكر؛
فإنّ الآية النّافية للغفر نفيّاً تأبيديّاً قرينة على عدم إرادة الرّقم
الخاص .

وأما الحديث الرّضوي فالظّاهر هو التّخصيص بالعدد المذكور
لا كيف ما كان نعم المثل بعدد النّجوم هو التّكثير .

ثم على تقدير عدم بلوغ الذنوب عدد النّجوم واضح المراد ،
وأما على فرض البلوغ فقد قيل: إنّ عدد النجوم المستكشفة ثلاثة
مائة ألف مليون نجم^(١) .

(١) كما قيل ، وغير المستكشفة فلا يعلمها إلا الله الملك العلام ، وهذا شاهد آخر
على إرادة الكثرة .

ولا يخفى أن نظير الكلمة المبحوثة لفظة الرضا عليه السلام الأخرى :
« ولو كانت بعدد النجوم » في غفر ذنوب ذاكر الحسين عليه السلام ، ولاعن
يزيد . عيون الأخبار ٢ / ٢٢ .

حرف الهاء

١٧١ - هذا ظاهر الحديث فأما باطنه

قال الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن الحسن بن النضر قال: قلت للرضا - عليه السلام - : «ما العلة في التكبير على الميت خمس تكبيرات؟! قال: رووا أنها اشتقت من خمس صلوات، فقال: هذا ظاهر الحديث فأما باطنه، فإن الله عز وجل قد فرض على العباد خمس فرائض: الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والولاية. فجعل للميت من كل فريضة تكبيرة واحدة، فمن قبل الولاية كبر خمساً، ومن لم يقبل الولاية كبر أربعاً؛ فمن أجل ذلك تكبرون خمساً ومن خالفكم أربعاً»^(١).

(١) عيون أخبار الرضا ٢ / ٨١ .

أقول : قد صرّحت الخمسة في الرويات المروية عن سائر الأئمة عليهم السّلام أيضاً منها :

١ - صحيح زرارة عن الباقر عليه السلام : « قال : بني الإسلام على خمسة أشياء : على الصّلاة ، والزّكاة ، والحجّ ، والصّوم ، والولاية . قال زرارة : فقلت : وأي شيء من ذلك أفضل ؟ فقال الولاية ؛ لأنها مفتاحهنّ ، والوالي هو الدليل عليهنّ . . . » (١) .

٢ - صحيح الثّمالي عن الباقر عليه السّلام « - إلى أن قال : - فجعل في أربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة ، فمن لم يكن له مال لم تكن عليه الزّكاة ، ومن لم يكن له مال فليس عليه حجّ ، ومن كان مريضاً صلّى قاعداً ، وأفطر شهر رمضان ، والولاية صحيحاً كان أو مريضاً أو ذا مالٍ أو لا مال له فهي لازمة » (٢) .

٣ - والآخر العلويّ : « . . . ثم الولاية وهي خاتمتها ، والحفاظة لجميع الفرائض والسّنن الحديث » (٣) .

قوله عليه السّلام : « هذا ظاهر الحديث فأما باطنه » لا يخصّ الظاهر والباطن صلاة الميّت وتكبيراتها الخمسة بل يعمّ سواها من فروع الدّين الصّوم مثلاً باطنه : مشابهة الملائكة في التّجرد عن الطّبيعة والعروج إلى سرادق القدس ، وذكر جوع يوم القيامة وعطشه ، وأنّه له تعالى وهو جزاؤه كما جاء : « الصّوم لي وأنا أجزيّ به » (٤) على قراءة

(١) الوسائل ١ / ٧ - ٨ ، باب ١ من أبواب مقدمة العبادات الحديث ٢ .

(٢) الوسائل ١ / ١٤ .

(٣) الوسائل ١ / ١٨ .

(٤) الوسائل ٧ / ٢٩٢ ، وفيه « وللصائم فرحتان : حين يفطر ، وحين يلقي ربه ، والذي نفس عمّد بيده لخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك » وفي ص ٢٩٤ من المصدر النبوي القدسي : « كلّ عمل ابن آدم =

- الفتح - ومناسك الحجّ من الإحرام المشابه للكفن ، وطواف البيت لطواف الملائكة حول العرش، واستلام الحجر بمنزلة يمين الله في أرضه ، والسعي تردّد العبد بباب الملك ، والوقوف بعرفات وقوف الخلائق على صعيد المحشر . والصلاة المشول بين يدي الربّ ، ومخاطبته ، لأنّ الإنسان إذا أراد أن يكلم الله عزّ وجلّ صلّى ، وإذا أراد أن يكلمه قرأ القرآن ، وهكذا تقيّة العبادات التي لها الأسرار الباطنية الكثيرة .

= هوله إلا الصيام فهو لي وأنا أجزي به ، والصيام جنّة العبد المؤمن يوم القيامة كما بقي أحدكم سلاحه في الدنيا ولخلفه فم الصائم أطيب

١٧٢ - هذه صفة من لا يدري ما فعل

كلمة متترعة من مناظرة الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي في الإرادة التي رواها الصدوق طاب ثراه، ولا بد ذكر شيء منها لإيضاح المراد :

« قال - الرضا عليه السلام - : لا بأس أتمم مسألتك ، قال سليمان : قلت : إن الإرادة صفة من صفاته ، قال - الرضا عليه السلام - : كم ترد علي أنها صفة من صفاته ، وصفته محدثة أولم تزل؟! قال سليمان محدثة ، قال - الرضا عليه السلام - : الله أكبر فالإرادة محدثة ، وإن كانت صفة من صفاته لم تزل فلم يرد شيئاً قال - الرضا عليه السلام - : إن ما لم يزل لا يكون مفعولاً ، قال سليمان : ليس الأشياء إرادة ، ولم يرد شيئاً . قال - الرضا عليه السلام - : وسوست يا سليمان فقد فعل وخلق ما لم يرد خلقه ولا فعله ؟ وهذه صفة من لا يدري ما فعل ، تعالى الله عن ذلك »^(١) .

(١) التوحيد ٤٥٠ ، عيون أخبار الرضا ١ / ١٥٠ . تعالى الله عن الجهل ؛ إنه جل جلاله علم كلّه .

قد مرّ من المروزي غير مرّة ادّعاء صفتيّة الإرادة :

الأولى : في أوّل المناظرة : « ما تقول فيمن جعل الإرادة اسماً وصفةً مثل حيّ وسميع وبصير وقدير » .

والثانية : في أثنائها : « إنّها كالسمع والبصر والعلم ؛ ومن ثمّ قال عليه السّلام له : « قدر جعلت إلى هذا ثانية » .

والثالثة : أيضاً : قال سليمان : « إنّها صفة من صفاته لم تنزل . فردّه عليه السّلام بقوله : « فينبغي أن يكون الإنسان لم يزل ، لأنّ صفته لم تنزل » .

وهنا الرّابعة : قال : « إنّ الإرادة صفة من صفاته »

كما وتكرّر منه أنّها فعل : « يا سليمان ألا تخبرني عن الإرادة فعل هي أم غير فعل ؟! قال : بل هي فعل » ، وقوله : « إنّها مصنوعة » ، وقوله : « عنى فعل الشّيء » ، كما جعلها إنشأءً « قال سليمان : الإرادة هي الإنشاء » !!!

فتجد التناقض فاشياً في أقواله يقدم عليه من دون مانع فيوتّخه الإمام مرّة : « يا خراساني ما أكثر غلطك » ، ومرّة : « ارفقوا بمتكلّم خراسان » ، ومرّة : « كم تردّد عليّ » كلمة تقال لمن لم تسلّم دعواه من تكرير ، وهو في جميع ذلك لم يجر جواباً ، وقد جاءت هذه الكلمة مراراً ولا غرو إن تناقضت أقوال المروزي غير المستقي من العين الصّافية من علوم أهل البيت عليهم السّلام .

قال السيّد المعلّق على قوله : « فلم يرد شيئاً » : لأنّ العالم حادث ، والإرادة أزليّة والتخلّف ممتنع ، وقوله : « إن لم يزل - الخ » ، تعليل له باللازم⁽¹⁾ .

(1) هامش التوحيد ٤٥٠ .

قوله عليه السّلام : « وسوست يا سليمان . . . وهذه صفة من لا يدري ما فعل تعالى الله عن ذلك » . دليل على مناقضاته وجهله ، ولا عجب إن جهل ولم يعقل عن الله تعالى ؛ والوسواس من الخناس وسليمان موضع ذلك ؛ لأنّه لم يستر بنور العلم ، ولم يلجأ إلى ركن وثيق ، فليس له إلا الوسوسة الخناسيّة .

١٧٣ - هارون وأنا كهاتين

قال الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن موسى المتوكل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشّاع عن مسافر قال :

« كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك ، فقال عليه السلام : مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنّة؟! ثم قال : هاه واعجابه من هذا! هارون وأنا كهاتين وضمّ بأصبعيه ، قال مسافر : فوالله ما عرفت معنى حديثه حتّى دفناه معه »^(١)

وفي معناه أحاديث أخر عنه عليه السلام منها :
ما رواه الشيخ الصدوق عن موسى بن مهران قال : « رأيت علي بن موسى الرضا عليه السلام في مسجد المدينة وهارون يخطب ، فقال : أتروني وإياه ندفن في بيت واحد »^(٢) .

(١) عيون الأخبار ٢ / ٢٢٧ - ٢٢٨ ، باب ٤٩ .

(٢) عيون الأخبار ٢ / ٢٢٨ - ٢٢٩ ، باب ٥١ .

وما رواه عن محمد بن الفضيل قال : « أخبرني من سمع الرضا عليه السلام وهو ينظر إلى هارون بمنى أو عرفات فقال : أنا وهارون هكذا : وضّم بين إصبعيه ، فكنا لا ندري ما يعني بذلك ؟! حتى كان من أمره بطوس ما كان ، فأمر المأمون بدفن الرضا عليه السلام إلى جنب هارون »^(١) .

هنا سؤال :

هل ينفع هارون قاتل موسى بن جعفر عليهما السلام يدفن الرضا عليه السلام معه؟! أو هل إخباره بذلك وأنها كالإصبعين المنضمّين قرباً مجدياً لهارون ؟ ويحطّ عن جريمته النكراء من قتله والدالإمام ، وابنه ابنه ؟!

كلّاً ، ألف كلّاً ، قال دعبل :

اربع بطوسٍ على قبر الزكيّ بها إن كنت تريح من ذين على وطير
قبران في طوس خير الناس كلّهم وقبر شرهم هذا من العبير
ما ينفع الرّجس من قرب الزكيّ ولا على الزكيّ بقرب الرّجس من ضرر
هيهات كلّ امرئ رهن بما كسبت له يداه ، فخذ ما شئت أو فذر^(٢)

إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ كلّ امرئ بما كسب رهين ﴾^٣

و ﴿ كلّ نفس بما كسبت رهينة ﴾^٤ .

وقال محمّد بن حبيب الضبيّ :

(١) عيون الأخبار ٢ / ٢٢٩ ، باب ٥١ .

(٢) المناقب ٤ / ٣٥٩ .

(٣) سورة الطور الآية / ٢١ .

(٤) سورة المدثر الآية / ٣٨ .

قبران في طوس الهدى في واحد والغبي في لحدٍ ثراه ضرام
قرب الغوي من الزكي مضاعف لعذابه ولأنفه الإرغام^(١)

قوله عليه السلام : « هارون كهاتين » إشارة إلى إصبعيه السبابة والوسطى ؛ للدلالة على شدة القرب المباشر وقد جاء نظير العمل المزبور في الحديث النبوي : « أنا وكافل اليتيم كهاتين » رواه القضاعي^(٢) . وذكرناه في الأمثال النبوية^(٣) وقال ابن الأثير : بعد الحديث : قوله : « كهاتين إشارة إلى أصبعيه السبابة والوسطى »^(٤)

الحديثان النبوي والرضوي كهاتين في الدلالة على المقصود من التنظير يرميان مرمى مشتركاً وهو من التمثيل السائر اللفظي والعملية ولكن يفترقان ؛ لأن الرضوي في موضع الدفن يريد قربه فيه من هارون ، والنبوي دليل على القرب في درجات الجنة لكافل اليتيم وأين هذا من ذاك ؟ أحدهما أقرب قريب والآخر أبعد بعيد ، ﴿ هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ﴾^(٥) كافل اليتيم هو العذب الفرات ، وهارون الملح الأجاج ، وليس كل قريب في المكان قريب ، كما ليس كل بعيد فيه بعيد ، هذا هو أويس القرني من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام لم ير النبي صلى الله عليه وآله وقد روي عنه : « إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن »^(٦) . وكان من التابعين ومن الزهاد الثمانية أحسنهم حالاً ومالاً ، وقال فيه صلى الله عليه وآله ذات

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٣٥٩ .

(٢) شرح الشهاب ١٨٢ .

(٣) الأمثال النبوية ١ / ١٨٧ ، رقم المثل ١١٨ ، حرف الهمزة مع الألف .

(٤) النهاية ٤ / ١٩٢ ، في (كفل) .

(٥) سورة الفرقان الآية / ٥٣ .

(٦) عوالي اللثالي ١ / ٥١ ، رقم الحديث النبوي ٧٤ .

يوم لأصحابه : « ابشروا برجل من أمتي ، يقال له أويس القرني ، فإنه يشفع لمثل ربيعة ومضر »^(١) وقد بايع علياً بصفيين .

عن الأصبغ بن نباتة قال : « كنّا مع علي عليه السّلام بصفيين ، فبايعه تسعة وتسعون رجلاً ، ثم قال : أين تمام المئة ؟ لقد عهد اليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يبايعني في هذا اليوم مئة رجل . قال : إذ جاء رجل عليه قباء صوف متقلداً بسيفين ، قال : ابسط يدك أبايعك ، قال علي عليه السّلام : على ما تبايعني ؟ قال : على بذل مهجة نفسي دونك ، قال : من أنت ؟ قال : أنا أويس القرني ، قال : فبايعه فلم يزل يقاتل بين يديه حتى قتل فوجد في الرّجالة »^(٢) .

(١) معجم رجال الحديث ٣ / ٢٤ .

(٢) المصدر .

١٧٤ - هل رأيت بصيراً قط رأى بصره ؟

هذه الكلمة من مناظرة الرضا عليه السلام مع عمران الصابي في التوحيد التي رواها الصدوق :

« قال عمران : يا سيدي . . فأني شيء هو؟ قال عليه السلام : هو نورٌ بمعنى هادٍ لخلقه من أهل السماء وأهل الأرض وليس لك عليّ أكثر من توحيدي إياه . قال عمران : يا سيدي أليس قد كان ساكناً قبل الخلق لا ينطق، ثم نطق؟ قال الرضا عليه السلام : لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله، والمثل في ذلك : أنه لا يقال للسراج . هو ساكت لا ينطق ، ولا يقال : إن السراج ليضيء فيما يريد أن يفعل بنا؛ لأن الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون ، وإنما هو ليس شيء غيره ، فلما استضاء لنا قلنا : قد أضاء لنا حتى استضاءنا به، فهذا تستبصر أمرك . قال عمران : يا سيدي فإن الذي كان عندي أن الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلق الخلق ، قال الرضا عليه السلام : أحلت يا عمران في قولك : إن الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه بغيره ، يا عمران هل تجد النار يغيرها تغير نفسها؟ أو هل تجد الحرارة تحرق نفسها؟ أو هل رأيت بصيراً قط رأى بصره؟ قال عمران : لم أر

هذا . . . »^(١) .

قوله عليه السّلام : « عن نطق قبله » : لأنه عدم الملكة ولا يصحّ إلّا فيما تصحّ ملكته ، فليس الله ساكتاً ولا ناطقاً بالمعنى الذي فينا حتّى يلزم فيه التغيّر والتركيب ، كما لا يقال للسّراج : إنّه ساكت حين طفئه ولا أنه ناطق حين إضاءته . وقوله : « ولا يقال إنّ السّراج ليضيء فيما يريد الخ » ، كأنّه تمثيل وبيان لقوله : « هو نور » حتّى لا يتوهم السّامع من تفسيره : أنّ النور كونٌ وإحداثٌ وراء ذاته تعالى ، بل هو هو وليس شيء غيره ، على ما صرح به في أحاديث - الباب العاشر - وما بعده ، كما أنّ الضوء عين السّراج لا أنّه كونٌ وإحداثٌ وراء ذاته ؛ وللمجلسي - رحمه الله - في تفسير هذا الكلام غير ذلك^(٢) .

قال السيّد المعلق :

المراد بهذه الأمثلة بيان أنّ الشيء لا يتغيّر من قبل نفسه ولا من قبل فعله ، بل إنّما يتغيّر بتأثير غيره فإذا امتنع تأثير الغير فيه امتنع تغيّره^(٣) .

أقول : إنّما استخرجنا هذه الكلمة وعددناها من حكمه عليه السّلام ، لأنّها أقرب إلى الشهود لأنّ الإنسان لا يرى بصره بل يرى المبصرات الأخر ، نعم إذا نظر إلى المرأة رأى والكلام في غيرها .

(١) التوحيد ٤٣٤ . عيون أخبار الرضا ١ / ١٣٨ - ١٣٩ .

(٢) هامش التوحيد ٤٣٤ . والمراد من الباب العاشر « باب العلم » من هذا الكتاب .

(٣) المصدر . تعليق موجز . والكلام يتطلب التفصيل الأكثر لا مجال له في هذه الوريقات ولا بد من معرفة وجهة الكلام الرضوي حتى لا يقال : إن الله عز وجل عالم بنفسه المتعالية وعالم بغيره فكيف يمثل بعدم رؤية البصير بصره ، ولكنه كما قاله المعلق فتدبر .

١٧٥ - هو بحيث النجم من يد المتناولين

في رواية الكليني المطوّلة عن الرضا عليه السلام المشتملة على خصائص الإمامة والإمام : « فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام ، أو يمكنه اختياره ؟ هيئات هيئات ، ضلّت العقول ، وتاهت الحلوم ، وحارت الألباب ، وخسّت العيون ، وتصاغرت العظماء ، وتحيرت الحكماء ، وتقاصرت الحلماء ، وحصرت الخطباء ، وجهلت الألباء وكلت الشعراء ، وعجزت الأدباء ، وعييت البلغاء ، عن وصف شأن من شأنه ، أو فضيلة من فضائله ، وأقرت بالعجز والتقصير ، وكيف يوصف بكلمة ، أو ينعت بكنهه ، أو يفهم بشيء من أمره ، أو يوجد من يقوم مقامه ويغنى غناه ، لا ، كيف وأنى ؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين ، ووصف الواصفين ، فأين الاختبار من هذا ؟ وأسن العقول عن هذا ؟ وأين يوجد مثل هذا ؟ . . . » (١) .

لا تتوفر هذه الخصال في غير الإمام المعصوم : لأنه الذي تتصاغر العظماء عن وصفه ، وتحير الحكماء في بيان فضيلة من

(١) أصول الكافي ١ / ٢٠١ .

فضائله . ولا يحيط بالمعصوم إلا المعصوم بعد الخالق جلّ جلاله
وقد يروى الحديث النبويّ : « يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت وما
عرفني إلا الله وأنت وما عرفك إلا الله وأنا » (١) .

قوله : « هو بحيث النّجم من يد المتناولين » يماثله المثل
السّائر : (دونه النّجم) قال الميداني بعده : فيجوز أن يراد به
الجنس ، ويجوز أن يراد به الثُّريا . وقد يقال : (دونه العيوق) هو
الكوكب المعروف (٢) .

وقول أمير المؤمنين عليه السّلام في جواب كتاب معاوية :
« . . . وترقيت إلى مرقبة بعيدة المرام ، نازحة الأعلام تقصر دونها
الأنوق ، ويحاذي العيوق » (٣) .

أي : لا تنال يدك ا لخلافة كما لم تنل الأيدي بيض الرّخمة حيث
تحرره في موضع لا يظفر به أحد . والعيوق كوكب فوق زحل في العلو
وهو فوق الكواكب كلها .

يريد الإمام الرضا عليه السلام بالمثل عدم الوصول إلى مقام
الإمامة في الشّموخ هو مثل النّجم الذي لا تناله الأيدي وهي خاصّة
بآل محمّد صلّى الله عليه وآله دون غيرهم وتجد النعوت الرّضويّة
للإمام تعجز العقول عن إحاطتها فتدبّرها .

(١) المناقب ٣ / ٢٦٧ - ٢٦٨ .

(٢) مجمع الأمثال ١ / ٢٦٤ ، حرف الدال .

(٣) النهج ١٨ / ٢٢ ، كتاب ٦٥ .

١٧٦ - هو جبل الله المتين

روى الصّدوق بسنده إلى محمّد بن موسى الرّازي قال : حدّثني أبي قال : « ذكر الرّضا عليه السّلام يوماً القرآن فعظّم الحجّة فيه ، والآية والمعجزة في نظمه قال : هو جبل الله المتين ، وعروته الوثقى ، وطريقته المثلى المؤدّي إلى الجنّة ، والمنجي من النّار ، لا يخلق على الأزمنة ، ولا يغث^(١) على الألسنة : لأنّه لم يجعل لزمان دون زمان بل جعل دليل البرهان ، والحجّة على كلّ إنسان : ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ »^(٢) .

أشار الحديث الرّضوي إلى فضائل القرآن وهي عشر نذكر اثنتين منها : أنّه المعجزة ، وأنّه جبل الله المتين ، وأمّا الباقية من الفضائل فقد جاءت في أحاديثهم عليهم السّلام منها الكاظمي : « إنّ رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السّلام : ما بال القرآن لا يزداد عند

(١) من غث أي هزل

(٢) سورة فصلت الآية / ٤٢ ، عيون الأخبار ٢ / ١٢٨ والباب ٣٥ ، الحديث ٩ .

النَّشْر والدرّس إلّا غضاضة ؟ فقال : لأنّ الله لم ينزله لزمانٍ دون زمانٍ ، ولا لناسٍ ، دون ناسٍ فهو في كلّ زمانٍ جديد ، وعند كلّ قومٍ غضٌّ إلى يوم القيامة»^(١) . والرّضوي الذي تكلمنا عنه عند « كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره ففضلوا »^(٢) .

قوله عليه السلام : « هو حبل الله المتين » أما وصفه بحبل الله فقد دلّت عليه آية : ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾^(٣) . ففي سجّادي : « . . . وحبل الله هو القرآن ، والقرآن يهدي إلى الإمام وذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم﴾ . . . »^(٤) . وكاظمي : « علي بن أبي طالب حبل الله »^(٥) ، وصادقي : « نحن حبل الله الذي قال الله : ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ . . . »^(٦) .

وفسّرت بدين الإسلام والنبيّ والأئمة جميعاً ، ولا منافاة بين كلّ ذلك ؛ لأنّ الكلّ عاصم لمن اعتصم بهم .

قال الفيض : استعار له الحبل والموثوق به الاعتصام من حيث أنّ التمسك به سبب النجاة عن الرّدى ، كما أنّ التمسك بالحبل الموثوق به سبب السلامة عن التّردّي^(٧)

والمعجزة في نظمه :

قال السيّد الطّباطبائي : إنّ دعوى القرآن أنّها آية معجزة بهذا

(١) عيون الأخبار ٢ / ٨٥ ، الباب ٣٢ ، الحديث ٣٢ .

(٢) حرف الكاف مع اللام .

(٣) سورة آل عمران : الآية / ١٠٣ .

(٤) تفسير الصّافي ١ / ٢٨٥ .

(٥) تفسير البرهان ١ / ٣٠٦ ، تفسير العياشي ١ / ١٩٤ .

(٦) تفسير البرهان ١ / ٣٠٧ .

(٧) تفسير الصّافي ١ / ٢٨٥ .

التَّحْدِي الَّذِي أَبَدْتَهَا هَذِهِ الْآيَةُ^(١) تَنْحَلُّ بِحَسَبِ الْحَقِيقَةِ إِلَى دَعْوِيَيْنِ ، وَهُمَا : دَعْوَى ثُبُوتِ أَصْلِ الْإِعْجَازِ وَخُرْقِ الْعَادَةِ الْجَارِيَةِ ، وَدَعْوَى أَنَّ الْقُرْآنَ مُصَادِقٌ مِنْ مُصَادِقِ الْإِعْجَازِ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الدَّعْوَى الثَّانِيَةَ تَثْبِتُ بِثُبُوتِهَا الدَّعْوَى الْأُولَى ، وَالْقُرْآنُ أَيْضاً يَكْتَفِي بِهَذَا النَّمْطِ مِنَ الْبَيَانِ وَيَتَحَدَّى بِنَفْسِهِ ، فَيَسْتَنْتِجُ بِهِ كِلْتَا النَّتِيجَتَيْنِ ، غَيْرَ أَنَّهُ يَبْقَى الْكَلَامُ عَلَى كَيْفِيَّةٍ تَحَقُّقِ الْإِعْجَازِ مَعَ اشْتِمَالِهِ عَلَى مَا لَا تَصَدِّقُهُ الْعَادَةُ الْجَارِيَةُ فِي الطَّبَعَةِ مِنْ اسْتِنَادِ الْمَسَبِّبَاتِ إِلَى أَسْبَابِهَا الْمَعْهُودَةِ الْمَشْخُصَةِ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ فِي حُكْمِ السَّبَبِيَّةِ أَوْ تَخَلُّفٍ وَاخْتِلَافٍ فِي قَانُونِ الْعَلِيَّةِ ، وَالْقُرْآنُ يَبَيِّنُ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ وَيُزِيلُ الشَّبَهَةَ فِيهِ فَالْقُرْآنُ يَشْدُقُ فِي بَيَانِ الْأَمْرِ مِنْ جِهَتَيْنِ :

الأولى : إِنَّ الْإِعْجَازَ ثَابِتٌ وَمِنْ مُصَادِقِهِ الْقُرْآنُ الْمَثْبُوتُ لِأَصْلِ الْإِعْجَازِ وَلِكُونِهِ مِنْهُ بِالتَّحْدِي .

الثانية : أَنَّهُ مَا هُوَ حَقِيقَةُ الْإِعْجَازِ وَكَيْفَ يَقَعُ فِي الطَّبِيعَةِ أَمْرٌ يَخْرُقُ عَادَتَهَا وَيَنْقُضُ كَلِمَتَهَا .

إِعْجَازُ الْقُرْآنِ :

لَا رَيْبَ فِي أَنَّ الْقُرْآنَ يَتَحَدَّى بِالْإِعْجَازِ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ مَكِّيَّةٍ وَمَدَنِيَّةٍ تَدَلُّ جَمِيعُهَا عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ آيَةٌ مَعْجِزَةٌ خَارِقَةٌ حَتَّى أَنَّ الْآيَةَ السَّابِقَةَ أَعْنِي قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ الْآيَةُ أَيُّ : مِنْ مِثْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - اسْتِدْلَالٌ عَلَى كَوْنِ الْقُرْآنِ مَعْجِزَةً بِالتَّحْدِي عَلَى إِيْتَانِ نَظِيرَةِ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لَا أَنَّهُ اسْتِدْلَالٌ عَلَى النَّبُوَّةِ مُسْتَقِيمًا وَبِلَا

(١) يريد قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ - سورة البقرة: الآية / ٢٣ .

واسطة ؛ والدليل عليه قوله تعالى في أولها : ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾ ولم يقل . وإن كنتم في ريب من رسالة عبدنا ، فجميع التحديات الواقعة في القرآن نحو استدلال على كون القرآن معجزة خارقة من عند الله ، والآيات المشتملة على التحدي مختلفة في العموم والخصوص ، ومن أعمها تحدياً قوله تعالى : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ . الإسراء ٨٨ . والآية مكية وفيها من عموم التحدي ما لا يرتاب فيه ذو مسكة . . . (١) .

وللسيد رحمه الله كلام مطول حول الإعجاز القرآني ووجوهه (٣) وأما هذه الوجوه فقد ذكرها جمع منهم : صاحب المنار وعدّها إلى سبعة ، ولصاحب البشري أنهاها إلى ثلاثة عشر وجهاً (٣) وحيث لا يسع المجال لذكرها هنا إلّا وجه أعجاز القرآن في نظمه لكونه مذكوراً في كلام الرضا عليه السلام فنذكر نصّ تفسير المنار .

إعجاز القرآن بأسلوبه ونظمه

(الوجه الأول) : اشتماله على النظم الغريب ، والوزن العجيب ، والأسلوب المخالف لما استنبطه البلغاء من كلام العرب في مطالعه وفواصله ومقاطعته ، هذه عبارتهم ، وأوردوا عليها شبهتين وأجابوا عنهما وحصرنا نظم الكلام منثوره : مرسلأ وسجعاً ، ومنظومه :

(١) تفسير الميزان ١ / ٥٨ - ٥٩ .

(٢) تفسير الميزان ١ / ٥٩ - ٨٩ .

(٣) كتاب البشري ببعثة البشير ٢ / ٣٤٠ - ٣٦٧ لمؤلفه الشيخ عبد الواحد المظفر المتوفي ١٣٩٤ هـ وقد أتى بمهامّ بحوث إعجاز القرآن وجعل إعجاز نظمه الوجه الثاني المكّنّي عنه بالوصف في ص ٣٤٤ - ٣٥٥ من بُشراه المذكور .

قصيدا ورجزاً في أربعة أنواع لا يمكن عدّ نظم القرآن وأسلوبه واحداً منها، كما يدلّ عليه كلام الوليد بن المغيرة من أكبر بلغاء قريش الذين عاندوا النبيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وعادوه استكباراً ، وجاحدوه استعلاء واستنكاراً . أخرج الحاكم وصحّحه البيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس قال : « إنّ الوليد بن المغيرة جاء إلى النبيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فقرأ عليه القرآن فكأنّه رقّ له ، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال : يا عمّ ، إنّ قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه ، فإنّك أتيت^(١) محمّداً لتعرض لما قبله قال : قد علمت قريش أنّي من أكثرها مالاً ، قال : فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنّك منكر له ، قال :

وماذا أقول ؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر منّي لا بزجره ولا بقصيده ولا بأشعار الجنّ ، والله ما يشبه هذا الذي يقول شيئاً من هذا والله إنّ لقوله الذي يقول لحلاوة ، وإنّ عليه لطلاوة ، وإنّه لمثمر أعلاه مُغدق أسفله^(٢) وإنّه ليعلو وما يُعلَى ، وإنّه ليحطم ما تحته قال : والله ما يرضى قومك حتّى تقول فيه ، قال : فدعني أفكّر ، فلمّا فكّر قال : هذا سحر يؤثر عن غيره ، وكان هذا سبب نزول قوله : ﴿ ذرني ومن خلقت وحيداً ﴾ الآيات^(٣) .

ولعمري إنّ مسألة النظم والأسلوب لإحدى الكبر ، وأعجب العجائب لمن فكّر وأبصر ، ولم يوفها أحد حقّها ، على كثرة ما بدؤوا وأعادوا فيها ، وما هو بنظم واحد ولا بأسلوب واحد ، وإنّما هو

(١) كذا في النسخة الموجودة لديّ .

(٢) في هامش تفسير المنار ١ / ١٩٩ : وفي رواية : وإنّ أعلاه لمثمر ، وإنّ أسفله لمغدق الخ .

(٣) سورة المدثر: الآية / ١١ - ٣٠ .

مائة أو أكثر : القرآن مائة وأربع عشرة سورة متفاوتة في الطول والقصر : من السبع الطوال التي تزيد السورة فيه على المائة وعلى المائتين من الآيات - إلى السور المئين - إلى الوسطى من المفصل إلى ما دونها من العشرات ، فالأحاد كالثلاث الآيات فما فوقها ، وكل سورة منها تقرأ بالترتيل المشبه للتلحين ، المعين على الفهم المفيد للتأثير ، على اختلافها في الفواصل وتفاوت آياتها في الطول والقصر ، فمنها : المؤلف من كلمة واحدة ومن كلمتين ومن ثلاث ، ومنها : المؤلف من سطر أو سطرين أو بضعة أسطر ، ومنها : المتفق في أكثر الفواصل أو كلها ، ومنها : المختلف في السورة الواحدة منها ، وهي على ما فيها متشابه وغير متشابه في النظم ، متشابهة كلها في مزج المعاني العالية بعضها ببعض من صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى ، وآياته في الأنفس والآفاق ، والحكم والمواعظ والأمثال ، وبيان البعث والمآل . ودار الأبرار ودار الفجار . والأعتبار بقصص الرسل والأقوام وأحكام العبادات والمعاملات [والحلال] والحرام .

يقول قائل : إن أساليب جميع الفصحاء والبلغاء متفاوتة كذلك لا يشبه أسلوب منها أسلوباً ، ولا يتساويان منظوماً ولا منشوراً . فمجرد اختلاف الأسلوب والنظم لا يصح أن يعدّ معجزاً (ونقول :) من قال : هذا فقد أبعث النجعة ، وأوغل في مهامه الغفلة ، فمهما تختلف منظومات الشعراء ، فلن تعدو بحور الشعور المنقولة عن المتقدمين ، والتوشیحات والازجال المعروفة عند المؤلدين ، ومهما تختلف خطب الخطباء والمترسلين من الكتاب والمؤلفين في العلوم والشرائع والآداب ، فلن تعدو أنواع الكلام الأربعة التي بدأنا القول بها ، ولا يشبه شيء من هذه ولا تلك نظم سورة من سور القرآن ولا أكثرها ولكل منهم نظم وأسلوب خاص .

فإن شئت أن يشعر سمعك وذوقك بالفرق بين نظم الكلام

البشريّ ونظم الكلامي الإلهيّ فائت بقاريء حسن الصّوت ، يسمعك بعض أشعار المفلقين ، وخطب المصاقع المفوّهين المتقدّمين والمتأخّرين بكلّ ما يستطيع من نغم وتحسين ، ثمّ ليتل عليك بعد ذلك بعض سور القرآن المختلفة النّظم والأسلوب ، كسورة النّجم وسورة القمر وسورة الرّحمن وسورة الواقعة وسورة الحديد - مثلاً - ثمّ حكّم ذوقك ووجدانك في الفرق بينها في أنفسها ، ثمّ في الفرق بين كلّ منها وبين كلام البشر في كلّ أسلوب من أساليب بلغائهم وتأثير كلّ من الكلامين في نفسك ، بعد اختلاف وقعه في سمعك .

بل تأمل المعنى الواحد من المعاني المكرّرة في القرآن ، لأجل تقريرها في الأنفس ونقشها في الأذهان كالاختبار بأحوال أشهر الرّسل مع أقوامهم من مختصر ومطوّل وافطن لاختلاف النّظم والأساليب فيها . فمن المختصر ما في سور الذّاريات والنّجم والقمر والفجر ، ومن المطوّل ما في سور الأعراف والشّعراء وطّة . لعلّك إن تدبّرت هذا تشعر باليون الشّاسع بين كلام المخلوقين وكلام الخالق ، وتحكم بهذا الضّرب من الإعجاز حكماً ضرورياً وجدانياً لا تستطيع أن تدفعه عن نفسك ، وإن عجزت عن بيانه بقولك .

ومن اللّطائف البديعة التي يخالف بها نظم القرآن نظم كلام العرب من شعر ونثر ، أنك ترى السّورة ذات النّظم الخاصّ والفواصل المقفّاة تأتي في بعضها فواصل غير مقفّاة ، فتزيدها حسناً وجمالاً وتأثيراً في القلب ، وتأتي في بعض آخر آيات مخالفة لسائر أيها في فواصلها وزناً وقافيةً ، فترفع قدرها وتكسوها جلالاً وتكسيها روعةً وعظمةً ، وتجدد من نشاط القاريء وترهف من سمع المستمع ، وكان ينبغي للخطباء والمرسلين أن يحاكوا هذا النّوع من محاسنه ، وإن كانوا يعجزون عن معارضة السّورة في جملتها ، أو الصعود إلى

أفق بلاغتها ، ومن أعجب هذه السور أوائل سور المفصل ، بل
المفصل كله . . . (١) .

أقول : هذا أحد وجوه أعجاز القرآن السبعة ، وأما البقية
فراجعها (٢) .

(١) تفسير المنار ١ / ١٩٨ - ٢٠١ .

(٢) في المصدر :

- ١ - إعجاز القرآن ببلاغته .
 - ٢ - إعجاز القرآن بما فيه من علم الغيب .
 - ٣ - إعجاز القرآن بسلامته من الاختلاف .
 - ٤ - إعجاز القرآن بالعلوم الدينية والتشريع .
 - ٥ - إعجاز القرآن بعجز الزمان عن إبطال شيء منه .
 - ٦ - إعجاز القرآن بتحقيق مسائل كانت مجهولة للبشر .
- انظر المصدر ٢٠١ - ٢١٠ ، وكتاب بشرى ٢ / ٣٤٠ - ٣٦٧ كما تقدم الرقم
في التعليق ، وهكذا تفسير الميزان ١ / ٥٩ - ٨٩ ، وباقي التفاسير وما جاء
فيها بهذا الصدد .

حرف الياء

١٧٧ - يا جاهل إذا قلت : ليست
هو فقد جعلتها غيره

كلمة قالها الإمام الرضا عليه السلام في مناظرته مع سليمان
المروزي حول الإرادة التي رواها الشيخ الصدوق منها :

« قال سليمان : فإنما قولي : إن الإرادة ليست هو ولا غيره ،
قال الرضا عليه السلام : يا جاهل إذا قلت : ليست هو فقد جعلتها
غيره ، وإذا قلت : ليست هي غيره فقد جعلتها هو ، قال سليمان :
فهو يعلم كيف يصنع الشيء ؟ قال عليه السلام : نعم قال سليمان :
فإن ذلك إثبات للشيء ، قال الرضا عليه السلام : أحلت ؛ لأن الرجل
قد يحسن البناء وإن لم يبين ، ويحسن الخياطة وإن لم يخط ، ويحسن
صنعة الشيء وإن لم يصنعه أبداً ، ثم قال له : يا سليمان هل يعلم أنه
واحد لا شيء معه ؟ قال : نعم قال : أفيكون ذلك إثباتاً للشيء ؟ !

قال سليمان : ليس يعلم أنه واحد لا شيء معه . قال الرضا عليه السلام : أفتعلم أنت ذاك؟! قال : نعم قال : فأنت يا سليمان أعلم منه إذاً، قال سليمان : المسألة محال ، قال : محال عندك أنه واحد لا شيء معه ، وأنه سميع بصير حكيم عليم قادر؟! قال : نعم» (١) .

كلمات المروري في هذه المناظرة المطوّلة تُضحك الثكلى يعرفه كل من نظر إليها، فانظر إلى هذه الأسئلة وأجوبتها وليس بين عدم الشيء ووجوده فاصل ، يعلمه كل من له أدنى التفات إلا المروري الفاقد له الجدير بخطاب: « يا جاهل » ولقد افتضح وفضح المأمون الرّاجي غلبته في المناظرة مع الرضا عليه السلام عليه، ولكن كما قال عليه السلام وأخبر بندامة المأمون على فعلته التي فعلها : « فعند ذلك تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم » (٢)

ثمّ المناظرة وزّعنا أكثرها على كلمات انتزعناها منها وعددناها من حكمه عليه السلام وكلّ كلامه حكمة كباقي المعصومين عليهم السلام؛ لأنهم لا يقولون إلاّ النافع لدين الإنسان ودينه وهو معنى الحكمة واحدة الحكم على أحد تفاسيرها، تعرّضنا لها عند المثل النبويّ : « الحكمة ضالة المؤمن » (٣) ، وهي مثل علويّ أيضاً (٤) ،

(١) التوحيد ٤٥٣ - ٤٥٤ ، عيون أخبار الرضا ١ / ١٥١ - ١٥٢ .

(٢) نقلنا الكلام الرضوي في حرف اللام مع الألف فراجع .

(٣) الأمثال النبوية ١ / ٣٧٦ ، الرقم ٢٣٩ ، حرف الحاء مع الكاف، وفي تقديم الكتاب فراجع .

(٤) الأمثال والحكم المستخرجة من نهج البلاغة ص ١٢٢ ورقم المثل ٣٨ .

وكلامه نور في الدرب إلى الله عز وجل كما جاء في الزيارة الجامعة:
« كلامكم نور وأمركم رشد ووصيتكم التقوى وفعلكم الخير »^(١).

وكيف كان فقد اكتفينا من المناظرة المطوّلة بانتزاع كلمات
آخرها ما صدرنا البحث هنا به ، والحمد لله .

(١) عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٨١ .

١٧٨ - يا خراساني ما أكثر غَلَطَكَ

كلمه ستزعه من مناظرة الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي متكلم خراسان في الإرادة المطولة، وليان ربطها والمراد منها :ذكر شيئاً من المناظرة قال الرضا عليه السلام :

« . . . ونفي المراد نفي الإرادة أن تكون ؛ لأن الشيء إذا لم يُرد لم تكن إرادة، وقد يكون العلم ثابتاً وإن لم يكن المعلوم ، بمنزلة البصر فقد يكون الإنسان بصيراً وإن لم يكن المُبصر ؛ ويكون العلم ثابتاً وإن لم يكن المعلوم ، قال سليمان : إنها مصنوعة ، قال عليا السلام : فهي محدثة ليست كالسمع والبصر لأن السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة ، قال سليمان : إنها صفة من صفاته لم تنزل ، قال - عليه السلام - : فينبغي أن يكون الإنسان لم يزل ؛ لأن صفته لم تنزل ، قال سليمان : لا ؛ لأنه لم يفعلها ، قال الرضا عليه السلام : يا خراساني ما أكثر غَلَطَكَ أفليس بإرادته وقوله^(١) تكون الأشياء؟! قال سليمان : لا ، قال : فإذا لم يكن بإرادته ولا مشيئته ولا

(١) يحتمل أن يريد عليه السلام الآية ٨١ من سورة يس .

لأمره ولا بالمباشرة، فكيف يكون ذلك؟! تعالى الله عن ذلك، فلم يحر جواباً»^(١).

يتضح الدليل على كثرة أغلاط المروزي متكلم خراسان وتناقضاته بالنظر إلى المناظرة؛ حيث يجده مرة يرى الإرادة أزليّة وأنها صفة الذات المتعالية كالقدرة والعلم والسمع والبصر، ومرة أنها فعل ومن المعلوم أنّ الفعل كلّ محدث، كما قال عليه السلام: ذلك^(٢). ويصرّح المروزي هنا: بأنها مصنوعة فيلزمه عليه السلام بقوله: «فهي محدثة». وبعدما نقض عليه عليه السلام: بأنّ السمع والبصر ليسا بمصوعين ادّعى أنها صفة من صفاته لم تزل أي: قديمة كما سبق منه القول بها^(٣) فردّ عليه عليه السلام بلزوم ذلك في إرادة الإنسان أيضاً، لأنها صفة من صفاته أيضاً، أجاب سليمان بأنه أي: الإنسان لم يفعل الإرادة لأنه مخلوق. أظهر بهذه المقالة جهله المستحکم وغلطه الفاحش.

ومن ثمّ خاطبه عليه السلام بقوله: «يا خراساني ما أكثر غَلَطَكَ».

وراح يتعثر في أغلاطه مرة أخرى بعد غير مرة حين سأله عليه السلام: «أفليس بإرادته، وقوله تكوّن الأشياء؟» فأجاب: لا، وأنكر حدوث العالم برمته، ولم يعرف الجواب عند السّؤال عن سبب تكوّن الأشياء إذا لم تكن عن إرادة الله جلّ جلاله، ولا عن قوله. وأشار به

(١) عيون أخبار الرضا ١ / ١٤٩ ، التوحيد ٤٤٩ .

(٢) إشارة الى يس : ٨٢ .

(٣) أوّل المناظرة .

إلى آية: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾ (١) .

ولا بدع لو كثرت أغلاط مثل سليمان الذي لم يأخذ علمه عن عين صافية من أهل بيت النبوة .

(١) سورة يس: الآية / ٨٢، ويحتمل بيان الواقع محكي الآية.

ثم للسيد المعلق دام عمره وهو زميلنا طوال الحياة بيان للبحث الجاري قال : إيضاح الكلام: إنه عليه السلام ألزمه على كون الإرادة أزلية كون الإنسان مثلاً أزلياً لأن صفة أي: أرادته التي بها خلق الإنسان أزلية ، فأجاب سليمان: بأنه لا يلزم ذلك؛ لأنه فعل الإنسان فهو حادث ولم يفعل الإرادة. فرده عليه السلام: بأن هذا غلط كسائر أغلاطك لأن تكون الأشياء إنما هو بإرادته، ولا تتخلف عن المراد بشهادة الآية، فكابر سليمان فقال: لا يكون بإرادته، فأفحمه بما قال عليه السلام: فلم يجر جواباً. هامش التوحيد ٤٤٩. كلمة: « فلم يجر جواباً » مقولة راوي المناظرة كيفية كلمات قال وقال إلى آخرها. والله العالم .

١٧٩ - يزهر نورهم لأهل السموات كما تزهر الدرية لأهل الأرض

روى الأستاذ الخوئي رواية محمد بن إسماعيل بن بزيع وفيها
قال أبو الحسن الرضا عليه السلام :

« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِأَبْوَابِ الظَّالِمِينَ مِنْ نَوْرِ اللَّهِ لَهُ الْبِرْهَانُ وَمَكَّنَ لَهُ
فِي الْبِلَادِ لِيُدْفَعَ بِهِمْ عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَيُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِلَيْهِمْ
مَلْجَأُ الْمُؤْمِنِ مِنَ الضَّرِّ، وَإِلَيْهِمْ يَفْرُغُ ذُو الْحَاجَةِ مِنْ شِيعَتِنَا، وَبِهِمْ يُؤْمِنُ
اللَّهُ رُوعَةَ الْمُؤْمِنِ فِي دَارِ الظُّلْمَةِ أَوْلَئِكَ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ، أَوْلَئِكَ أَمْنَاءُ
اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، أَوْلَئِكَ نُورٌ فِي رَغْبَتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَزْهَرُ نُورُهُمْ لِأَهْلِ
السَّمَوَاتِ كَمَا تَزْهَرُ الدَّرِيَّةُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ ، أَوْلَئِكَ مِنْ نُورِهِمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ تَضِيءُ مِنْهُمْ الْقِيَامَةُ خَلَقُوا وَاللَّهُ لِلْجَنَّةِ ، وَخَلَقَتْ الْجَنَّةَ لَهُمْ
فَهَيْئَةً لَهُمْ مَا عَلَى أَحَدِكُمْ أَنْ لَوْ شَاءَ لَنَالَ هَذَا كُلَّهُ ، قُلْتُ : بِمَاذَا
جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ؟ قَالَ : يَكُونُ مَعَهُمْ فَيَسْرُنَا بِإِدْخَالِ السَّرُورِ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ مِنْ شِيعَتِنَا ، فَكُنْ مِنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ » (١) .

(١) معجم رجال الحديث ١٥ / ٩٦ .

الدّخول في دواوين الظّلمة والاختلاف إلى أبوابهم بحيث يسبّب تقوية الظّلم والجور الفاشي فيهم ممنوع شرعاً وعقلاً: أمّا عقلاً فلأنّ الظّلم قبيح ، وأمّا شرعاً فلنقله تعالى : ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ (١) .

قال الفيض : ولا تميلوا إليهم أدنى ميل ؛ فإنّ الرّكون وهو الميل اليسير (٢) . وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : « هو الرجل يأتي السلطان فيحبّ بقاءه إلى أن يدخل يده [في] كيسه فيعطيه » (٣) . ولعمري إنّ الأمر دقيق جدّاً فتدبّر .

ولا ريب أنّ الاختلاف إلى أبوابهم والدّخول عليهم ، من مواطن الرّكون الممنوع . نعم استثني منه الرّجل الدّاخل معهم لإنقاذ المؤمن المبتلى ، والنفوس المحترمة من الهلاك ، وقد أشار الرّضا عليه السّلام في الحديث الجاري إلى ذلك وأمر محمداً بالكون مع الذين يزهر نورهم في السّموات كما تزهو الدّريّة لأهل الأرض أي : الكواكب المنوّرة تزهو للنّاظرين كالذّرر الزّاهرة ، ومن ذلك ما جاء في آية النور : ﴿ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزّجاجة كأنّها كوكب دري ﴾ (٤) .

قال الفيض : مضيء متألّلاً منسوب إلى الدّر (٥) أو يراد من

(١) سورة هود: الآية / ١١٣ .

(٢) تفسير الصافي ١ / ٨١٥ .

(٣) المصدر .

(٤) سورة النور: الآية / ٣٥ .

(٥) تفسير الصافي ٢ / ١٦٩ .

ثم أنّ الحديث الرضوي المبحوث ذكرناه عند : « وددت أنّ فيكم مثله »
حرف الواو مع الدال . ويمس به تمام المساس ما قاله الكاظم عليه السلام =

« الدَّرِيَّة » من الكواكب أكبرها وأزهرها ككوكب المشرق أو المغرب أي الطالع في جهة الشرق أو الغرب وهي الزهرة التي تزهر من بين الكواكب .

ولعلَّ التَّمثِيل علاوة على الإنارة ناظر إلى الجمال أيضاً؛ لأنَّ الكوكب الدَّرِيَّ مضافاً إلى تلالؤه جميل المنظر وكذلك العمل المسبَّب لإنقاذ الشيعة من الهلكة نوراً وجمالاً وسروراً يزهر في يوم القيامة ، بل قبله أيضاً لذوي البصائر؛ لأنَّ لكلَّ عمل صالح نوراً كما لأيَّ عمل طالح ظلمة يراها أهل المعرفة دون سائر النَّاس في الدُّنيا قبل الآخرة .

عند التكلم عن كلمة : « اصحب السلطان بالخذر » لعلي بن يقطين مخطوط
حرف.المهزة مع الصاد .

١٨٠ - يسمون عبيدهم فرج ومبارك وميمون

روى الشيخ الحرّ من (عيون الأخبار) و (معاني الأخبار) للصدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أحمد بن أشيم عن الرضا عليه السلام قال: «قلت له: لم يسمي العرب أولادهم بكاب، وفهد، وغمر، وأشباه ذلك؟ قال: كانت العرب أصحاب حرب، فكانت تهول على العدو بأسماء أولادهم، ويسمون عبيدهم فرج ومبارك وميمون وأشباه هذا يتيمنون بها»^(١).

في الشرع الإسلامي الاهتمام البالغ في شأن التسمية، وكفي دليلاً عليه ما جاء في النبوي: «سموا أسقاطكم، فإن الناس إذا دُعوا يوم القيامة بأسمائهم تعلق الأسقاط بأبائهم فيقولون: لم لم تسمونا؟ فقالوا: يا رسول الله هذا من عرفناه أنه ذكر سميناه باسم الذكور، ومن عرفنا أنها أنثى سميناه باسم الأنثى، أرايت من لم

(١) الوسائل ١٥ / ١٢٣ - ١٢٤ ، عيون أخبار الرضا ١ / ٢٤٥ ، معاني الأخبار ٣٩١ ، وفيه «لم سموا العرب» وآخره «فرجاً ومباركاً وميموناً وأشباه ذلك»، ولعل «يسمي» كما في المتن هو الأولى.

يستبن خلقه كيف نسّميه؟ قال: بالأسماء المشتركة مثل: زائدة وطلحة وعنبسة وحمزة»^(١). والعلويّ: «سمّوا أولادكم قبل أن يولدوا، فإن لم تدرؤا أذكر أم أنثى؟ فسّموهم بالأسماء التي يكون للذكر والأنثى؛ فإن أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة ولم تسمّوهم يقول السّقط لأبيه ألا سمّيتني وقد سمّى رسول الله صلّى الله عليه وآله محسناً قبل أن يولد»^(٢). والصادقي: «هنا رجل رجلاً أصاب ابناً فقال له: يهنيك الفارس، فقال له الحسن عليه السلام: ما علمك أن يكون فارساً أو راجلاً؟ قال: فما أقول؟ قال: تقول: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، وبلغ أشدّه، ورزقك برّه»^(٣)؛ لأنّ العرب كما قال الرضا عليه السّلام أصحاب حرب ولأجلها إذا أصاب رجل منهم ذكراً ذكر له ما يدلّ على الحرب.

ومن ثمّ كانوا خاصّة قبيلة كندة تتد البنات وتدفعها حيّة قائلين: بأنهنّ لسن أصحاب حرب. وفي الخبر المرويّ: «أنه نهى عن وأد البنات» أي: قتلهن بدفنهن في التراب^(٤) وقبل الخبر قوله تعالى: ﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسوداً وهو كظيم * يتوارى من القوم من سوء ما بشرّ به أيّمسكه على هون أم يدسه في التراب

(١) الوسائل ١٥ / ١٢٠ ، باب ٢١ من أحكام الأولاد . الحديث ٣ .

(٢) الوسائل ١٥ / ١١٩ . أي: قبل أن يولد سقطاً بالجاء أمّه فاطمة عليها السلام إلى عضادة بيتها ودفعها وكسر ضلعها وإلقاء جينها من بطنها . البحار ٤٣ / ١٩٨ .

(٣) الوسائل ١٥ / ١٢١ .

(٤) النهاية ٥ / ١٤٣ ، في «وأد» ما معناه .

الا ساء ما يحكمون ﴿١﴾

وتسئل العرب أو غيرها ممّن يصنع صنعتهم النكراء يوم الحشر الأكبر. كما قال جلّ جلاله : ﴿ وإذا الموءودة سُئلت * بأى ذنبٍ قُتلت ﴾ (٢) . وقد جاء في تأويله بعد تنزيله، ولا ينافي ذلك ما في الباقريّ : « هو من قتل في موَدّتنا وولايتنا » (٣) .

(١) سورة النحل : الآية / ٥٨ - ٥٩ .

(٢) سورة التكوير : الآية / ٨ - ٩ .

(٣) تفسير البرهان ٤ / ٤٣٢ ، تفسير نور الثقلين ٥ / ٥١٤ ، تفسير الصافي ٢ / ٧٩١ .

١٨١ - يطلبون المرعى فلا يجدونه

روى الشيخ الصدوق بإسناده عن ابن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام أنه قال :

« كَأَنِّي بِالشَّيْعةِ عِنْدَ فَقْدِهِمُ الثَّالِثَ مِنْ وَلَدِي يَطْلُبُونَ المَرْعى وَلَا يَجِدُونَهُ ، قُلْتُ لَهُ : وَلَمْ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ قَالَ : لِأَنَّ إِمَامَهُمْ يَغِيبُ عَنْهُمْ ، قُلْتُ : وَلَمْ ؟ قَالَ : لِثَلَاثِ يَكُونُ فِي عُنُقِهِ لِأَحَدٍ بَيْعةٌ إِذَا قَامَ بِالسَّيْفِ »^(١) .

نظير المثل ما جاء في الحديث المروي عن أمير المؤمنين مع اختلاف يسير قال عليه السلام : « كَأَنِّي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوْلَانَ النِّعمِ تَطْلُبُونَ المَرْعى فَلَا تَجِدُونَهُ »^(٢) .

وهذا مثل يمثل حال الشيعة في غيبة إمامهم المهدي يفقدونه ويطلبونه فلا يجدونه كما تفقد النعم الراعي ليرعاها فتطلب المرعى فلا تجده، ولا ماء فترده ؛ لأن الفراغ الذي في البشر لا تسده المقاييس المادية، ولا غيرها من الطرق غير السماوية التضمينية، لعدم

(١) عيون الأخبار ١ / ٢١٣ ، العلل ١ / ٢٤٥ .

(٢) إثبات الهداة ٣ / ٤٦٣ ، وحرف التاء مع الجيم من الأمثال والحكم العلوية ، مخطوط .

ضمانها السّالم من النّقص والعيب والخلل . فالمسلمون عامّة والشّيعه خاصّة في أزمان الفترات عند فقد المعصوم من آل محمّد الّذي هو فقد الكامل للكمالات كلّها حتّى الكمالات الإنسانيّة مصابون بمصيبة فقد الكمال والمعرفة الكافية بكلّ شيء ، وأهمّها المعرفة بالله جلّ جلاله وسبب الوصول إليه ، ولا يضمن ذلك كلّه إلّا الأنبياء وأوصياؤهم عليهم السّلام المبعوثون من أجل هذه المهمّة ، وفي هذه العصور القائم بها هو المهديّ المنتظر روجي فداه ، فطالبو الحقّ يجولون ، مرّة عند زمرة يسمّون بأهل العرفان النّاهجين مناهج شتى لم تسلم من الانحرافات في الأصول ولا الفروع وعن نهج أهل البيت عليهم السّلام ، وربّما وقع البعض في مصائدهم كما شاهدناه ، ومرّة عند من لا يصلح الرّجوع إليه وإن تحلّى بحليّ مطلوب ، وثالثة البقاء علويّ ، ما يتراءى الرّائي . ففي الحقيقة هو الجولان في الأوهام وبما لا يشفي الغليل . ومثال الكلّ هو كجولان النّعم للحصول على المرعى فلا تجده ولا ماء فتروى .

وعلى الشّيعه الثّبات على عقائدهم الحقّة والتّمسك بالولاية والعمل بما استيقن من الكتاب والسّنّة القطعيّة المرويّة عنهم عليهم السّلام ، والتّوسل بالمهديّ عجلّ الله فرجه والدّعاء له بالفرج ، وليذكروا حديث الثقلين : كتاب الله والعترة الطاهرة^(١) الضّامن لمن تمسك بهما عدم الضلال والمحدّر للمتخلّف عنها بالهلاك ، وفيه بشارة ودلالة على بقائهما إلى آخر الدّهر وعدم افتراقهما حتّى يردا على النّبيّ الحوض في القيامة . فليطمئنّ المؤمنون بذلك ، وليتظنّوا خروج صاحب الكتاب وقيامه المبارك إن شاء الله اللّهم أرنا أيامه الزّاهرة في الدّنيا والآخرة .

(١) المجلّد الخاص به من كتاب عقبات الأنوار ، وجامع أحاديث الشّيعه
١ / ٢٠ - ٨٥ ، المقدّمة جاء فيها بتفصيل .

مشهد طهر وأرض تقديس
 أكرم رمسٍ لخير مرموس
 من مخلصٍ في الولاء مغموس
 كان بطوس الغناء تعريسي
 متسفاً فيه قوّة العيس
 وبالسنى والسّناء مأنوس
 وجوه دهري بعقب تعبيس
 راياتها في زمان تنكيس
 والحقّ مذ كان غير مبخوس
 مع الله ظهور الجبابر الشّوس
 ضل على البزل القنا عيس
 ولابس المجد غير تلبيس
 يخلط تهويدهم بتمجيس
 أولى به الطّرح في النّواويس
 في جلد ثور ومسك جاموس
 عرفت فيها إشراك إبليس
 صوت أذان أم قرع ناقوس؟
 ما وصل العمر حبل تنفيس
 ذلّت هاماتها بتفطيس
 تجفل عنّي بطير منحوس
 فما يخاف اللّيوث في الخيس

يا سائراً زائراً إلى طوس
 أبلغ سلامي الرضا وحطّ على
 والله والله حلفاً صدّرت
 إنّي لو كنت مالكاً أرني
 وكنت أمضي العزيز مرتحلاً
 لمشهد بالزّكاء ملتحف
 يا سيّدي وابن سادتي ضحكت
 لمّا رأيت النّواصب انتكست
 صدعت بالحقّ في ولائكم
 يا ابن النّبّيّ الذي به قم
 وابن الوحيّ الذي تقدّم في الف
 وحائز الفخر غير منتقص
 إنّ بني النّصب كاليهود وقد
 كم دفنوا في القبور من نجس
 عالمهم عندما أبا حشّه
 إذا تأملت شوم جبهته
 لم يعلموا والأذان يرفعكم
 أنتم حبال اليقين أعلقها
 كم فرقة فيكم تكفّرني
 قمعتها بالحجاج فانخذلت
 إنّ ابن عبّاد استجار بكم

كونوا يا سادتي وسائله
كم مدحة فيكم يحبرها
وهذه كم يقول قارئها
يملك رقّ القريض قائلها
بلغه الله ما يؤمنه
حتى يزور الإمام في طوس
يفسح له الله في الفراديس
كأنها حلّة الطّواويس
قد نثر الدّرّ في القراطيس
ملك سليمان عرش بلقيس

روى الشيخ الصدوق هذه القصيدة السّينية للصّاحب
إسماعيل بن عبّاد الموالي لأهل البيت عليهم السّلام^(١) ومن
أشعاره :

أنا وجميع من فوق التّراب فداء تراب نعل أبي تراب^(٢)
اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد ولا سيّما الإمام المهديّ
المنتظر الذي فداه جدّه الإمام الرّضا عليهما السّلام بقوله :
« . . . بأبي وأمي سمّي جدّي ، وشبيهي وشبيهه موسى بن عمران
عليه السلام ، عليه جيوب النّور تتوقّد بشعاع ضياء القدس . . . »^(٣)
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

* * *

(١) عيون الأخبار ١ / ٢ - ٣ ، ولد ابن عبّاد ٣٢٦هـ ، وتوفّي ٣٨٥ هـ . الكنى
والألقاب ٢ / ٤٠٤ و ٤٠٨ .

(٢) في ٥٥ ؛ نفس المصدر الأخير .

(٣) عيون الأخبار ٢ / ٦ ، وذكرناه عند كلمة : « صمّاء صيلم » رقم ١٠٦ ،
حرف الصّاد مع الميم . ولعلّ في الشّبه الموسويّ دلالة على خفاء
الولادة ، والغيبة ، ولجيوب النور معان منها : سطوع النور من بدنه الطاهر
إلى فوق قميصه وأثوابه تنقد منها الأشعة القدسية إلى العالم فيهتدي بها
العباد .

الفهارس العامة:

- ١ - فهرس الآيات الكريمة
- ٢ - فهرس الأحاديث الشريفة
- ٣ - فهرس الأمثال والحكم
- ٤ - فهرس الأشعار
- ٥ - فهرس الموضوعات
- ٦ - فهرس الأعلام
- ٧ - فهرس القبائل والفرق
- ٨ - فهرس المصادر

فهرس الأيات الكريمة

الآية الكلمة الصفحة

البقرة ٢

٦٧٩	١٧٦	٢٣	وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
٥٠٨	١٧٦	٤٢	ولا تلبسوا الحقَّ بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون
٥٨٦	١٤٩	٦١	وضربت عليهم الذلة والمسكنة
٣٣	٢	٦٥	كونوا قردة خاسئين
٩٨	٢٣	٧١	الئن جئت بالحق
٩٩	٢٣	٧١	الئن جئت بالحق
٢٩٢	٧٣	٨٣	وقولوا للناس حسناً
٢٦٩	٦٧	٨٥	أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
٥٧	٩	٩٣	قالوا سمعنا وعصينا
٤٣٧	١٠٧	١١٧	بديع السموات والأرض
٥٣	٩	١٢٤	اني جاعلك للناس اماماً
٥٤	٩	١٢٤	لا ينال عهدي الظالمين
٦٠٧	١٥٥	١٤٥	ولئن آتبعتم أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم
٤٤	٦	١٤٨	ولكن وجهه هو مولها
٥٥٩	١٤٠	١٥٦	إنا لله وإنا إليه راجعون

٢٣٤	٦٢	١٦٥	والذين آمنوا أشد حبا لله
٩٨	٢٣	١٨٧	فالئن باشروهن
٤٨٧	١١٩	١٨٩	واتوا البيوت من أبوابها
١٥٦	٣٩	١٩٥	وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة
٣١٧	٧٨	٢٣٥	ولا تواعدوهن سرا . . . حتى يبلغ الكتاب أجله
٥٨	٩	٢٤٧	ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
٥٤٦	١٣٧	٢٤٨	ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه
٥٤٨	١٣٧	٢٤٨	فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى
٦٢٩	١٦٢	٢٦٠	رب ارني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى
١١٢	٢٦	٢٦٥	فإن لم يصبها وابل فطل
١٣	تقديم	٢٦٩	ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا
٥٨	٩	٢٦٩	ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا
١٣	تقديم	٢٦٩	يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة . . .
٥٢٣	١٢٩	٢٧٣	يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف
٥٨٧	١٤٩	٢٧٣	للفقراء الذين احصروا في سبيل الله
٥٥٢	١٣٨	٢٨٣	ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه
١٤	تقديم	٢٨٥	والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله

آل عمران ٣

٢٢٦	٦١	٧	وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم
١٨٥	٤٩	٧	هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
٥٤٠	١٣٤	٧	والراسخون في العلم يقولون آمنا به
٤٤	٦	٢٦	قل اللهم مالك الملك

٢٠١	٥١	٣١	قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
٥٣٥	١٣٢	٣١	قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
٥٤٥	١٣٦	٣١	قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
٢٢٦	٦١	٣٣	إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم
٤٦٥	١١٣	٣٣	إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم
٥٣٣	١٣٢	٣٨	رب هب لي من لدنك ذريةً طيبةً
٣٤٣	٨٤	٣٨	رب هب لي من لدنك ذريةً طيبةً
٣٤٣	٨٤	٣٩	وهو قائم يصلي في المحراب . . .
٢٩٦	٧٤	٦١	فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
٣٢٨	٨١	٦١	فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم
٥٢٧	١٣٠	٦١	فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم . . .
٥٤	٩	٦٨	إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه
٣٥٠	٨٦	٨٥	ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه
٢٨٣	٧١	٩١	فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً
٦٧٨	١٧٦	١٠٣	واعتصموا بحبل الله جميعاً
٢٧٤	٦٩	١٤٤	وسيجزي الله الشاكرين
٢٧٦	٦٩	١٧٩	ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه

النساء ٤

٤٦	٧	٥٦	كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها
٩٨	٢٣	١٨	قال إنى تبت الثن
١٤٣	٣٥	٢٣	حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم
٣٢٩	٨١	٢٣	حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم
٥٨	٩	٥٥-٥٤	أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله

الآية الكلمة الصفحة

٤٦٦	١١٣	٥٤	أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
٤٦٦	١١٣	٥٩	يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
٣٠١	٧٥	٥٩	يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
١٨٦	٤٩	٨٢	ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً
٤٢٠	١٠٢	١٢٢	ومن أصدق من الله قيلاً
٤٢٠	١٠٢	٨٧	ومن أصدق من الله حديثاً
٣٩٥	٩٦	١٠٠	ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة
٥٨	٩	١١٣	وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم

المائدة ٥

٣٤٧	٨٥	١	أحلّت لكم بهيمة الأنعام
٥٩٧	١٥٢	٢	تعاونوا على البر والتقوى
٥٣	٩	٣	اليوم أكملت لكم دينكم . . .
١٢٩	٣١	٣	اليوم أكملت لكم دينكم . . .
٤٨٧	١١٩	٣	اليوم أكملت لكم دينكم . . .
٦٦	١٢	٨	اعدلوا هو أقرب للتقوى
٤٢٧	١٠٥	٢٧	انما يتقبل الله من المتقين
٥٣٥	١٣٢	٥٤	يحبهم ويحبونه
٣٠١	٧٥	٥٥	انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا . . .
٥٢٠	١٢٨	٥٥	انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا . . .
٤٣٩	١٠٧	٦٤	يد الله مغلولة

الآية الكلمة الصفحة

٤٤٠	١٠٧	٦٤	وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم
٩٦	٢٢	٦٤	وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم
٨٠	١٦	٦٤	كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله
٤٥٨	١١٠	٧٣	لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة

الأنعام ٦

٥٣	٩	٣٨	ما فرطنا في الكتاب من شيء
١٢٩	٣١	٣٨	ما فرطنا في الكتاب من شيء
٣٢٧	٨١	٣٨	ما فرطنا في الكتاب من شيء
٢٧٥	٦٩	٥٧	إن الحكم إلا لله يقصّ الحق
٩٢	٢١	٧٦	فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي
٩٣	٢١	٧٨-٧٩	يا قوم انى برىء مما تشركون . . .
٩٣	٢١	٨٣	وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه
٣٢٧	٨١	٨٤-٨٥	ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف
٦٣٦	١٦٣	٩٠	فبهدهم اقتده
٦٣٥	١٦٣	٩٧	وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها
٥٥٥	١٣٩	١٠١	أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة
٤٣٧	١٠٧	١٠١	بديع السموات والأرض
			ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
٣٥	٣	١٠٨	عدواً بغير علم

الأعراف ٧

٣٥٣	٨٧	١٧٦-١٧٥	واتل عليهم نبأ الذى آتيناها آياتنا . . .
٥٨٢	١٤٧	١٨٠	ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

الأنفال ٨

٣١٣	٧٧	٢	وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً
٥٧	٩	٢٢-٢١	قالوا سمعنا وهم لا يسمعون . . .
٥٧	٩	٢٣	ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم . . .
٥٧	٩	٢٢	إن شر الدواب عند الله الصم البكم
٥٣٠	١٣١	٢٧	يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا
٣٠٠	٧٥	٤١	واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه
٩٨	٢٣	٦٦	الئن خفف الله عنكم

التوبة ٩

٥٤٧	١٣٧	٢٦	ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
٥٦	٩	٣٠	قاتلهم الله أنى يؤفكون
٤٤٠	١٠٧	٣٠	يضاهئون قول الذين كفروا من قبل
٣٣٤	٨٣	٣٢	ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون
٣٩٣	٩٦	٣٦	إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله
٤١٠	٩٩	٣٦	إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله
٦٣٨	١٦٤	٤٣	عفا الله عنك لم أذنت لهم
١٧١	٤٥	٦٠	إنما الصدقات للفقراء والمساكين
٥٨٥	١٤٩	٦٠	إنما الصدقات للفقراء والمساكين
٥٨٧	١٤٩	٦٠	إنما الصدقات للفقراء والمساكين
٦٥٩	١٧٠	٨١	إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
٥٧	٩	٨١	وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
٤٣٨	١٠٧	١٠٦	وآخرون مرجون لأمر الله أما يعذبهم

الآية الكلمة الصفحة

٣٧٨ ٩٢ ١١١

إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم

٦٠٧ ١٥٥ ١١٩

وكونوا مع الصادقين

٢١٧ ٥٨ ١٢٨

لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيز عليه . . .

يونس ١٠

١١٦ ٢٧ ٥

هو الذى جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً

٢٨٩ ٧٢ ٥

هو الذى جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً

٦١٦ ١٥٨ ٢٦

للذين أحسنوا الحسنى وزيادة

٤٩٤ ١٢٠ ٣٢

فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق . . .

٥٨ ٩ ٣٥

أفمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع . . .

٩٨ ٢٣ ٥١

الئن وقد كنتم به تستعجلون

٢١٩ ٥٩ ٨٧

وأوحينا الى موسى وأخيه

٩٨ ٢٣ ٩١

الئن وقد عصيت قبل

هود ١١

١٨٦ ٤٩ ١

كتاب أحكمت آياته ثم فصلت

٢٣٥ ٦٣ ٢٩

ويا قوم لا استلکم عليه مالا ان أجرى الا على الله

٢٧٨ ٦٩ ٣٧

واصنع الفلك بأعيننا

٧٢ ١٤٤٦-٤٥

فقال رب ان ابني من أهلى

١٤٥ ٣٦٤٦-٤٥

قال يا نوح انه ليس من أهلك

٣٩١ ٩٥ ٤٨

قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك

قل لا استلکم عليه أجراً ان أجرى

٢٣٥ ٦٣ ٥١

الا على الذى فطرنى

٤٦ ٧ ١٠٨

عطاءً غير مجدوذ

الآية الكلمة الصفحة

١٨٠ ٤٨ ١٠٨

٦٩٤ ١٧٩ ١١٣

عطاءً غير مجدود

ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار

يوسف ١٢

٢٢٥ ٦١ ٢٤

٢٢٧ ٦١ ٢٤

٩٨ ٢٣ ٥١

٧٥ ١٥ ٥٤

كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء

ولقد هممت به وهمم بها

الئن حصحص الحق

وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسى

وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له

منكرون

٥٨٤ ١٤٨ ٥٨

٢٧٤ ٦٩ ٩٠

لا يضيع أجر المحسنين

الرعد ١٣

٤٤٨ ١٠٨ ٢٢

٢٠١ ٥١ ٢٨

٩٥ ٢٢ ٣٩

٤٤١ ١٠٧ ٣٩

ويدرءون بالحسنة السيئة

ألا بذكر الله تطمئن القلوب

يمحو الله ما يشاء ويثبت

يمحو الله ما يشاء ويثبت

ابراهيم ١٤

٤٢ ٥ ٣٢

وسخر لكم الفلك تجرى في البحر

الحجر ١٥

٢٠٣ ٥٢ ١٩

٥٤٩ ١٣٧ ٢٩

١٨٠ ٤٨ ٤٨

ونفخت فيه من روحي

ونفخت فيه من روحي

وما هم منها بمخرجين

النحل ١٦

٦٥٥	١٦٩	٧	لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس
١٦	٦٤٢	٨	والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
٦٣٥	١٦٣	١٦	وبالنجم هم يهتدون
٣٤٩	٨٦	٤٣	فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون
٣٩٤	٩٦	٤٨	يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله
٥٤٤	١٣٦	٥٣	وما بكم من نعمة فمن الله
٦٢٥	١٦١	٥٣	وما بكم من نعمة فمن الله
٦٩٨	١٨٠	٥٨-٥٩	وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً
٢٢	١	٦٠	ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم
٥٨١	١٤٧	٦٠	ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم
٢١١	٥٥	٧٧	وما أمر الساعة إلا كلمح البصر
٦٦	١٢	٩٠	ان الله يأمر بالعدل والإحسان
١٠٠	٢٣	٩٠	ان الله يأمر بالعدل والإحسان

الاسراء ١٧

٣٣٤	٨٣	٢٦	وآت ذا القربى حقه
٣٣٦	٨٣	٢٦	وآت ذا القربى حقه
٢٤٨	٦٥	٢٩	ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك
٢٧٥	٦٩	٣٤	وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً
٦٤٣	١٦٥	٤٤	تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن
			وان من شيء الا يسبح بحمده

الآية الكلمة الصفحة

٧٢	١٠	٦٠	ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً
٧٢	١٦٠	٦٢٢	ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً
٧٤	١٦٤	٦٣٨	ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً
٨٢	٧٧	٣١٣	ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
٨٦	٢٢	٧٥	ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك
٨٦	١٤٢	٥٦٦	ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك

الكهف ١٨

١٣	١١٤	٤٦٩	انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى
١٩	٣٤	١٤١	فلينظر أيها أزركى طعاماً
٢٩	٦٧	٢٦٩	فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
٤٤	١٢٨	٥٢٠	هنالك الولاية لله الحق
٤٥	٤٩	١٨٦	وكان الله على كل شيء مقتدرًا

مريم ١٩

١٥	٦٠	٢٢٠	وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً
٣١	١٠٥	٤٢٨	واوصانى بالصلوة والزكوة ما دمت حياً
٣٣	٦٠	٢٢٠	والسلام على يوم ولدت ويوم أموت
٦٧	١٠٧	٤٣٧	اولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل
٩٦	١٥٨	٦١٦	ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً

طه ٢٠

١٨٧	٤٩	٥	الرحمن على العرش استوى
٦١٣	١٥٧	١١٠	ولا يحيطون به علماً
٢٢٥	٦١	١٢١	وعصى آدم ربه فغوى
٥٦٣	١٤١	١٣٢	وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها

الأنبياء ٢١

٣٤٩	٨٦	٧	فستلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
٣٥١	٨٦	٧	فستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون
٥٨٧	١٤٩	٨	وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام
٤٢	٥	٢٦	عباد مكرمون
١٢٦	٢٩	٢٧	لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعلمون
٢٠٥	٥٣	٢٧	لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعلمون
٢١٧	٥٨	٢٨	ولا يشفعون إلا لمن ارتضى
١١٣	٢٦	٣٠	وجعلنا من الماء كل شيء حيّ
١٩٦	٥٠	٣٠	وجعلنا من الماء كل شيء حيّ
٣١٠	٧٧	٦٩	قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم
٥٤	٩٧٣	٧٢	ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة
١٢٦	٢٩	٧٣	وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا
٢٢٥	٦١	٨٧	وذا النون إذ ذهب مغاضباً
٢١٧	٥٨١	١٠٧	وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

الحج ٢٢

يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم

٢٢٢ ٦٠ ٢-١

ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً

١١٣ ٢٦ ٦٣

النار وعدها الله الذين كفروا

٣١١ ٧٧ ٧٢

وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم

٣٧٤ ٩٢ ٧٨

المؤمنون ٢٣

وأكثرهم للحق كارهون

٦٠٦ ١٥٥ ٧٠

ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض

٦٠٧ ١٥٥ ٧١

فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذٍ

١٤٦ ٣٦ ١٠٣-١٠١

فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذٍ

٥١٩ ١٢٨ ١٠٣-١٠١

فإذا نفخ في صور فلا أنساب بينهم يومئذٍ

٥٩٢ ١٥٠ ١٠٣-١٠١

قال اخسئوا فيها ولا تكلمون

٣٢ ٢ ١٠٨

النور ٢٤

لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا

٦٤ ١١ ٢٧

مثل نوره كمشكاة فيها مصباح

٦٩٤ ١٧٩ ٣٥

مثل نوره كمشكاة فيها مصباح

٥٨٠ ١٤٧ ٣٥

في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه

٥٨٠ ١٤٧ ٣٦

الفرقان ٢٥

ان هم الا كالأنعام بل هم أضل سبيلا

١١٤ ٢٦ ٤٤

ان هم الا كالأنعام بل هم أضل سبيلا

٥٢٣ ١٢٩ ٤٤

الآية الكلمة الصفحة

٦٧١	١٧٣	٥٣	هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج
			قل ما أسئلكم عليه من أجر الا من شاء أن يتخذ
٢٣٦	٦٢	٥٧	الى ربه سيلاً
٤٥٥	١٠٩	٥٩	فسئل به خبيراً
٦٣٤	١٦٣	٦١	وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً

الشعراء ٢٦

٤٦٦	١١٣	٢١٤	وأنذر عشيرتک الأقربين
-----	-----	-----	-----------------------

النمل ٢٧

٣١٠	٧٧	٧	اذ قال موسى لأهله اني آنست ناراً سئاتيكم
٣١٠	٧٧	٧	منها بخير أو آتيكم بشهاب قبس لعلك تصطلون
١٩٦	٥٠	١٨	حتى اذا أتوا على واد النمل قالت غملة
	٩	٢٤	وزين لهم الشيطان أعمالهم
٧٠	١٣	٣٤	ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها
٢١١	٥٥	٤٠	انا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك
٢٦١	٦٦	٦٢	أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
٥٤٥	١٣٦	٨٩	وهم من فزع يومئذ آمنون

القصص ٢٨

٥٨٨	١٤٩	٢٤	رب اني لما أنزلت إلى من خير فقير
٣١٠	٧٧	٢٩	فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس
	٥٩	٩	ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
	٥٦	٩	وربك يخلق ما يشاء ويختار

العنكبوت ٢٩

١٤٧	٣٦	٨	وان جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما
٥١٣	١٢٦	٨	ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهداك وزين لهم الشيطان أعمالهم
٥٦	٩	٣٨	يا عبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة
٣٩٥	٩٦	٥٦	

الروم ٣٠

٦١	١٠	٧	يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
٢٤٤	٦٥	١٠	ثم كان عاقبة الذين أسنثوا السوأى وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده
٤٣٧	١٠٧	٢٧	وله المثل الأعلى فى السموات والأرض وقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم
٥٨١	١٤٧	٢٧	
٥٤	٩	٥٦	

لقمان ٣١

١١٣	٢٦	١٠	وأنزلنا من السماء ماءً فأنبثنا فيها من كل زوج كريم
١٤٧	٣٦	١٥	وصاحبهما فى الدنيا معروفاً

السجدة ٣٢

٤٣٨	١٠٧	٧	وبدأ خلق الإنسان من طين
-----	-----	---	-------------------------

الاحزاب ٣٣

٥٢٠	١٢٨	٦	النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم
٥٤٠	١٣٤	٢١	لقد كان لكم من رسول الله أسوة حسنة
٧١	١٤	٣٣	إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
٤٦٦	١١٣	٣٣	إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
٥٢٩	١٣٠	٣٣	إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
٥٦	٩	٣٦	وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً
٢٢٦	٦١	٣٧	وتخفى في نفسك ما الله مبديه
٢٢٩	٦١	٣٧	وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه
٦٣٤	١٦٣	٤٦	وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً
٣٨٩	٩٥	٥٦	إن الله وملائكته يصلون على النبي
٤٠٤	٩٨	٥٦	إن الله وملائكته يصلون على النبي
٤١٢	١٠٠	٧٢	إنا عرضنا الأمانة . . . واشفقن منها

سبأ ٣٤

٦٠٠	١٥٣	١٣	اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور
٣٩٥	٩٦	١٨	وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة

فاطر ٣٥

٩٥	٢٢	١	يزيد في الخلق ما يشاء
٤٣٧	١٠٧	١	يزيد في الخلق ما يشاء
٤٣٨	١٠٧	١١	وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب
٤٥٥	١٠٩	١٤	ولا ينبئك مثل خبير
٥٨٧	١٤٩	١٥	يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله

الآية الكلمة الصفحة

١٨	١٠٢	٤١٩	ولا تزر وازرة وزر أخرى
١٨	١٥٤	٦٠٤	ولا تزر وازرة وزر أخرى
٢٨	٦٠	٦٢٢	إنما يخشى الله من عباده العلماءُ

يَس ٣٦

١-٤	٩٥	٣٩٠	يَس وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ
١٢	١٠٤	٤٢٥	وكل شيء أحصيناه في إمام مبين
٨٢	٤٧	١٧٨	إذا اراد شيئاً أن يقول له كن فيكون
٨٢	١٧٨	١٨٣	إذا اراد شيئاً أن يقول له كن فيكون
٨٢	٤٨	١٨٣	إذا اراد شيئاً أن يقول له كن فيكون

الصفات ٣٧

٧٩	٩٥	٦٩٢	سلام على نوح في العالمين
١٠٩	٩٥	٣٩٠	سلام على ابراهيم
١٢٠	٩٥	٣٩٠	سلام على موسى وهارون
١٣٠	٩٥	٣٩٠	سلام على آل ياسين

ص ٣٨

١٠	٩	٥١	فليرتقوا في الاسباب
٢٤	٦١	٢٢٦	وظن داود أنما فتناه
٢٤	١٥٥	٦٠٧	وقليل ما هم

الزمر ٣٩

٩	٢٣	٩٩	أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً
١٠	٩٦	٣٩٥	أرض الله واسعة

الآية الكلمة الصفحة

٢٣	٤٩	١٨٦	كتاب متشابه مثنى تقشعر
٣٠	٩٣	٣٨٢	انك ميت وانهم ميتون
٤٧	١٠٧	٤٤٢	وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
٦٥	١٦٤	٦٣٨	لئن اشركت ليحبطن عملك

غافر ٤٠

٢٨	١١١	٤٥٩	وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه
٣٥	٩	٥٩	كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا
٦٠	٢٢	٧٥	ادعوني استجب لكم

فصلت ٤١

١١	١٦٥	٦٤٣	فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً
٤٢	٧٥	٣٠١	لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
٤٢	١٧٦	٦٧٧	لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

الشورى ٤٢

١١	١٢٥	٥١٢	ليس كمثله شيء
٢٢	١٢٣	٥٠٣	والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات
٢٣	٥٣	٢٠٤	قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى
٢٣	٦٣	٢٣٥	قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى
٢٣	١٢٣	٥٠٣	قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى
٥٢	١٣٣	٥٣٧	وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا

الزخرف ٤٣

٥	١٤	٧٢	أفنزرب عنكم الذكر صفحاً ان كنتم مسرفين
---	----	----	--

الآية الكلمة الصفحة

٣٥٠	٨٦	٤٤	وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون
٦٢٩	١٦٢	٦٧	الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌ إلا المتقين
٦٠٦	١٥٥	٧٨	لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون

الجائية ٤٥

٤٩٤	١٢٠	٦	فبأى حديث بعد الله وآيته يؤمنون
٤٢	٥	١٣	وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض

الأحقاف ٤٦

٢٧٥	٦٩	٩	وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم
-----	----	---	-----------------------------

محمد ٤٧

٥٩	٩	٨	فتعساً لهم وأضل أعمالهم والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم
١١٤	٢٦	١٢	أفلا يتدبرون القرآن أم حسب الذين فى قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم
٥٧	٩	٢٤	ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم
٦٤٨	١٦٦	٢٩	
٦٤٨	١٦٦	٣٧	

الفتح ٤٨

٥٤٧	١٣٧	٤	هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين
٥٤٧	١٣٧	١٨	فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم
٥٤٧	١٣٧	٢٦	فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين

الحجرات ٤٩

٢٣٣	٦٢	٧	حبب إليكم الايمان وزينه فى قلوبكم
٢٩٢	٧٣	١٠	إنما المؤمنون أخوة

ق ٥٠

١٨٠	٤٨	٣٥	لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد
١٤١	٣٤	١١ - ١٠	والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقاً للعباد
٦٥٣	١٦٨	١١ - ١٠	والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقاً للعباد
٣٨٧	٩٤	٢٢	فكشفتاعنك غطاءك فبصرك اليوم حديد

الذاريات ٥١

٣٩٩	٩٧	٤٩	ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
٤٣٨	١٠٧	٥٤	فتول عنهم فما أنت بملوم
٤٣٨	١٠٧	٥٥	وذكر ان الذكرى تنفع المؤمنين
١٣٦	٣٢	٥٦	وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون

الطور ٥٢

٦٧٠	١٧٣	٢١	كل امرىء بما كسب رهين
-----	-----	----	-----------------------

النجم ٥٣

١٣٩	٣٣	٤٠ - ٣٩	وأن ليس للإنسان إلا ما سعى
-----	----	---------	----------------------------

القمر ٥٤

٢١١	٥٥	٥٠	وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر
-----	----	----	---------------------------------

الرحمن ٥٥

يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس ٢٨٨ ٧٢ ٣٥

الواقعة ٥٦

وفاكهة كثيرة * لا مقطوعة ولا ممنوعة ٤٦ ٧ ٣٣-٣٢
وفاكهة كثيرة * لا مقطوعة ولا ممنوعة ١٨١ ٤٨ ٣٣-٣٢
أفرايتم النار التي تورون ٣١١ ٧٧ ٧١

الحديد ٥٧

فضل الله يؤتيه من يشاء ٥٧ ٩ ٢١
فضل الله يؤتيه من يشاء ٥٨ ٩ ٢١
ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم ٧٢ ١٤ ٣٦

المجادلة ٥٨

ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ٢٢ ١ ٧
لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله ١٤٨ ٣٦ ٢٢
لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله ٦٢٩ ١٦٢ ٢٢

الحشر ٥٩

يحبون من هاجر إليهم ٢٣٣ ٦٢ ٩
ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ٢٤٦ ٦٥ ٩
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس ٣٦ ٤ ٢٣

الصف ٦١

٨١	١٦	٨	يريدون ليطفثوا نور الله بأفواههم
١٩٣	٥٠	٨	يريدون ليطفثوا نور الله بأفواههم

المنافقون ٦٣

			سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم
٦٥٩	١٧٠	٦	ليخرجن الاعز منها الأذل
١٤٧	٣٦	٨	

الطلاق ٦٥

٣٥٠	٨٦	١١ - ١٠	قد أنزل الله اليكم ذكراً * رسولاً
١١٦	٢٧	١٢	الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن
١٣٦	٣٢	١٢	الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن

الملك ٦٧

٢١٢	٥٦	٣	ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت
٣٣	٢	٤	ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير
١٢٠	٢٨	٣٠	قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غور

القلم ٦٨

٥٧	٩	٤١ - ٣٦	ما لكم كيف تحكمون
----	---	---------	-------------------

نوح ٧١

٢٨٩	٧٢	١٦	وجعل القمر فيهن نوراً ...
٦٣٤	١٦٣	١٦	وجعل القمر فيهن نوراً ...

الجن ٧٢

٩ ٢٣ ٩٨

فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً

المدثر ٧٤

١١ - ٣٠ ١٧٦ ٦٨١

ذرني ومن خلقت وحيداً . . .

٣٨ ١٧٣ ٦٧٠

كل نفس بما كسبت رهينة

النبا ٧٨

١١ ٢٧ ١١٥

وجعلنا النهار معاشاً

١٣ ١٦٣ ٦٣٤

وجعلنا سراجاً وهاجاً

النازعات ٧٩

وأما من خاف مقام ربه * ونهى النفس عن الهوى ٤٠ - ٤١ ١٦٠ ٦٢٣

عبس ٨٠

٣٤ - ٣٧ ٥٨ ٢١٧

يوم يفر المرء من أخيه * وأمه وأبيه . . .

٣٤ - ٣٧ ١١٠ ٤٥٧

يوم يفر المرء من أخيه * وأمه وأبيه . . .

التكوير ٨١

٨ - ٩ ٨٠ ٦٩٨

وإذا الموءودة سئلت * بأي ذنب قتلت

٢٧ - ٢٩ ٣٣ ١٣٩

إن هو إلا ذكر للعالمين

الانشقاق ٨٤

١٩ ١١٨ ٤٨٢

لتركنن طبقاً عن طبق

الآية الكلمة الصفحة

الفجر ٨٩

٢٢٦ ٦١ ١٦
٣٨٧ ٩٤ ٣٠ - ٢٧

وأما اذا ما ابتلاه ربه فقد ر عليه رزقه
يا أيتا النفس المطمئنة . . .

الشمس ٩١

٦٣٤ ١٦٣ ٢ - ١

والشمس وضحاها * والقمر إذا تلاها

العلق ٩٦

٥٢٣ ١٢٩ ٧ - ٦
٥٩٠ ١٤٩ ٧ - ٦
٤٢٨ ١٠٥ ١٩

ان الإنسان ليطغى . . .
ان الإنسان ليطغى . . .
واسجد واقترب

البينة ٩٨

٤٧١ ١١٥ ٧
١٨٠ ٤٨ ٨

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
خالدين فيها أبداً

الزلزلة ٩٩

١٥٠ ٣٧ ٨ - ٧

فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره

الإخلاص ١١٢

٥٥٥ ١٣٩ ٤ - ١

قل هو الله أحد . . .

* * *

٢

فهرس الأحاديث الشريفة

٤٧٠	١١٥	آل محمّد خير البرية
٦٧٢	١٧٣	ابشروا برجل من أمتي يقال له أويس القرني
٢٥٤	٦٦	أتاك الغوث ألا أعلمك دعاءً . . .
٦٦٩	١٧٣	أتروني وإياه ندفن في بيت واحد
٤٢٥	١٠٤	اتقوا المحقرات من الذنوب فإنها لا تغفر
٦٥٥	١٦٩	اتقوا النار ولو بشق تمرّة
٣٦٧	٩٠	انتهم الأزد أرق قلوباً . . .
٣٥٣	٨٧	اتدري ما مثل المغيرة بن شعبة ؟
٢٤٥	٦٥	اتدري من الشحيح ؟ فقلت : هو البخيل فقال :
٢١٥	٥٧	احذروا هذه الدنيا الخداعة الغدارة
٢٠٨	٥٤	احسنوا جوار النعم
٢٠٨	٥٤	احسنوا صحبة النعم
٢٠٨	٥٤	احسنوا مجاورة النعم
١٤٦	٣٦	أحوك دينك فاحتط لدينك بما شئت
٦١٠	١٠٦	ادنى الأنكار أن تلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرة
٥٠٠	١٢٢	إذا امتي توأكلت الأمر بالمعروف
٤٢٣	١٠٣	إذا تمّ العقل نقص الكلام

الكلمة الصفحة

٦٢٧	١٦٢	إذا خرج القائم جاء بأمر جديد
٣٤٧	٨٥	إذا ذبحت الذبيحة فوجدت في بطنها ولداً تاماً فكل
٤٦٢	١١٢	إذا رأيتم روضة من رياض الجنة فارتعوا فيها
١٢١	٢٨	إذا غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم بإمام جديد؟
١٢٠	٢٨	إذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون؟
١٣١	٣١	إذا قام القائم رد البيت الى اساسه
٤٢٨	١٠٥	إذا قام المصلي الى الصلاة نزلت عليه الرحمة
٣٤٧	٨٥	إذا كان تماماً ونبت عليه الشعر فكل
٥٩٩	١٥٢	إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين أعوان الظلمة
٤١	٧	إرادة الله هي الفعل لا غير
٣١٨	٧٩	استحيوا من الله حق الحياء
٦٢	١٠	استدل على ما لم يكن بما كان
١٤١	٣٤	استوصوا بعمتكم النخلة
٣٧	٤	الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله
٢٥٣	٦٦	اسم الله الأعظم في ست آيات من آخر الحشر
٢٥٢	٦٦	اسم الله الأعظم مقطع في أم الكتاب
٧٦	١٥	اشد البلوى على بني إسرائيل
٣٧٧	٩٢	اشركني الله في تلك الدماء
٤٦٩	١١٤	اصبح ابراهيم عليه السلام فرأى في لحيته شيئاً شعرة بيضاء
٤٨٨	١١٩	اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
٤٩٨	١٢١	اطنّب السراج فقد طلع الصبح
٣٧٦	٩٢	أعداكم خبر عمي زيد؟
٦١	١٠	اعلم ان لكل ظاهر باطناً
٦٤٣	١٦٥	اعلم يا بني ان الدهر ذو صرون

الكلمة الصفحة

١٥٣	٣٨	اغد عالم او متعلماً او احب اهل العلم
٨٤	١٧	اقبل عذر أخيك وان لم يكن له عذر
٤٢٨	١٠٥	أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد
١٧٢	٤٥	اكرم الله رسوله وأكرمنا أهل البيت
١٤١	٣٤	اكرموا عمتمكم النخلة
١٠٠	٢٣	الا اخبرك بأشد ما افترض الله على خلقه ؟
٩٨	٢٣	الآن اذ رجع الحق الى اهله
٩٨	٢٣	الآن حمى الوطيس
٥٨٧	١٤٩	اللهم احيني مسكيناً وأمتني مسكيناً
١٣٢	٣١	اللهم انك لا تخلي أرضك من حجة لك
٥٨٧-٥٨٦	١٤٩	اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر
٤٨٦	١١٩	أما لو أن رجلاً قام ليله وصام نهاره
٥٢٠	١٢٨	الإمام وارث من لا وارث له
٣٥٨	٨٨	اما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها في أول ليله
٨٤		اما اللواتي في الحلیم فمن قال لك ان قلت واحدة . . . ؟
٣١٠	٧٧	انا الذي لا يصطلی بناره
٦٧١	١٧٣	انا وكافل اليتيم كهاتين
٢٧٢	٦٨	انت الذي لا تحد فتكون محدوداً
٥٣٤	١٣٢	أنت مع من أحببت
٥٩٥	١٥١	انت مع من أحببت ولك ما اكتسبت
٢١٨	٥٩	انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه . . .
٢٩٦	٧٤	انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه . . .
٥٢٨-٥٢٧	١٣٠	انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه . . .
٢٧٧	٦٩	انتم بمرأى مني ومسمع ومتلدى

٢١٥	٥٧	أنزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه
٣٣٦	٨٣	الانفال : ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
١٥٦	٣٩	انفقوا مما رزقكم الله عز وجل
٦٥١	١٦٧	ان كان في يدك هذه شيء فان استطعت
٦٥١	١٦٧	ان لا تعلم هذه فافعل
٥٧٦	١٤٥	ان الاستغفار درجة العليين
٩١	٢٠	ان افضل الفعال صيانة العرض بالمال
٢٦١	٦٦	ان ام سلمة سألت رسول الله (ص)
٥٤٠	١٣٤	انا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة
٣٦٠	٨٩	انا معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم
١١٠	٢٦	ان تحت العرش بحرأ فيه ماء
١٦٦	٤٢	ان رب الماء رب الصعيد
٢٥٢	٦٦	ان رجلاً قام إليه فقال يا امير المؤمنين
٤٢٥	١٠٤	ان رسول الله (ص) نزل بأرض قرعاء
٢٣١	٦١	ان رضا الناس لا يملك وألستهم لا تضبط
٥٤٨	١٣٧	ان السكينة لها جناحان
٤٢٥	١٠٤	ان صغار الذنوب ومحقراتها من مكائد الشيطان
٤٠٣	٩٨	ان الصلاة على النبي من تمام الصلاة
٤٩١	١٢٠	ان العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه
٤٧١	١١٥	ان القرآن حي لم يموت
١٨٧	٤٩	ان القرآن فيه محكم ومتشابه
٤٢٤	١٠٤	ان القرآن ليصدق بعضه بعضاً
٤٠٨	٩٩	ان قريشاً كانت تفيض من جمع وربيعه من عرفات

الصفحة	الكلمة	
٤٢٣	١٠٣	ان قلوب الجهال تستفزها الأطماع
٥٥٩	١٤٠	ان قولنا انا لله : إقرار على انفسنا بالملك
٥٤٥	١٣٦	ان قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة . . .
٢٥٢	٦٦	إنك لن تقوى على ذلك
٣١٤	٧٧	ان لربكم في ايام دهركم نفحات
٤٧٦	١١٦	ان لربكم لنوراً تعرفون به في الدنيا
٤٣٨	١٠٧	ان الله عز وجل أوحى الى نبي من أنبيائه
٣٣٥	٨٣	ان الله لما فتح على نبيه فذك وما والاها
١٩٩	٥١	إن للقلوب شهوة وإقبالاً
٤٣٨	١٠٧	ان لله عز وجل علمين
٣١٤	٧٧	إن لله في أيام دهركم نفحات
١٩٠	٥٠	إن لله وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل
٥٠٩	١٢٤	إنما الأعمال بالنيات
٥٩٣	١٥٠	إنما الأعمال بالنيات
٢٤٥	٦٥	إنما البخيل حق البخيل : الذي يمنع الزكاة المفروضة
١٧٣	٤٦	إنما شيعتنا الخرس
٣٦٢	٨٩	إنما فرق بينهم مبادئ طبيبتهم
٤٦٠	١١١	إنما يعرف القرآن من خوطب به
٦٥	١١	ان المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور
٦٨١	١٧٦	إن الوليد بن المغيرة جاء الى النبي (ص) فقرأ عليه القرآن
٤٩١	١٢٠	إن هذا القرآن فيه منار الهدى
٣٥٣	٨٧	إنه اعطي بلعم بن باعورا الأسم الأعظم
٦٩٧	١٨٠	انه نهى عن وأد البنات
٢٥٣	٦٦	انه في الحمد والتوحيد وآية الكرسي

٦٧١	١٧٣	اني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمين
٣٩٤	٩٦	اني لأمان لأهل الأرض كما ان النجوم أمان . . .
٧١	١٤	اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
٤٤	٦	اوحى الله تبارك وتعالى الى آدم اني أجمع لك الخير كله
٦٥٦	١٦٩	اوحى الله عز وجل الى داود (ع) ان العبد
٢٧٣	٦٨	اول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره
٤٣٣	١٠٦	أول ما خلق الله نوري
٨٢-٨١	١٦	أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد
٤٣٣	١٠٦	أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد
٤٨٢	١١٨	أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد
٥٢٨	١٣٠	أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد
٢١٥	٥٧	أهل الدنيا كوكب يسار بهم وهم نيام
١٥٦	٣٩	الأيدي ثلاثة
٩١	٢٠	أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم ؟
٣٨	٤	الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالأركان
٢٣٢	٦٢	الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالأركان
٣٧	٤	الايمان يشارك الاسلام
٢٤٦	٦٥	إياكم والبخل فإنها عاهة لا تكون في حرّ
٥٩٩	١٥٢	إياكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين

ب

٧٠٢		بأبي وأمي سمي جدّي وشبيهي
٢٤٥	٦٥	البخيل حقاً من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ
٢٤٥	٦٥	البخيل من بخل بالسّلام

٢٥٢	٦٦	بسم الله الرحمن الرحيم اسم من أسماء الله الأكبر
٢٥٢	٦٦	بسم الله الرحمن الرحيم أقرب الى اسم الله الأعظم
٢٥٣	٦٦	بسم الله الأكبر يا حي يا قيوم
٦٢٩	١٦٢	البشاشة مخ المودة
٣٩٤	٩٦	بلى كانت في أيدينا فذك
٢٨٣	٧١	بني الإسلام على خمسة أشياء
٤٨٦	١١٩	بني الإسلام على خمسة أشياء
٦٦٤	١٧١	بني الإسلام على خمسة أشياء

ت

٥٧٤	١٤٥	التائب من الذنب كمن لا ذنب له
٢٨٤	٦٩	تذكرنا بالجنة والنار
٤٢٦	١٠٤	تعوذوا بالله من سطوات الله بالليل والنهار
٦٧٦	١٧٥	تقصر دونها الأنوق ويحاذى بها العيوق
٣٩٠	٩٥	تقولون : اللهم صل على محمد وآل محمد
٤٢٣	١٠٣	تلك النكراء تلك الشيطنة
١٤٢	٣٤	تمرة خير من جرادة
٦٢٨	١٦٢	التودد إلى الناس نصف العقل

ث

٤٩٢-٤٩١	١٢٠	ثم أنزل عليه كتاباً لا تطفأ مصابيحُه
٥٩٢	١٥٠	ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً
٦٦٤	١٧١	ثم الولاية وهي خاتمتها والحافضة لجميع الفرائض

ج

٥٩٥	١٥١	جاء رجل من أهل البادية وكان يعجبنا أن يأتي الرجل
٢٧٥	٦٩	الجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك
٤٣٢	١٠٦	جلابيب النور
٤٣٢	١٠٦	جيوب النور

ح

٤٢٦	١٠٤	حب الدنيا رأس كل خطيئة
٢١٣	١٧٦	حب الله هو القرآن والقرآن يهدي الى الامام
١٨٨	٤٩	حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب
٦٠٣	١٥٣	حسن الظن بالله أن لا ترجو إلا الله
	١٣	الحكمة روضة العقلاء
	١٣	الحكمة ضال المؤمن
٦٢٨	١٦٢	حلالي حلال إلى يوم القيامة وحرامي حرام . . .
٢١٣	٥٦	الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين

خ

	٢٣	٩٩	خافوا الله حتى تعطوا من أنفسكم النصف
٥٤-١٥٣	٣٨		خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون
	١٣		خذ الحكمة أنى كانت
	٥٩	٢١٩	خطب الناس فقال أيها الناس
	٥٠	١٩١	خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة
	٧٩	٣١٩	خف الله تعالى لقدرته عليك

الكلمة الصفحة

٤٠١	٩٧	خلق الشيء لا من شيء كان قبله
١٤٨	٣٦	خلق الله الجنة لمن أطاع أو أحسن ولو كان عبداً حبشياً
٥٣٧	١٣٣	خلق من خلق الله أعظم من جبرائيل وميكائيل
٩٠	٢٠	خير أموالك ما وقى عرضك
٤٤	٦	الخيرات الولاية
١٤١	٣٤	خير تموركم البرني
٥٥٢	١٣٨	خير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها

د

٩٣	٢١	الدالّ على قدمه بحدوث خلقه
٥١٧	١٢٧	دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام
٣٦١	٨٩	دعامة الانسان العقل
١٥٠	٣٧	الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم
٢٣٣	٦٢	الدين هو الحب والحب هو الدين

ذ

٣٤٧	٨٥	ذكاته ذكاة أمه
٣٥٠	٨٦	الذكر أنا والأئمة أهل الذكر
٣٥٠	٨٦	الذكر محمد ونحن أهله المسؤولون
٤٢٦	١٠٤	الذنوب كلها شديدة

ر

٢٩٠	٧٣	رأس العقل بعد الدين التودد الى الناس
٣٥٨	٨٨	الرؤيا على ثلاثة وجوه

٣٥٨	٨٨	الرؤيا على رجل طائر
٣٥٨	٨٨	الرؤيا لأول عابر
٦١٠	١٥٦	الراضي بفعل قوم كالدخل معهم فيه
٤٩٤	١٢٠	رب تال القرآن والقرآن يلعنه
٣٦٠	٨٩	رب سكوت أبلغ من كلام
٣٦١	٨٩	رب كلام جوابه السكوت
٤١٠	٩٩	رجب مفرد وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ثلاث متواليات
٤٩٢	١٢٠	رجل أوتي الايمان ولم يؤت القرآن
١٥٣	٣٨	رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس
٢٠٠	٥١	روحوا أنفسكم ببديع الحكمة
١١٧	٢٧	رونق الجلال يطرد في اسرة جبينه
٥٤٨	١٣٧	ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الإنسان

س

٣٨	٤	سأضرب لك مثلاً تعقل به
٥٩٩	١٥٢	سألت أبا جعفر (ع) عن أعمالهم فقال لي يا ابا محمد
٧٨	١٥	سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال
٤٦٩	١١٤	سبعة في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله
٢٢٣	٦٠	سبقك عكاشة
٥٢٧	١٣٠	ستدعى إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض
١١٠	٢٦	السحاب بمنزلة الغربال
٣١٧	٧٨	السر أن يقول الرجل موعذك بيت آل فلان
٦٥١-٦٥٠	١٦٧	سرك دمك فلا تجربنه إلا في أوداجك
٢٤٩	٦٦	سرقوا أكرم آية في كتاب الله

الكلمة الصفحة

٥٤٧	١٣٧	السكينة الإيمان
٥٤٧	١٣٧	السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان
١٢٢	٢٨	سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً
٦٩٦	١٨٠	سموا أسقاطكم فإنّ الناس اذا دعوا يوم القيامة
٦٩٧	١٨٠	سمى رسول الله (ص) محسناً قبل أن يولد

ش

٢٠٨	٥٤	شكر كل نعمة الورع عن محارم الله
١٠٨-١٠٧	٢٥	الشمس رسول الله والقمر أمير المؤمنين
٤٦٩-٤٦٨	١١٤	شيئان لا يعرف فضلهما إلا من فقدهما : الشباب والعافية

ص

٤٢١	١٠٢	الصدق سيف الله في أرضه
١٠٧	٢٥	صلى بنا رسول الله (ص)
٤٢٩	١٠٥	الصلاة كالميزان من أوفى استوفى
٤٠٤	٩٨	الصلوة من الله عز وجل رحمته
٦٦٤	١٧١	الصوم لي وأنا أجزي به

ط

١٥٦	٣٩	طوبى لمن أنفق الفضل من ماله
-----	----	-----------------------------

ع

٦١٠	١٥٦	العامل بالظلم والراضي به والمعين عليه شركاء ثلاثة
٥٤٤	١٣٦	العبادة ثلاثة قوم عبدوا الله . . .
٦٧	١٢	عباد الله ان من أحب عباد الله إليه عبداً

٦٤	١١	عثرة الاسترسال لا تستقال
٢٠١	٥١	عثرة الاسترسال لا تستقال
١١٧	٢٧	عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس
٦٠٨	١٥٥	عليّ مع الحق والحق يدور معه حيث دار

ف

٩٩	٢٣	فأنا الآن أصليها اذا سقط القرص
١١٧	٢٧	فإنا صنائع ربنا
١٦٦	٤٢	فإن رب الماء رب التراب
٥٢٧	١٣٠	فإن لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد
٦٤	١١	فأما من تأنس به وتستريح إليه
١٢١	٢٨	فأول شيء خلقه من خلقه
٤٦٩	١١٤	الفتى : المؤمن ان أصحاب الكهف كانوا شيوخاً . . .
٦٦٤	١٧١	فجعل في أربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة
١٣٥	٣٢	فحق امك أن تعلم أنها حملتك
٨٨	١٩	فسر على بركة الله
٣٨٤	٩٣	فضرب في قبره ضربة اشتعل قبره ناراً
٥٤٥	١٣٦	فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الكرام
٥٨٧	١٤٩	الفقر سواد الوجه في الدارين
٥٨٧	١٤٩	الفقر فخري وبه أفتخر
٥٨٥	١٤٩	الفقير : الذي لا يسأل الناس والمسكين أجهد منه
٣٣٥	٨٣	فلما فرغ رسول الله (ص) من خبير عقد لواء
١٩٠	٥٠	في الإبل البُخت السائمة مثل ما في الإبل العربية
٣٣٦	٨٣	الفيء والأنفال ما كان من أرض لم يكن فيها هراقة من الدماء

٣٩٥ ٩٦ فينا ضرب الله الأمثال في القرآن

ق

- ١٧٤ ٤٦ قال رسول الله لرجل أتاه : ألا أدلك على أمر
 ٥٨١ ١٤٧ قال فهذا مثلٌ ضربه الله للمؤمن يعني آية النور
 ٦٩ ١٣ قال له عليّ بن يقطين أما ترى حالي
 ٦٤١ ١٦٤ قال مر علي (ع) بكربلاء فقال لما مر به أصحابه
 ١٩٢ ٥٠ قد صار ليله نهاراً من كثرة الشموع
 ٤٩١ ١٢٠ القرآن هدى من الضلالة
 ٦٢٩ ١٦٢ القربة الى المودة أحوج من المودة الى القربة
 ٦٣٠ ١٦٢ القربة تقطع والمعروف يكفر ولم ير كتقارب القلوب
 ٣١٩ ٧٩ قرنت الهيبة بالخبية
 ٦٢٨ ١٦٢ القريب من قربته المودة وإن بعد نُسبه
 ٥١٧ ١٢٧ قلت أي شيء الكرامة ؟
 ٥٤٤ ١٣٦ قلت له ما العقل ؟ فقال ما عبد به الرحمن
 ٥٣٢ ١٣١ قيل له أيزني الزاني وهو مؤمن ؟ فقال لا . . .

ك

- ١١ تقديم كان أمير المؤمنين اذا أراد أن يوبخ الرجل
 ٥٤٨ ١٣٧ كان التابوت في أيدي أعداء بني اسرائيل
 ٣٣٩ ٨٣ كان « الدلال » لأمرأة من بني النضير
 ٥٧٥ ١٤٥ كان رسول الله يستغفر الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة
 ٨٨ ١٩ كان عندي جاريتان حاملتان
 ٣٥٤ ٨٧ كان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر (ع)

٤٢٦	١٠٤	الكبائر ما وعد الله عليه النار
٤٢٤	١٠٤	كتاب الله تبصرون به وتنطقون به
		كتب رجل الى الحسين (ع) عظمي بحرفين ، فكتب إليه : من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو ، وأسرع لمجيء ما يحذر
٥١٤	١٢٦	كشعرفة بيضاء في الثور الأسود
٢٢٣	٦٠	كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره
٦٧٨	١٧٦	كل شيء نظيف حتى تعلم انه قدذر
٣٤٨-٣٤٧	٨٥	كل عمل ابن آدم هو له الا الصيام فهو لي
٦٦٥-٦٦٤	١٧١	كل من دان الله عز وجل بعبادة يجهد بها نفسه
٤٨٦	١١٩	كمال الأخلاص له ففي الصفات عنه
٤٩٧	١٢١	كناقش الشوكة بالشوكة
٤٤٨	١٠٨	كنا مع علي (ع) بصفين فبايعه تسعة وتسعون رجلاً
٦٧٢	١٧٣	كونوا دعاة الى أنفسكم بغير الستكم
١٢٣	٢٩	ل
٢٩٠	٧٣	لا أدب لمن لا عقل له
٢٣٠	٦١	لا أوتي برجل يزعم أن داود تزوج امرأة أوريا
٥٠١	١٢٢	لا تزال أمتي بخير ما أمروا بالمعروف
٤٢٥	١٠٤	لا تستصغروا قليل الأثام فإن الصغير يحصى
٤٢٥	١٠٤	لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب
١٧	تقديم	لا تفعل فإن أهل قم يدفع عنهم بك
٦٧	١٢	لا تفعل فإن أهل قم يدفع عنهم بك
٩٩	٢٣	لا جعلوا بيني وبينهم نصفاً
٣٩	٤	لا خير في الصمت عن الحكم

٥١٤	١٢٦	لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله
٦٢٨	١٦٢	لا شيء أقرب إلى شيء من يد إلى جسد
٤٢٦	١٠٤	لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار
٥١٥	١٢٦	لا طاعة لمخاوق في معصية الخالق
٤٢٣	١٠٣	لا عقل كالتدبير
٤٢٦	١٠٤	لا والله لا يقبل الله شيئاً من طاعته على الاصرار . . .
٥٣٢	١٣١	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
٨٤	١٧	لا يعتذر إليك احد الا قبلت عذره
٢٥	١	لأن أدخل يدي في فم التنين
٥٢٧	١٣٠	لتجيبن أبناءهم الى مثلها وأنت مضيض
٤٨٢	١١٨	لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل
٢٩٦	٧٤	لتنتهن يا بني وليعة . . .
٥٢٧	١٣٠	لتنتهن يا بني وليعة . . .
٦٦٤	١٧١	للصائم فرحتان حين يفطر وحين يلقي ربه
٤٥٥	١٠٩	لله عز وجل أفرح بتوبة عبده من أحدكم
٢١٩	٥٩	لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها أوحى الله
٥٩٩	١٥٢	لما يظأ لا بيتها
٣١٨	٧٩	لم يبق من أمثال الأنبياء الا قول الناس
٢٢	١	لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كائن
٢٣	١	لم يقرب من الأشياء بالتصاق
٦١١	١٥٦	لو أن أهل السموات والأرض لم يحبوا أن يكونوا شهداء
٦١٠	١٥٦	لو أن رجلا قتل بالمشرق فرضي لقتله
١٣٢	٣١	لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت
٢٦٠	٦٦	لو حلفت لبررت ان اسم الله الأعظم قد دخل

٦٥٩	١٧٠	لو علمتُ أنه لو زدت على السبعين مرة غفر لهم
٤٦٠	١١١	لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل
٥١	٩	لو كنتم قدمتم من قدم الله وأخرتم من آخر
١١٨	٢٧	لولاك لما خلقت الأفلاك
١١٨	٢٧	لولاهم ما خلقتكما
٥٥٢	١٣٨	ليبلغ الشاهد الغائب
٢٤٦	٦٥	ليس لبخيل راحة
٤٤	٦	ليس الخير أن يكثر مالك
٢٢	١	ليس في الأشياء بوالج
٤٧٦	١١٦	ليس القبلة على الفم الا للزوجة أو للولد الصغير
٥٥٨	١٤٠	ليس وراء الله مرمى

م

٥٩٩	١٥٢	ما أحب أني عقدت لهم عقدة
٥٢٣	١٢٩	ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً
١٣	تقديم	ما أخلص عبد الله عز وجل أربعين صباحاً
٤٢٨	١٠٥	ما أعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة
٦٧٨ - ٦٧٧	١٧٦	ما بال القرآن لا يزداد عند النشر والدرس إلا غضاضة
٤٤١	١٠٧	ما بعث الله عز وجل نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال
١٨٨	٤٩	ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر
٥٤٥	١٣٦	ما عبدتك خوفاً من نارك
٤٤١	١٠٧	ما عبد الله عز وجل بشيءٍ مثل البداء
٤٤٣	١٠٧	ما عظم الله عز وجل بمثل البداء

الكلمة الصفحة

٦٩٧	١٨٠	ما علمك أن يكون فارساً أو راجلاً
٣٤٨	٨٥	ما لا يدرك كله لا يترك كله
	١٢	تقديم
٣٩	٤	ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان
١٧٤	٤٦	ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان
٥٧٥-٥٧٤	١٤٥	ما من مسلم يقول لا إله إلا الله يرفع به صوته
٣٢٨	٨١	ما يقولون لكم في الحسن والحسين (ع)
٦٤	١١	المتحابون في الله يوم القيامة على أرض زبرجدة
٥٧٩	١٤٦	مثل الصلاة مثل الفسطاط اذا ثبت العمود نفعت الأطناب
٤٢٣-٤٢٢	١٠٣	مثل العقل في القلب كمغل السراج وسط البيت
٣٣٨	٨٣	المثيب هو الذي كاتب رسول الله سلمان . . .
١٨٧	٤٩	المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله
٥٣٤	١٣٢	المرء مع من أحب
٣٣٣	٨٢	مر أمير المؤمنين (ع) بجماعة بالكوفة
٥٧٣	١٤٤	المستتر بالحسنة يعدل سبعين حجة
٣٩-٣٨	٤	المسلم : الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده
٣٤٨	٨٥	الميسور لا يسقط بالمعسور
٤٧	٧	المشيئة محدثة
٦٤١	١٦٤	مصارع عشاق شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم
٢٨٨	٧٢	معشر المسلمين استشعروا الخشية
٢٢	١	مع كل شيء لا بمقارنة
٤٦٩	١١٤	من آمن بالله واتقى فهو الفتى
٢٣٣	٦٢	من أحب في الله وأبغض في الله
٥٩٥	١٥١	من أحب قوماً فهو منهم

٥١٤	١٢٦	من ارضى سلطاناً جائراً بسخط الله خرج عن دين الله
١٠٠	٢٣	من إنصافه قبول الحق إذا بان له
٧٨	١٥	من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة
٢٣٣	٦٢	من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله
٢٩١	٧٣	من تزوج أحرز نصف دينه
		من زعم أن الله عز وجل يبدو له في شيء ولم يعلمه أمس
٤٤١	١٠٧	فابروا منه
٤٠٠	٩٧	المنشئ أصناف الأشياء بلا روية
٦١١	١٥٦	من شهد أمراً فكرهه كمن غاب عنه
٥١٤	١٢٦	من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله عز وجل
٦٢٣	١٦٠	من علم أن الله يراه ويسمع ما يقوله ويفعل
١٥٦	١٦٩	من فطر فيه - شهر رمضان - مؤمناً
١٨٨	٤٩	من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار
٤٧٦	١١٦	من قبل للرحم ذا قرابة فليس عليه شيء .
٦٤٣	١٦٥	من كابر الزمان عطب
٤٢٣	١٠٣	من كان عاقلاً كان له دين
٣١٩	٧٩	من كساه الحياء ثوبه
٦٤٣	١٦٥	من وثق بالزمان صرع
٣٧٦	٩٢	من يعينني منكم على قتال أنباط أهل الشام
١٠٠	٢٣	من ينصف الناس من نفسه لم يزد الله الا عزاً

ن

١٥٣	٣٨	الناس ثلاث عالم ومتعلم وغشاء
٢٩٥	١٠٠	الناس يفتنون على ثلاثة عالم ومتعلم وغشاء

٦٧٨	١٧٦	نحن حبل الله الذي قال الله واعتصموا بحبل الله جميعاً
٤١	٥	نحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا
١١٨	٢٧	نحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا
٥٥٢	١٣٨	نحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا
٥٨١	١٤٧	نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى
٥٨١	١٤٧	نحن والله الأسماء الحسنی
٦٣٩	١٦٤	نزل القرآن بآياك أعني واسمعي يا جاره
١٤٤	٣٥	نظر أبو نؤاس إلى أبي الحسن

و

٨١	١٦	وجدتك بعضي بل وجدتك كلي
٦٠٣	١٥٣	والذي لا إله إلا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله الا كان
١٨٩	٤٩	ويحك أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا ؟
١٨٣	٤٨	ويحك يا فتح ان الله ارادتين
٨٩ - ١٨٨	٤٩	ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به
١٥٠	٤٧	ويحك يا عباد إياك والرياء

هـ

٣٤٠	٨٣	هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحلة أبي وبلغه ابني
٥٢٧	١٣٠	هذا ما اصطلاح عليه أمير المؤمنين . . .
٥٢٦	١٣٠	هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله (ص)
٢٤٥	٦٥	هل أبنت كل واحد مثل الذي أبنت هذا ؟
٥٣٥	١٣٢	هل الايمان إلا الحب والبغض ؟

٥٥٣	١٣٨	هل ترى الشمس ؟ على مثلها فاشهد أو دع
		هل الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه إلى أن يدخل
٧١٠	١٧٩	يده في كيسه ؟
٣٧٥	٩٢	هو آخذ بشعره
٦٩٨	١٨٠	هو من قتل في مودتنا وولايتنا
٢٧٨	٦٩	هون علي ما نزل بي أنه بعين الله

ي

٤٢٩	١٠٥	يا ابا ذر ان الله تعالى جعل قرة عيني في الصلاة
٦٢١	١٦٠	يا ابا ذر ان المؤمن ليرى ذنبه كأنه تحت صخرة
٢٤٨	٦٥	يا ابنة محمد نومي الصبية
٣٦١	٨٩	يا اسحاق أو ما تدري لم هذا ؟
٤٩٣	١٢٠	يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين
١٧٤	٤٦	يا بني ان كنت زعمت ان الكلام من فضة
٦٤٨	١٦٦	يا بني إياكم ومعاداة الرجال
٣٧٤	٩٢	يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد
١٧٤	٤٦	يا سالم احفظ لسانك تسلم
٥٣	٩	يا عبد العزيز جهل القوم وخذعوا
١٣٧	٣٢	يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة
٩١	٢٠	يا علي أوصيك في نفسك
٦٧٦	١٧٥	يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت
٣٧٥	٩٢	يا عم أعيدك بالله أن تكون المصلوب
١٤٤	٣٥	يا غلام سق إليه البغلة
٥٩٠	١٤٩	يا فضيل إن المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق والمغرب

١٥	تقديم	يا لكع وما تصنع بالاست
٣٧٥	٩٢	يا معروف أنشدني من طرائف ما عندك
٢٧٢	٦٨	يا من حارت في كبرياء هيبتة دقائق لطائف . . .
٣٣٣	٨٢	يا موسى إن ذكرني حسن على كل حال
٥٣٤	١٣٢	يا نوف إن سرّك ان تكون معي يوم القيامة
٥٤٤	١٣٦	يا هشام إن لله على الناس حُجّتين
٦١٠	١٥٦	يبدأ ببني شيبه فيقطع أيديهم لأنهم سراق
١٥٣	٣٨	يغدو الناس على ثلاثة أصناف
١٢١	٢٨	يمصون الثماد ويدعون النهر العظيم
٣٥	٣	اليمين والشمال مضلّة

٣

فهرس الأمثال والحكم

- ٢١ ١ أخبرني عن المرأة أنت كنت فيها أم هي فيك ؟
- ٣٠ ٢ اخساً عنا وعنهم الشيطان
- ٣٤ ٣ أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة نواة
- ٣٦ ٤ إذا أحسن استبشر وإذا أساء استغفر
- ٤٠ ٥ إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا فممن نبيعهم؟
- ٤٣ ٦ إذا كنت في خير فلا تغترر به ؟
- ٤٥ ٧ أريت ما أكل أهل الجنة وما شربوا يخلف مكانه؟!
- ٤٨ ٨ الإرادة محدثة وإلا فمعه غيره
- ٥٠ ٩ ارتقوا مرتقى صعباً دحضاً تزلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم
- ٦٠ ١٠ الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما ها هنا
- ٦٣ ١١ الاسترسال بالأنس يذهب بالمهابة
- ٦٦ ١٢ استعمال العدل والإحسان مؤذنٌ بدوام النعمة
- ٦٩ ١٣ اصحب السلطان بالحدزر
- ٧١ ١٤ أضربتم عن الذكر صفحاً أم أنتم قوم مسرفون
- ٧٤ ١٥ اضطرتت كما اضطر يوسف ودانيال
- ٨٠ ١٦ اطفأ الله نورك
- ٨٣ ١٧ اعذر أخاك على ذنوبه
- ٨٥ ١٨ الأعوان كلما كثروا كان صاحبهم أقوى
- ٨٧ ١٩ اغد على بركة الله عز وجل

٢٠ ٩٠

أفضل المال ما وقى به العرض

٢١ ٩٢

الأقول من صفات المحدث

٢٢ ٩٥

أفيعد ما لا يفى به؟

٢٣ ٩٧

الآن جئت بالنصفة

٢٤ ١٠٢

إلى حيث وجهتي

٢٥ ١٠٥

الإمام البدر المنير

٢٦ ١٠٩

الإمام السحاب الماطر

٢٧ ١١٥

الإمام كالشمس الطالعة

٢٨ ١٢٠

الإمام الماء العذب على الظمأ

٢٩ ١٢٣

الإمام النار على اليفاع

٣٠ ١٢٧

الإمام واحد دهره

٣١ ١٢٩

الإمامة أس الإسلام النامي، وفرعه السامي

٣٢ ١٣٤

الأم البرة بالولد الصغير

٣٣ ١٣٨

الأمور بيد الله عز وجل

٣٤ ١٤٠

انا تمرئي، وشيعتنا يحبون التمر

٣٥ ١٤٣

أنا من آله ولستم من آله

٣٦ ١٤٥

أنت أخي ما أطعت الله عز وجل

٣٧ ١٤٩

إن خيراً فخير، وإن شراً فشر

٣٨ ١٥٢

انظروا كم فرق بين المنزلتين؟

٣٩ ١٥٥

أنفق ولا تحش من ذي العرش إقتاراً

٤٠ ١٥٧

إن كان شراً فشراً، وإن كان خيراً فخيراً

إن أهل قم يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن

٤١ ١٦١

(ع)

- ١٦٣ ٤٢ إن الذي يمُون الحمار يمُون البرذون
- ١٧١ ٤٣ أنى يكون وليس ذلك بكائنين
- ١٦٩ ٤٤ إن الشيء إذا لم يرد لم تكن إرادة
- ١٧١ ٤٥ إن الصدقة محرمة على محمد وآله
- ١٧٣ ٤٦ إن الصمت يكسب المحبة
- ١٧٦ ٤٧ إن الفاعل قبل المفعول
- ١٨٠ ٤٨ إن الفعل كله محدث
- ١٨٥ ٤٩ إن في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن
- ١٩٠ ٥٠ إن لله وادياً من ذهب حماد بأضعف خلقه النمل
- ١٩٨ ٥١ إن للقلوب إقبالاً وإدباراً
- ٢٠٢ ٥٢ إن لهذا البيان بانياً
- ٢٠٤ ٥٣ إن المودة إنما تكون على قدر معرفة الفضل
- ٢٠٧ ٥٤ إن النعم كالإبل المعقولة في عطنها على القوم
- ٢١٠ ٥٥ إنما أمره كلمح البصر أو هو أقرب
- ٢١٢ ٥٦ إنما تحدّ الأدوات أنفسها
- ٢١٤ ٥٧ إنما الدنيا كظل زائل
- ٢١٦ ٥٨ الانيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق
- ٢١٨ ٥٩ أوجدكم في ذلك قرآناً
- ٢٢٠ ٦٠ أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن
- ٢٢٥ ٦١ أول من أتاح الله له أن يتزوج بامرأة قتل بعلمها كان داود
- ٢٣٢ ٦٢ الإيمان عقدٌ بالقلب ولفظٌ باللسان وعملٌ بالجوارح
- ٢٣٥ ٦٣ أي شرفٍ يتقدّم هذا أو يدانيه

ب

- ٢٤٠ ٦٤ بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له
٢٤٤ ٦٥ البخل يمزق العرض
بسم الله الرحمن الرحيم أقرب الى اسم الله الأعظم من سواد
٢٤٩ ٦٦ العين إلى بياضها
٢٦٦ ٦٧ بشروطها وأنا من شروطها
٢٧٠ ٦٨ بصنع الله يستدل عليه
٢٧٤ ٦٩ بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم
٢٧٩ ٧٠ بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له
٢٨٢ ٧١ بيدك صناعة لا تتبعها بملء الدنيا ذهباً

ت

- ٢٨٧ ٧٢ تضيء كضوء السراج السليط
٢٩٠ ٧٣ التودد الى الناس نصف العقل

ج

- ٢٩٥ ٧٤ جعل نفس عليّ (ع) كنفسه (ص)
٣٠٠ ٧٥ جعلهم في حيز، وجعل الناس في حيز دون ذلك
٣٠٣ ٧٦ جنتها «لولا» التكملة

ح

- ٣٠٩ ٧٧ الحار لمن اصطلى به
٣١٥ ٧٨ حتى يبلغ الكتاب أجله

- الحياء من الإيمان
حي ميت، قائم قاعد، أعمى بصير

خ

- خرج علينا من وراء أكمةٍ من هذه الآكام
خرجت على أن لا اله الا انت
خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها

ذ

- ذبح كما يذبح الكبش
ذكاة الجنين ذكاة أمه
الذكر رسول الله ونحن أهله
ذنب من تخلف عنه ولم يتب، أعظم من ذنب من قاتله ثم تاب

ر

- الرؤيا على ما تعبر
ربما كان السكوت عن الجواب جواباً
رقة العراقي غير غليظة

ز

- زفت أربعة أيام إلى الله كما تزف العروس الى خدرها
زيد والله ممن خوطب بهذه الآية

س

- سبحان الله مات رسول الله ولم يمتم موسى بن جعفر

- ٣٨٦ ٩٤ السخاء شجرة في الجنة أغصانها في الدنيا
٣٨٩ ٩٥ سلام على آل ياسين، ولم يقل سلام على آل موسى
٣٩٢ ١٦ السماء الظليلة والأرض البسيطة

ش

- ٣٩٩ ٩٧ شاهدة بفرائزها أن لا غيزة لمغرزها
٤٠٢ ٩٨ شرفت الصلاة بالصلاة عليه
٤٠٦ ٩٩ شفع في مثل رببعة ومضر
٤١١ ١٠٠ شفقة النبي على أمته شفقة الآباء على الأولاد
٤١٤ ١٠١ الشيء إذا لم يكن أزلياً كان حدثاً

ص

- ٤١٩ ١٠٢ صدق الله في جميع أقواله
٤٢٢ ١٠٣ صديق كل امرئ عقله
٤٢٤ ١٠٤ الصغائر من الذنوب طرق إلى الكبائر
٤٢٧ ١٠٥ الصلاة قربان كل تقي
٤٣٠ ١٠٦ صماء صيلم

ض

- ٤٣٧ ١٠٧ ضاهيت اليهود في هذا الباب

ط

- ٤٤٧ ١٠٨ طلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة

ع

- ٤٥٣ ١٠٩ على الخبير سقطت
٤٥٧ ١١٠ العلم أجمع لأهله من الآباء
٤٥٩ ١١١ عممنا الناس بالدين
٤٦١ ١١٢ العين الغزيرة والغدير والروضة

ف

- ٤٦٥ ١١٣ فضلُ بعد طهارة تنتظر
٤٦٨ ١١٤ فقد ولى الشباب إلى مدها
٤٧٠ ١١٥ في كل جناح هدهد مكتوب بالسريانية آل محمد خير البرية

ق

- ٤٧٥ ١١٦ قبله يده كالصلاة له
٤٧٧ ١١٧ قد فهمت إن شاء الله
٤٨١ ١١٨ القذة بالقذة

ك

- ٤٨٥ ١١٩ كالقمر بين الكواكب
٤٨٩ ١٢٠ كلام الله لا تتجاوزوه، ولا تطلوا الهدى في غيره فتضلوا
٤٩٥ ١٢١ كل ما في الخلق لا يوجد في خالقه
٤٩٩ ١٢٢ كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون
٥٠٢ ١٢٣ كلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها

ل

- ٥٠٧ ١٢٤ لا تقطع عليه مسألته فيجعلها حجة

٥١٠ ١٢٥

لا شيء مع الله في بقائه

٥١٣ ١٢٦

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

٥١٦ ١٢٧

لا يأبى الكرامة إلا حمار

٥١٩ ١٢٨

لا ينال أحدٌ ولاية الله إلا بالطاعة

٥٢٢ ١٢٩

لبست بالعفة ثوب الغنى

٥٢٥ ١٣٠

لم تبطل إمامة علي بتركة الجهاد خمساً وعشرين سنة

٥٣٠ ١٣١

لم يخنك الأمين ولكن اتئمت الخائن

٥٣٣ ١٣٢

لو أن رجلاً أحبَّ حجراً لحشره الله عز وجل معه

٥٣٦ ١٣٣

لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين

٥٣٩ ١٣٤

لوزادك رسول الله (ص) لزدناك

٥٤١ ١٣٥

لو كان في يدك اليمنى درة ثم قال الناس بعة

٥٤٣ ١٣٦

لو لم يخوف الله الناس بجنة ونار، لكان الواجب أن يطيعوه

٥٤٦ ١٣٧

لها صورة كصورة الإنسان

٥٥١ ١٣٨

ليبلغ الشاهد الغائب

٥٥٤ ١٣٩

ليس بين الله وبين أحد قرابة

٥٥٧ ١٤٠

ليس قبل الله مذهب

م

٥٦٣ ١٤١

ما أكرم الله أحداً من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة

٥٦٦ ١٤٢

ما الدليل على ان ارادته علمه ؟

٥٦٩ ١٤٣

ما كانت نفقتك إلا في كملك

٥٧٢ ١٤٤

متى آتته يوماً لأطلب حاجةً

٥٧٤ ١٤٥

مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة

٥٧٧ ١٤٦

مثل العمود في وسط الفسطاط من أراده أخذه

الرقم الصفحة

- ٥٨٠ ١٤٧ مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة
٥٨٣ ١٤٨ مثلي مثل يوسف الصديق ، ومثلهم مثل إخوته
٥٨٥ ١٤٩ المسكنة مفتاح البؤس
٥٩١ ١٥٠ من أحب عاصياً فهو عاص
٥٩٤ ١٥١ من أحب مطيعاً فهو مطيع
٥٩٧ ١٥٢ من أعان ظالماً فهو ظالم
٦٠٠ ١٥٣ من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه
٦٠٤ ١٥٤ من رضي شيئاً كان كمن أتاه
٦٠٦ ١٥٥ من صدق الناس كرهوه
٦٠٩ ١٥٦ من غاب عن أمرٍ فرضي به كمن شهدته وأتاه
٦١٢ ١٥٧ من غياه فقد غاياه
٦١٥ ١٥٨ من كثرت محاسنه مدح بها
٦١٨ ١٥٩ من لزمنا لزمناه ، ومن فارقنا فارقناه
٦٢١ ١٦٠ من لم يخف الله في القليل لم يخف الله في الكثير
٦٢٤ ١٦١ من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل
٦٢٧ ١٦٢ مودة عشرين سنة قرابة

ن

- ٦٣٣ ١٦٣ النجم الهادي في غياهب الدجى
٦٣٨ ١٦٤ نزل بإيالك أعني واسمعي يا جاره
٦٤٢ ١٦٥ نعيم زماننا والعيب فينا

و

- ٦٤٧ ١٦٦ وإن الضغن بعد الضغن يفشو

٦٥٠	١٦٧	وإني لأنسى السركي لا أذيعه
٦٥١	١٦٨	وددت ان فيكم مثله
٦٥٥	١٦٥	ولو بشق تمره
٦٥٨	١٧٠	ولو كانت مثل عدد النجوم

هـ

٦٦٣	١٧٥	هذا ظاهر الحديث فأما باطنه
٦٦٦	١٧٣	هذه صفة من لا يدري ما فعله
٦٦٩	١٧٣	هارون وأنا كهاتين
٦٧٣	١٧٤	هل رأيت بصيرا ' رأى بصره
٦٧٥	١٧٥	هو بحيث النجم من يد المتناولين
٦٧٧	١٧٦	هو جبل الله المتين

ي

٦٨٧	١٧٧	يا جاهل إذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره
٦٩٠	١٧٨	يا خراساني ما أكثر غلطك
٦٩٣	١٧٩	يزهر نورهم لأهل السموات كما تزهر الدرية لأهل الأرض
٦٩٦	١٨٠	يسمون عبيدهم فرج ومبارك وميمون
٦٩٩	١٨١	يطلبون المرعى فلا يجدونه



٤

فهرس الأشعار

الكلمة الصفحة

٦٤٩	١٦٦	فتصالها وبقيت في الأعداء	كم
٤٧٨	١١٧	واعترتني موارد العرواء	مادت
			أ
٢٠٦	٥٣	على رغم أهل البعد يورثني القربى	رأيت
٥٠٤	١٢٣	على رغم أهل البعد يورثني للقربى	رأيت
٦٥٠	١٦٧	فيا من رأى سراً يصان بأن ينسى	وإني
			ب
٣٥٩	٨٩	فأريه أن لهجره أسبابا	إني
٦٤٩	١٦٦	إذا رأى فيك يوماً فرصة وثبا	إن
١١٣	تقديم	إني أخاف عليكم أن أغضبا	إني
٧٠٢	٢٦	إن هذا لوصمة في السحاب	أنا
		فداء تراب نعل أبي تراب	أنا
٥٢٠	١٢٨	ومتتجع التقوى ونعم المقرب	ونعم
٦٣٠	١٦٢	ولا تنظفي في سورتى حين أغضب	خذي
٤٦٨	١١٤	وعند الشيب يتعظ اللبيب	نعى
١٦٦	٤٢	فإذا خلوت به فبئس الصاحب	إن
١١٢	٢٦	بمنزلة الغيث الذي قبله الجذب	وإني
٥٥٨	١٤٠	وليس وراء الله للمرء مذهب	حلقت

			ت
٢٤٢	٦٤	فعلٌ مضافٌ وانفعالٌ ثبتاً	كم
٢٥١	٦٦	دعوت غيبست باتو در تهفت	هيج
	تقديم ١٣	في الذكر بالخير الكثير سميت	نظمتها
١٤٨	٣٦	فأين رجائي ثم أين محبتي	أتحرقني
			ح
٢٠٠	٥١	يجم وعلله بشيء من المزمح	أفد
			د
٢٦٤	٦٦	أملني وعقد جمانني المنضودا	إنسان
٢٥٦	٦٦	تدل على أنه واحد	وفي
٢٥٦	٦٦	وأبي بني آدم خالد	الا اننا
٨٠	١٦	رباذية فأطفأها زياد	وكانت
			ر
٣١٢	٧٧	ونارٍ توقد بالليل ناراً	أكل
٢٠٧	٥٤	ويشس معقل الذود الظوار	يعقلهن
٢٠٧	٥٤	قفا سلع بمختلف النجار	فما
١٦٦	٤٢	ومن جواد على حمار	كم من
١١٢	٢٦	وأنت جرادٌ لست تبقي ولا تذر	أبوك
١١٢	٢٦	وهل تمنّ سماوات بأمطار	لكم
١١٢	٢٦	فوس من قبل بل الأرض بالمطر	والله
٢٨٣	٧١	وهي صناع الأذى في الأهل والجداد	خرقاء
٣١٢	٧٧	والنار قد تشفي من الأوار	حتى
١١٢	٢٦	كما يمسك الله السحاب من المطر	ورب

١١٢	٢٦	وكنت يسر أن جمع الأوطان والمطرا
٥٨٨	١٤٩	ويعجبني ليعجبني لولا محبتك الفقر
٥٥٨	١٤٩	ولم أر ولم أر بعد الكفر شراً من الفقر
٥٨٩	١٤٩	ألم تر وأن الغنى يخشى عليه من الفقر
٥٨٩	١٤٩	من شرف على الغنى لو صح منك النظر
١٤٤	٣٥	مطهرون تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
٦٧٠	١٧٣	اربع إن كنتَ تربع من دين على وطر
٦٥١	١٦٧	ولو مني الضلوع من الأسرار والخبر
٦٤٩	١٦٦	إن كالعر يكمن حيناً ثم ينتشر
٢٦	١	للعضو قامت قياما عنه كالذي استقر
١١١	٢٦	إن لم تضحك الأرض عن شيء من الزهر
٤٥٤	١٠٩	وسائلة فقلت لها وقعت على الخبير
٦١٣	١٥٧	عبارتنا وكل إلى ذاك الجمال يشير
		ز
٤٦١	١١٢	إن والجود من كرائم الغرائز
		س
٢٨٧	٧٢	تضيء سيط لم يجعل الله فيه نحاسا
٥٢٢	١٢٩	لبست وصرت أم شي شامخ الرأس
٧٠١	١٨٠	يا سائراً مشهد طهر وأرض تقديس
		ص
٢١٤	٥٧	إن ست لعيش معجل التنغيص
		ض
٨١	١٦	وإنما إكبادنا نمشي على الأرض

الصفحة	الكلمة		
٢٦	١	مضطرب مصمبٌ أو ألف من خطوط	ط
٢٦	١	وقيل بالخارج من شعاع	قد
			ق
٦٥١	١٦٧	واكتم السر فيه ضربة العنق.	واطنن
			ك
٣٣٧	٨٣	بردٌ مأمون هاشماً فدكا	أصبح
٦٤١	١٦٤	وأيتمت العيال لكي أراكا	تركت
			ل
١٦٤	٤٢	مم مثل أخلاق البغال	خلق
٥٩٠	١٤٩	بئ خير من غنى المال	غنى
٣٩١	٧٣	وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل	ما أحسن
٣٩	٤	وليس يصاب المرء من عثرة الرجل	يصتاب
١١٢	٢٦	إن لم يكن وابل فطل	نامنن
٩٣	٢١	قران الثريا مرة ثم يأفل	فدع
٨٤	١٧	أبيت لنفسي أن تقابل بالجهل	إذا
٢١٥	٥٧	وبادر فإن الموت لا شك نازل	تزود
٢١٤	٥٧	والمنايا هن آفات الأمل	كلنا
١٦٤	٤٢	وعالم وسيد وكهل	مركب
٣٣٠	٨١ -	على مَحز ثَلات الإكام نصيل	ولا
٥٩٠	١٤٩	إلّا ندائي إذا ناديت يا مالي	كلّ
			م
٦٧١	١٧٣	والغي في لحدٍ ثراه ضرام	قبران
٦٥١	١٦٧	وما غرّني أنني عليه كريم	سأكتمه

الصفحة	الكلمة	
١٦٧	٤٣	للمشركين دعائم الإسلام أتى
٤١٢	١٠٠	والموت أكرم نزال على الحرم تهوى
٤٣	٦	ولكن قل اللهم سلم وتمم إذا
٣٨٨	٩٤	وكل كلّي منكم وعنكم فرضي
٦٤	١١	فإن أحاديث الحبيب مدامي أدر
٩٢	١	حشمت بهفت پرده، واسه آب منقسم كرد
٥١	٩	تروی الكلاب به ويظمى الضيغم ما خلت
		ن
١٥٣	٣٨	كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا أني
٦٤٢	١٦٥	وما لزماننا عيب سوانا يعيب
٦٤٧	١٦٦	عليك ويخرج الداء الدفينا وإن
١١٤	٢٦	كدر ومجراها من الرحمن هم
٦٤٣	١٦٥	وهم فسدوا وما فسد الزمان يقولون
٢٤١	٦٤	يهدي السبيل له سمع وعينان والرأس
٦١٥	١٥٨	وقلت لنا يا عباد اتقون خلقت
		هـ
٥٧٣	١٤٤	رجعت إلى أهلي ووجهي بمائه متى
٥٨٨	١٤٩	وضاقت عليه أرضه وسماؤه إذا قل
٨٣	١٧	وأستر وغطت على عيوبه اعذر
٤٠٥	٩٨	وخصوا بفضل لا سبيل بجحده أولئك
١٤٨	٣٠	سفواء تردي بنسيج وحده جاءت
١٣٩	٣٣	والكل مستمدة من مدده أزيمة
٣١٢	٧٧	ونار أهل العالمين نارها نجار
٣٦٠	٨٩	والحر تكفيه الاشارة العبد

٦٣٩	١٦٤	يا أخت كيف ترين في فتى فزارة
٦٣٩	١٦٤	إني لا أبتغي الزوج ولا الدعارة
٢٢٢	٦٠	سوى على جدد قصد سريعاً لحوقها
٥٢٤	١٢٩	قنعت أملك ذا ثروة رقها
٥٧٣	١٤٤	خذها واعلم بأنى عليك ذو شفقة
٥٧٣	١٤٤	لن حرك من دون بابك الحلقة
٤٨١	١١٨	الناس قد الحذاء على مثاله
٦٣٥	١٦٣	بلغ كشف الدجى بجماله
٢٤٢	٦٤	العرض الكون في موضوعه لا تنسه
١٣١	٣١	اسس فالجهل ينقض ما يبني على جرفه
٢٢١	٦٠	وكم ولا بد أن تفتى سريعاً لحوقها
١٤٤	٣٥	يا أهل فرض من الله في القرآن أنزله
٤٠٤	٩٨	يا أهل فرض من الله في القرآن أنزله
١٧٤	٤٦	الصمت يسعد بالقول ويشقى قائله
٢٤٢	٦٤	الجوهر إذا غدت في العين لا موضوع له
٤٨٨	١١٩	إن لله أكثر العالمين ما علموه
٣٧٥	٩٢	لعمرك بوانٍ ولا بضعيف قواه
٤٣١	١٠٦	لو كان صماء ملمومة ملس نواحيها

ي

٦٣٠	١٦٢	فلست ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
٢٦	١	وصدر فهو يجعل النفس رأياً يدرئ
٦٣٠	١٦٢	ذو الود وإخوتي اسوة عندي وإخواني

		الأنصاف
٣٣	٢	كالكلب إن قيل له إخسأ إخسأ
		*
٤٦٠	١١١	وفي أبياتهم نزل الكتاب
١١١	٢٦	إن السماء ترجى حين تحتجب
	٩	وأول الغيث رش ثم ينسكب
١١٦	٢٦	وأول الغيث رش ثم ينسكب
١١٢	٢٦	سحاب عدا في فيضه وهو صيب
٦٠٢	١٥٣	كلتا يديك يمين حين تضر به
		*
١١٠	٢٦	أيا سحاب بشري بخير
		*
٥٨٩	١٤٩	إن الغنيّ طويل الذيل مياس
		*
١١٢	٢٦	قبل السحاب أصابني الوكف
		*
١١١	٢٦	ومن يسد طريق العارض المطل

٥

فهرس الموضوعات

آ

٥١٨	١٢٧	آبى الكرامة والحماس سواء
٣٣٣	٨٢	آداب الحرم
٣٦	٤	آفة اللسان
٣٩٠	٩٥	آل ياسين هم أهل البيت عليهم السلام
٩٣-٩٢	٢١	آيات الأفول الأنعام: ٧٦ - ٧٩
٢١٢	٥٦	آية الحدوث التحديد
٥٨٠	١٤٧	آية النور مفسرة بأهل البيت عليهم السلام

أ

٣١٤	٧٧	الأئمة المعصومون أعدال القرآن
١٢٥	٢٩	الأئمة هم الأعلام للتائهيين
٢٦	١	الإبصار والأقوال السبعة فيه
٢٧١	٦٨	ابتداؤه تعالى الخلق دليل على أن لا ابتداء له
٤٣٤	١٠٦	ابتداء الغيبة الصغرى والكبرى
١٣٧	٣٢	الأبوة الروحية
٥٤٠	١٣٤	إتباع المعصوم في كل شيء
٤٠٠	٥٧	إثبات الشيء بنفي ضده
٥١٣	١٢٦	إثنا عشر حديثاً في النهي عن طاعة المخلوق بمعصية الخالق
١٠٠	٢٣	أثر المباهنة
٢٣٦	٦٣	أجر الرسالة المودة في القربى
٢٠٠	٥١	أجمل ما يتحف به القلوب الملولة

٣٧٧ ٩٢

:لأحاديث السبعة في فضائل زيد بن علي

٥٤٨ ١٣٧

أحاديث السكينة والأقوال فيها

٦٤٨ ١٦٦

أحاديث في العداوة

٢٣ ١

الإحاطة المطلقة

١٤٧ ٣٦

الاحتياط في الدين

١٠٥ ٢٥

أحد تشكلات القمر البدر

١٥٠ ٣٧

أحكم آية في القرآن

٥٠٨ ١٢٤

إخبار الرضا (ع) بندامة المأمون من المناظرات

١٠٣ ٢٤

أخباره (ع) بأن المأمون قاتله

٢٦ ١

اختصاص التمثيل بالمرأة

١٤٦ ٣٦

الأخ هو الدين

١٥٠ ٣٧

الإخلاص متاع الآخرة

٦٢٧ ١٦٢

الأخوة الايمانية وغيرها

٦٦٤ ١٧٢

ادعاءات سليمان المروزي وتناقضاته

٦١٣ ١٥٧

أدوات الحدوث لا تجري في القديم تعالى

١٢٤ ٢٩

إذا ثبتت فضيلة لأحدهم (ع) ثبتت لكلهم

٤٨ ٨

الارادة

٢٣٢ ٦٢

أربع روايات في تعريف الايمان

٦٩ ١٣

أربع كلمات تكتب بالذهب

٢٦٧ ٦٧

أربع وعشرون ألفاً من المحابر

٢٣٠ ٦١

اسئله عن آدم ويونس ويوسف وداود ومحمد (ص)

٢١٨ ٥٩

الاستدلال بالقرآن على أفضلية العترة

٦١ ١٠

الاستدلال بالشيء على الشيء

الصفحة	الكلمة	
٣٥٠	٨٦	استدلال الرضا (ع) بآية السؤال
٣٣٤	٨٣	استدلاله (ع) بآية الإباء
٥٠٣	١٢٣	الاستدلال بآية المودة
٦٤	١١	الاسترسال
٣٣٣	٨٢	الاستطاعة
٣٨	٤	الاستغفار
٥٧٤	١٤٥	الاستغفار
١١٧	٢٧	استنارة القمر والكواكب من الشمس
٦٩٦	١٨٠	أسماء عبید العرب فرج ومبارك وميمون
٦٩٧	١٨٠	الاسماء المشتركة الذكر والأنثى زائدة وطلحة وحمزة
٢٥١	٦٦	الاسم الأعظم ورواياته
١١٧	٢٧	اشراق الأرض بنورهم (ع)
٢٣٦	٦٣	أشرف الناس بعد الرسول العترة الطاهرة
٧٤	١٥	الاضطرار
٢٧	١	الاطباق السبعة للعين الباصرة
٨٠	١٦	إطفاء النور
٥٩٧	١٥٢	إعانة الظالم هي تهيتها بعض المقدمات
٣٧٢	٩١	الأعياد
٤٨٥	١١٩	الأعياد
٤٣	٦	الاغترار وسببه
٦٩	١٣	إفساد القرى بدخول الملوك
٩٢	٢١	الأقول دليل الحدوث
٤٥٨	١١٠	الاقانيم الثلاثة هي الأب والابن وروح القدس

الصفحة	الكلمة	
١٩٨	٥١	إقبال القلوب وإدبارها
٥٧٠	١٤٣	إقبال الملوك وإدبارهم
٣١٢	٧٧	أقسام النار
٢٧١	٦٨	الأقوال حول أول ما خلق الله تعالى
٤٢٠	١٠٢	أقوال الله صادقة
٥٦٣	١٤١	أكرم ذراري الأنبياء (ع)
٧٠	١٣	الإلقاء في التهلكة
٥٣	٩	الإمامة والإمام
٥٠	٩	الإمامة ومحلها من الأمة
٥٣٠	١٣١	الإمام من أعظم نفحات الرب تعالى
٣١٤	٧٧	الإمام هو الماء العذب
١٢٠	٢٨	الأمانة والخيانة
٤٢١	١٠٢	أمثال سائرة في الصدق
٣٣٧	٨٣	انتزاع فذك وردها مرة بعد أخرى
٢٤٣	٦٤	انحصار المجرد في الله عز وجل
٦٤	١١	الأنس والوحشة
٥٣٧	١٣٣	انشقاق الصخرة بسبب الدعاء
		انتصاب الإمام المعصوم من قبل الله تعالى
٥٩	٩	لا بانتخاب الأمة
٩٩	٢٣	الانصاف
١٥٦	٣٩	الانفاق
١٥٦	٣٩	الإنفاق في القرآن الكريم
١٨٠	٤٨	إنكار الزيادة إبطال للخلود

الصفحة	الكلمة	
٣٥٧	٨٨	انكسار الجذع في المنام يعبرُ بقدوم المسافر
٥٢٣	١٢٩	إن حيًا من عاد عصوا رسولهم
٢٧٣	٦٨	أول ما خلق الله نور محمد (ص)
٥٥٨	١٤٠	أول المشيئة الحروف
٥١٧	١٢٧	أول من قال المثل «لا يأبى الكرامة...» أمير المؤمنين (ع)
٣٨٢	٩٣	الأولية القطعية العقلية
٦٧١	١٧٣	أويس القرني من الزهاد الثمانية
٦٩٦	١٨٠	اهتمام الإسلام بشأن التسمية
٥		الإهداء
٣٦٥	٩٠	أهل العراق هم الموالون منهم النوفلي
٢٢١	٦٠	الايام الثلاثة : الولادة والموت والبعث

ب

٥٨٥	١٤٩	البؤس ومفتاحه
٤٦	٧	بحث الارادة
٢٤٩	٦٦	بحوث شذرة حول البسمة
٢٤٥	٦٥	البخل، ح
٤٦	٧	البداء
٤٣٧	١٠٧	البداء
١٦٨	٤٣	البدعة في الإرث
١٦٣	٤٢	البرذون والحمار
١٦٥	٤٢	البرذون وخصائصه
١٦٥	٤٢	البرذون وخصائصه
٨٨	١٩	البركة

الصفحة	الكلمة	
٣٣٨	٨٣	البساتين السبعة منها الدلال وبرقة
٢٥٠	٦٦	البسملة وآثارها عند أهل البيت (ع)
٢٥٠	٦٥	البسملة كلمة قدسية من كنز الهداية
٢٥١	٦٦	البسملة وأثرها
٢٩٥	٧٤	بعض الأقوال حول آية المباهلة
٢٥٤	٦٦	بعض كلمات العلماء حول الاسم الأعظم
١٩١	٥٠	بلخ من بلاد خراسان
١٦٧	٤٣	بنو هاشم والعباسيون
٢٠٣	٥٢	البيان دليل على الباني
٦٢٤	١٦١	بيان حول شكر الخالق والمخلوق
٦٧٥	١٧٥	بيان الفيض حول آية الاعتصام
٣٦٣	٩٠	بيان المقصود من حديث النوفلي العراقي
١٩٠	٥٠	بين بلخ والتبت
		ت
٥٤٧	١٣٧	التابوت فيه السكينة
		تبادل الكلام بين الإمام (ع) والمروزي
٤١٤	١٠١	حول الارادة
٤٠٢	٩٨	تجاسر المأمون على الرضا (ع) وطرده
١٤٥	٣٦	تجب طاعة الله عز وجل عقلاً وشرعاً
٢٨٢	٧١	ترجع من ها هنا إلى خلف - مثل سائر
٦٠١	١٥٣	ترجمة رجال حديث حسن الظن وفقهه
٢٢٧	٦١	التزويج بامرأة قتل بعلمها
١١	تقديم	التسمية

الصفحة	الكلمة	
٦٩٦	١٨٠	التسمية في الجاهلية والإسلام
٤٠٣	٩٨	تشرفت الصلاة بالصلاة على الرسول وآله
٦٥٥	١٦٩	التصدق ولو بشق تمره
٦٦٨	١٧٢	تعالى الله عن الجهل وأنه علم كله
٨٥	١٨	التعاون
٣٥٧	٨٨	تعبير الرؤيا
١١	تقديم	تعريف المثل السائر والقياسي
١٤	تقديم	تعريف الحكمة عند الحكماء
٥٠٧	١٢٤	تعريف المناظرة وذكر شروطها
٣٢١	٨٠	تعليق بعض السادة على بحث الارادة
		تعليق زميلنا عليه وهو الحاج السيد
٦٩٢	١٧٨	هاشم الحسيني الطهراني دام بقاءه
		تعليق زميلنا عليه وهو الحاج السيد
٦٦٧	١٧٢	هاشم الحسيني الطهراني دام بقاءه
٢٥٢	٦٦	تعليقنا على بعض الأقوال في الأسم الأعظم
٢٥٣	٦٦	تعليقنا على بعض الأقوال في الاسم الأعظم
٤٥٩	١١١	التعميم والتخصيص
١٢٧	٣٠	تفسير «واحد دهره»
٣٣	٨١	تفسير الأكمة والآكام
٢٢٦	٦١	تفسير الرضا (ع) لأي من القرآن
٣٦٤	٩٠	تفسير الرقة وبعض معانيها
٤٨١	١١٨	تفسير القذة بالقذة
٩٨	٢٣	تفسير كلمة «الثن»

الصفحة	الكلمة	
٤٥٤	١٠٩	تفسير المثل «على الخبير سقطت»
٤٣٩	١٠٧	تفسير المضاهاة
٦٧٧	١٧٦	تفسير معجزة القرآن
١٧٩	١٧٦	تفسير الميزان حول إعجاز القرآن
٢٢٨	١٦٢	تفسير «مودة عشرين سنة قرابة»
٥٦٤	١٤١	تفضيل العترة بالبرهان العقلي والنقلي
٦٩٩	١٨١	تفقد الشيعة المهدي كما تفقد النعم الراعي
٥٦٥	٢٥	تقارب الدائرتين وتقاطعهما
٦٦٣	١٤١	تقديم المفضول على الأفضل من المعتزلي
١٩٦	١٧١	التكبيرات الخمس على الميت الشيعي
١٠٥	٥٠	تكلمت النملة بعشرة أنواع من البديع
١٠٥	٢٥	التمثيل بالبدر
١٠٩	٢٦	التمثيل بالسحب والأمطار
٦٥٨	١٧٠	التمثيل بعدد النجوم للتكثير
٣٣٣	٨٢	التمثيل بكبد اليمين وعرق الجبين
٥٧٤	١٤٥	التمثيل بورق الشجر
٢١١	٥٥	تمثيل للسرعة
٢٤٤	٦٥	تمزيق البخل البخيل ووصون الجود الجواد
١٨١	٤٨	تناقضات سليمان المروزي
٦١٢	١٥٧	التنزيه
٥٨٤	١٤٨	تنظير الرضا (ع) بيوسف (ع) وغيره بغيره
١٠٣	٢٤	توقف البعض في قاتل الرضا (ع) أنه المأمون
١٣٩	٣٣	التوكل والرضا

ث

٥٣٧ ١٣٣

ثلاث وثلاثون علامة للإمام وعشرات الفضائل

٦٣٠ ١٦٢

ثلاث يصفين ودّ أخيك

ج

٣٣٥ ٨٣

جبل أحد ، وعريش مصر ، وسيف البحر ،
ودومة الجندل ، حدود فديك

١٥٠ ٣٧

جزاء الأعمال

١٦٠ ٤٠

جزاء الشر الشر ، والخير الخير

٢٢٥ ٦١

جواب الرضا (ع) عن مسائل ابن الجهم

٦٢٥ ١٦١

الجواب عن سؤال شكر المخلوق

٢٤٢ ٦٤

الجواهر وأقسامه وكذا العرض

ح

٦٤١ ١٦٤

حب الحسين (ع) اجنبي

١٥١ ٣٧

حب الله طريق حصول الإخلاص

٢١٧ ٥٨

حب المعصوم حب الله عز وجل

٢٦٨ ٦٧

حديث سلسلة الذهب

٦٠٤ ١٥٤

الحر تكفيه الإشارة

٦٠٠ ١٥٣

حسن الظن بالله جل جلاله

٥٣٤ ١٣٢

حشر المحب مع الحبيب

الصفحة	الكلمة	
٥٤٢	١٣٥	الحصاة واللؤلؤة
٣٥٠	٨٦	حقيقة الذكر هي الرسول (ص)
١٣٥	٣٢	حق الأم أعظم من حق الأب
٣٨٧	٩٤	حقيقة السخاء وأثرها
١٤	تقديم	الحكمة في علم الأدب
١٣	تقديم	الحكمة في فن الفلسفة
١٢	تقديم	الحكمة في اللغة
١٢	تقديم	الحكمة وأقسامها
٢٦٨	٦٧	حمّام الرضا (ع) في نيشابور
٧٦	١٥	الحمد
١٠	تقديم	الحمد والصلاة
٣١٨	٧٩	الحياء
٣١٩	٨٩	الحياء خمسة أنواع
١٢١	٢٨	حياة الأشياء تلها من الماء

خ

٢١	١	الخالق في الخلق أو الخالق في الخالق تعالى عن ذلك
٥٥٥	١٣٩	خدا باكسي خويشي ندارد
١٠٣	٢٤	خداع المأمون بالرضا (ع)
٣٦٦	٩٠	خداع المأمون بالرضا (ع)
٣٩٢	٩٦	خصائص الإمام المعصوم وأنه السماء الظليلة
٥٤	٩	خصائص الإمام المعصوم وأنه السماء الظليلة
٥٤	٩	خصائص الإمامة

١٣٠	٣١	خصائص الإمامة
٦٧٤	١٧٥	خصال لن توجد في غير المعصوم
٢٧٠	٦٨	خطبة الرضا (ع) في التوحيد
٦٤	٨١	الخطبة السائغة وغير السائغة
٣٧٢	٩١	خفاء الحقائق وانكشافها
		الخلافة خاصة لولد فاطمة المعصومة (ع)
١٦٨	٤٣	بعد أمير المؤمنين (ع)
٩٦	٢٢	خلف الوعد قبيح
٦٢١	١٦٠	خوف الله وعلله
٤٤	٦	الخير الموهوب
٤٤	٦	الخير وبعض ما جاء فيه
٢٢٧	٦١	داود وأوريا وزوجته
٢٣٠	٦١	داود وفرية الزنا
٧٠	١٣	دخول الرضا(ع) في ولاية العهد المدبرة
٦٩٤	١٧٩	الدخول في دواوين الظلمة
٥٤٢	١٣٥	الدرّة والبعرة
٤٧٥	١١٦	الدروشة والصوفية
٣٢	٢	الدعاء
٣٧	٤	دعاء اللهم اني أسألك باسمك يا مؤمن
٤٠٢	٩٨	دعاء الرضا عليه السلام على المأمون
٤٠٩	٩٩	دعاء العشرة الأولى من ذي الحجة الحرام

٦٥٩	١٧٠	دعاء العشرة الأولى من ذي الحجة الحرام
٣٣٢	٨٢	الدعاء في كل حال
١١٨	٢٧	الدعاء الرجبي
٣١٣	٧٧	الدعوة الى الله عز وجل
٣١٣	٧٧	الدفء بحرارة الولاية
٥٢٨	١٣٠	الدليل العقلي والنقلي على العصمة

ذ

٣٤٤	٨٤	الذبح
٣٣٢	٨٢	الذكر والتهليل
٥٩٠	١٤٩	ذم الغنى والمال
٣٥٢	١٧	الذنوب ومراتبها

ر

٥٣٩	١٣٤	الرؤيا الصادقة في قصة الصيحاني
٣٦٧	٩٠	رأي المؤلف حول حديث النوفلي العراقي
٦٠٤	١٥٤	الراضي بشيء كالعامل به
٣٨٥	٩٣	ربوبية المخلوق والزندقة
٣٦٠	٨٩	رب مقام لا يصلح فيه إلا السكوت
٣٦٠	٨٩	رب مقام لا يصلح فيه غير الكلام
٤٠٧	٩٩	ربيعة ومضر
٦٩٤	١٧٩	رجال في دواوين الظلمة آمناء الله في أرضه
٦١١	١٥٦	الرضا والكراهة

٣٦٥	٩٠	الرقعة والغلظة
٢٤٥	٦٥	ر وايات البخل وكلمات الأدباء

ز

٦٠	١٠	زعم باطل في أنه تعالى كائن في الآخرة دون الدنيا
٣٧٢	٩١	زفاف العروس
٢١٥	٥٧	زوال الدنيا وبقاء الآخرة
٦٩٤	١٧٨	زهور النور لأهل السماء
٣٧٣	٩٢	زيد من علماء آل محمد (ص)

س

٣٣١	٨١	سؤال الرشيد عن الإمامة وجواب الكاظم (ع)
١٨٢	٤٨	سؤال الرضا بضرب المثل
	٤٢	سؤال المأمون من الرضا (ع) حول زيد بن علي (ع)
١٧٨	٤٧	سؤال وجواب حول الارادة
١٣١	٣١	سؤال وجواب حول أصل الإسلام وفرعه
٦٧٠	١٧	سؤال وجواب حول انتفاع هارون بدفنه مع الرضا
٥٦٤	١٤١	سؤال وجواب حول تفضيل البشر على غيره
	١	سؤال وجواب حول التمثيل بالمرأة
٣٦٦	٩٠	سؤال وجواب حول حديث النوفلي العراقي
	٢٢	سؤال وجواب حول سليمان المروزي
	١٤	سؤال وجواب عن الحكمة الأدبية
٢٤ - ٢٣	١	سؤال وجواب حول معية الله مع الخلق

١٦٧ ٣

سبب الخروج من الإيمان

٥١٧ ١٢٧

سبب صدور حديث « لا يأبى الكرامة إلا حمار »

١٤٦ ٣٦

سبق الدين القرابة

١٠٩ ٢٦

السحاب الماطر

٣٨٦ ٩٤

السخاء

٦٥٠ ١٦٦

السرو وإذاعته

٥٦٩ ١٤٣

السعة والضيق

٥٤٦ ١٣٧

السكينة

٥٤٦ ١٣٧

السكينة في القرآن

٤٨٧ ١١٩

السلام على الكوكب الدرّي

٦٩١ ١٧٨

سليمان متكلم خراسان يتعثر في أغلاطه

ش

٦٠٥ ١٥٤

الشاهد الكاره للشيء كالغائب عنه

٥٥٢ ١٣٨

الشاهد يرى ما لا يرى الغائب

٣٠٤ ٧٦٠

شرح الكلمات الآية القدم

٦٧٤ ١٧٤

شرح السيد المعلق لكلمات المناظرة

٤١ ٥

شرط البيع الحرية

٢٣٦ ٦٣

شرف لهم عليهم السلام لا يدانيه دان

٢٦٦ ٦٧

شروط قبول التوحيد

٢٤٦ ٦٥

شر أخلاق الرجال البخل

٤٠٦ ٩٩

الشفاعة

٤١١ ١٠٠

الشفقة

٤٠٦ ٩٩

شفقة الرسول على الأمة

الصفحة	الكلمة	
٦٤٤	١٦١	الشكر
٦٢٥	١٦١	الشكر الأصيل والبديل
٦٣٤	١٦٣	الشمس في القرآن الكريم
١١٥	٢٧	الشمس من مظاهر انتظام العالم
٣٢	٢	الشیطان وطرده
٦٩٩	١٨٠	الشیعة في زمن الغيبة

ص

٦٧٨	١٧٦	صاحب المنار وأسلوب القرآن ونظمه
٦٩	١٣	صحبة الملوك
٢٧٦	٦٩	صحيفة ولاية العهد
٤٢٢	١٠٣	الصدقة والعداوة
٦٠٦	١٥٥	الصدق
٤٢٠	١٠٢	الصدق
٣٣٧	٨٣	صدقات الرسول وأضيافه
٤٢٤	١٠٤	صغائر الذنوب وكبائرها
٥٤٣	١٣٦	الصغيرة طريق الى الكبيرة
٥٣٦	١٣٣	صفات الإمام يفقدها غيره
٢٤٠	٦٤	صفات المخلوق مسلوبة عن الخالق تعالى
٢٩٩	٧٤	صفة المباهلة
٩٢	٢١	صفة المحدث الأفول
٤٠٣	٩٨	الصلاة على النبي وآله عند الفريقين
٤٣٣	١٠٦	صلاة الليل تنور القلب والوجه

الصفحة	الكلمة	
٤٢٨	١٠٥	الصلاة وأثرها
٢٩٧	٧٤	صورة سؤال وجواب بين الإمام والمأمون
٣٢٢	٨٠	صور المسألة أربع
٢٩	١	الصورة والمرأة
١٧٠	٤٤	الصنع أثر الفعل
٥٣٣	١٣٢	صوم أول يوم من المحرم

ط

٤٨٢	١١٨	طابق النعل بالنعل
١٤٦	٣٦	طاعة الله أعظم من الأخوة وغيرها
٥٤٤	١٣٦	طاعة الله واجبة عقلاً وشرعاً
٥٥٤	١٣٩	طبقات القرابة في الخلق
٦٨٢	١٧٦	طريق الوصول الى اعجاز النظم الذوق
٥٧٢	١٤٤	طلب الحاجة
٦٩٩	١٨١	الطلب
٤٩٩	١٢٢	طلب الغفران منه تعالى لأنواع الذنوب
٤٦٦	١١٣	الطهارة التامة لا تفقد الفضائل

ظ

٦٦٣	١٧١	ظاهر الأحاديث وباطنها
٦١	١٠	ظاهر الدنيا وباطنها
٢٩١	٧٣	ظاهرة العقل في التودد الى الناس

ع

٢٣٤	٦٢	العاشق متفانٍ في المعشوق والمحب في الحبيب
٤٠٨	٩٩	عاداتٌ وسننٌ لربيعه ومضر في الجاهلية الى الإسلام
٥٤٤	١٣٦	العبادة وأقسامها
٩٢	٢١	عبدة الزهرة والقمر والشمس
٥٤٥	١٣٦	العباد وطبقاتهم
٥٥٢	١٣٨	العبودية والحرية
٦٤٨	١٦٦	العداوة والبغضاء
٦٦	١٢	العدل والإحسان
٦٤١	١٦٤	عشاق كربلاء في حديث علي (ع)
٥٩١'	١٥٠	العصاة وحبهم
٢٢٩	٦١	العصمة في النبي ووصيه واجبة عقلاً
٥٧٧	١٤٦	عطف الرضا (ع) على الخدم والحشم
٩٦	٢٢	عقائد اليهود
٤٢٣	١٠٣	العقل صفاء النفس والجهل كدرها
٤٢٢	١٠٣	العقل وأقسامه
٥٤٣	١٣٦	العقل وأقسامه
٢٤٧	٦٥	علاج البخل
٤٥٧	١١٠	العلقة الروحية أقوى من الجسمية
٤٥٧	١١٠	علقة العلم أجمع من علقه الأبوة
١٣٦	٣٢	العلقة المشتركة بين الإمام والأم
٣٦٢	٨٩	علة تسرعة الفهم وبطئه

٢٠٥	٥٣	غلل المودة أمور
٤٥٧	١١٠	العلم
١٥٣	٣٨	العلم جوهرة لا تعطى الجاهل
١٨٣	٤٨	العلم قبل المعلوم
٥٣٨	١٣٣	عند الإمام الأسم الأعظم
١٠٢	٢٤	العنقود المسموم
٣٣٧	٨٣	عوائد فدك أربعة وعشرون الف دينار في كل عام
٦٤٢	١٦٥	العيب

غ

٦٠٩	١٥٦	الغائب عن أمر الراضي به كالشاهد الآتي به
٥٥٢	١٣٨	الغائب والشاهد
٦١٤	١٥٧	غاية الشيء آية على حدوثه
١٣٦	٣٢	الغاية من خلق الخلق
١١٣	٢٦	الغرض من التمثيل بالسحاب
٢٢٢	٦٠	غزاة بني المصطلق

ف

٦٢١	١٦٠	فاقد التقوى فاقد للخصال الإنسانية
٥٧٨	١٤٦	فتح قرى كابل وسرور المأمون به
٣٣٦	٨٣	فدك نحلة الرسول أنحلها فاطمة (صلى الله عليهما وآلهما)
٣٧	٤	الفرق بين الإيمان والإسلام
٣٧٧	٩٢	الفرق بين زيد بن علي وزيد بن موسى (عليهما السلام)

الصفحة	الكلمة	
١٧٩	٢٧	الفرق بين ما عند الناس وما عند المروري
٤٦٠	١١١	الفرق بين الانتساب إلى الرسول والانتساب إلى فرعون
٦٩٩	١٨١	الفرق الضالة
٦٣٣	١٦٣	فضائل الإمام وخصائصه
٥٥	٩	فضائل الإمام ومؤهلاته
٣٥	٣	فضائل أمير المؤمنين (ع)
٦٨٨	١٧٧	فضيحة المأمون وعامله متكلم خراسان
١٧٣	٤٦	فضيلة الصمت
١٧٨	٤٧	الفعل حركة وصدور من الفاعل
١٦	تقديم	فوائد التمثيل من كلام الجرجاني وأبي السعود
٤٧٧	١١٧	الفهم
٢١٢	٥٦	في الأدوات المحددة الدلالة على محدودية المأدوات
٢٥٠	٦٦	في البسمة ثمانية عشر علماً
٦٣٠	١٦٢	في كتاب الهند رأس المؤدة الاسترسال
٥١٠	١٢٥	في الكلام الرضوي إرشاد إلى إدراك القدم
٦٢٨	١٦٢	في المؤدة أحاديث وكلمات

ق

٦٧٠	١٧٣	قبران في طوس خير الخلق وشريهم
٦٢٢	١٦٠	قبل النفاس كنت مصفرة - المثل السائر -
٤٧٥	١١٦	قبلة اليد كالصلاة لصاحبها
١٤٨	٣٦	قتل الولد الوالد سبب قصر العمر
٤١١	١٢٥	القدم والحدوث

الصفحة	الكلمة	
٦٨٧	١٦٧	قد يحسن الرجل البناء ولم بين
٦٧٧	١٧٦	القرآن هو الحبل المتين
٦٣٠	١٦٢	قرب الروح من الروح
١٤٦	٣٦	القريب من قربته الطاعة
٦٩٧	١٨٠	قصة تسمية رجل ابناً له بالفارس
٤٥٤	١٠٩	قصة حارثة بن عبد العزيز
٢٢٩	٦١	قصة الرسول مع زينب بنت جحش
٦٥٨	١٧٠	قصة الشاب النباش للقبور
٦٣٩	١٦٤	قصة ضرب المثل : « إياك أعني . . »
٢٢٨	٦١	القصة الصادقة : المدعي والمدعى عليه
١٩١	٥٠	قصة مخادعة المأمون في قتل الرضا (ع)
٤٣٨	١٠٧	قصة الملك في زمن بعض الأنبياء
		قصيدة ابن عباد السنية العصماء
٢٢٩	٦١	القضاء بين المتخاصمين
٦٩٠	١٧٨	قطعة من المناظرة مع المروزي
٤٨٥	١١٩	القمر بين الكواكب
٥٣١	١٣١	قول ابن زياد : « لا يخونك الأمين . . »
١١١	٢٦	قول ابن عباس : « المطر بعل الأرض »
٥٨٦	١٤٩	قول الأعرابي : « لا والله ولكن مسكين »
٤٠٤	١٠٧	القول بالأمريين الأمرين
٦٩٤	١٧٩	قول الفيض حول آية الركوز
١٧٨	٤٧	قول ﴿ كن فيكون ﴾ صنع
٤٤٠	١٠٧	قول اليهود والنصارى

١٦٥ ٤٢ قيل : للبلغل من أبوك ؟ قال : الفرس خالي

ك

٣٤٤ ٨٤ الكيش فحل الضأن

كتاب (البشرى ببعثة البشير) ووجوه أعجاز

٦٨٠ ١٧٦ القرآن وهي ١٣ وجهاً

٥٢٧ ١٣٠ كتاب الحكمين في صفين

٥٢٦ ١٣٠ كتاب صلح الحديبية

٣٣٦ ٨٣ كتاب النحلة وشهودها

٢٧٦ ٦٩ كتاب ولاية العهد

٥٨٩ ١٢٠ الكتب المؤلفة في فضائل القرآن

٦٩١ ١٧٨ كثرة أغلاط متكلم خراسان المروزي

٥١٧ ١٢٧ الكرامة : الطيب والوسادة وما يكرم به الرجل

٥١٧ ١٢٧ الكرامة والإباء من قبولها

٥٧٣ ١٤٤ كرم الحسين (ع) وأبيات الأعرابي وبكاؤه

١٤٤ ٣٥ كرم الرضا (ع)

٥٧٢ ١٤٤ كرم الرضا (ع)

١٦٢ ٨٩ كلام ابن أبي الحديد حول حديث الطينة

٢٥ - ٢٣ ١ كلام ابن أبي الحديد حول المعية الخالقية

٤١ ٥ كلام ابن أبي الحديد حول « نحن صنائع ربنا »

٤٠٠ ٩٧ كلام ابن أبي الحديد حول « وغرز غزائرها »

١٥ تقديم كلام أبي السعود في فوائد المثل

٦٨٩ ١٧٧ كلام أهل البيت نور في الدرب إلى الله

٥٨٧	١٤٩	كلام الراغب حول الفقر بتفصيل
٣٩٩	٩٧	كلام الرضا (ع) حول التوحيد
٤٤٣	١٠٧	كلام السيد المعلق حول البداء
٣٦٤	٩٠	كلام السيد المعلق حول رقة القلب
٥٤٦	١٣٧	كلام صاحب تفسير الميزان في السكينة
٥٨٥	١٤٩	كلام صاحب الجواهر في الفقر والمسكنة
٢٦٠	٦٦	كلام السيد الطباطبائي حول الاسم الأعظم
٣٥٨	٨٨	كلام الشريف حول الرؤيا
٦٣٧	١٦٣	كلام الفيض في آية الاقتداء (الانعام / ٩٠)
٦٥٩	١٧٠	كلام الفيض في عدد السبعين
٥٤٨	١٣٧	كلام الفيض في السكينة
٤٨٩	١٢٠	كلام الله المنزل
٤٣١	١٠٦	كلام المجلسي حول « صماء صيلم »
٢٦٢	٦٦	كلام المحقق الاصبهاني في الاسم الأعظم
١٩٨	٥١	كلام المعتزلي حول القلب الأعمى
٩٨	٢٣	كلمة « الآن » ومعناها
٣١٧	٧٨	الكلمة الموضوعية لمعنى الغاية
٢٤٥	٦٥	كلمات الأدباء في البخل والبخيل
٥٤٨	١٣٧	كلمات حول السكينة
٤٠٧	٩٩	كلمات الكثرة
٦٨٨	١٧٧	كلمات المروزي تضحك الثكلى
١٦٥	٤٢	كنية البزدون أبوحنظل

ل

٢٨٣	٧١	لا تباع الولاية بملء الدنيا ذهباً
٥٤٢	١٣٥	لا تتبدل الحصاة بالقول إنها لؤلؤة
٤٤٨	١٠٨	لا تدفع السيئة إلا بالحسنة
٥٤١	١٣٥	لا تصير الدررة بعررة ولا البعرة درة
٦٧٦	١٧٥	لا تنال الأيدي نجوم السماء
٤٠٦	٩٩	لا قبح في خلف الوعيد عقلاً
٥٥٥	١٣٩	لا قرابة بين الخالق والخلق
٤١٥	١٠١	لا واسطة بين الحدوث والقدم
٦٨٧	١٧٧	لا واسطة بين النفي والإثبات
٥٨٣	١٤٨	لا يجهز الإمام إلا الإمام
٦٧٤	١٧٤	لا يرى البصير بصره
٤٤٨	١٠٨	لا يمكن الخلاص من الظلمة بالظلمة
٧٠-١٦٩	٤٤	لا ينفك المراد عن الإرادة
٣٥٠	٨٦	للقرآن تصاريف ووجوه
١٧٠	٤٤	الله إرادتان : إرادة حتم ، وإرادة عزم
١٨٢	٤٨	الله إرادتان : إرادة حتم ، وإرادة عزم
٢٩٩	٧٢	لماذا تمثل الرضا (ع) بالشعر ؟
٥٩١	١٥٠	لماذا صار محبب العاصي عاصياً ؟
٣٢٥	٨١	لم تكن غاية المأمون من المناظرات معه (ع) إلا كسره
٥٥٨	١٤٠	لم يكن قبل الله ولا بعده ولا معه شيء
٣٠٤	٧٦	« لولا » كلمة تضاد القدم

الكلمة الصفحة

٦٥٣	١٦٨	ليت لنا في كل عرفجة خوصة ، ومعناه
٥٦٨	١٤٢	ليس كل معلوم له تعالى يريد
٣٣	٢	ليس لمسحاتك عندي طين
٥٥٨	١٤٠	ليس وراء عبادان قرية

٢

١٢٧	٣٠	مئة فضيلة للإمام (ع)
٥٨٨	١٤٩	ما قيل في ذم الفقر
٩٠	٢٠	المال
٩٩	٢٣	المباهة ضد النصفة
٥٨٤	١٤٨	مثل الرضا وبني العباس مثل يوسف وإخوته
٣٥٩	٨٩	المثل السائر « ربما كان السكوت جواباً »
٥٨٠	١٤٧	مثل أهل البيت (ع) كمثل المشكاة
٤٩٦	١٢١	المثل « تعرف الأشياء بأضدادها »
١٥	تقديم	المثل وفوائده
٦٥٢	١٦٨	المثل والنظير سواء
٦١٥	١٥٨	المحاسن
٦١٦	١٥٨	محاسن الرجل من أصدق مادحيه
٣٩٣	٩٦	المحمدون وعليون الأربعة
١٨٥	٤٩	المحكم والمتشابه
٢٦٨	٦٧	محلة في نيشابور يقال لها الفرويني
٢٨	١	المختار من الأقوال في الإبصار
٥٨٩	١٤٩	مدح الغنى والمال

الكلمة الصفحة

٥٨٩	١٤٩	مدح الفقر
١٨٢	٤٨	المراد لا يتخلف عن الإرادة
٤٦١	١١٢	المراد من العين والغدير والروضة
٢٩١	٧٣	المراد من نصف العقل
١٧٧	٤٧	المريد غير الإرادة
٧١	١٤	مسائل وأجوبتها حول العترة الطاهرة
٤١٤	١٠١	مسائل البداء والإرادة
٣٩٣	٩٦	المسمون بعلي هم الأربعة الحرم في الآية
٥٢٧	١٣٠	المشابهة التامة بين صلح الحديبية وصفين
٥٢٥	١٣٠	مشاركة علي مع الرسول في فترة الجهاد
٤٣٩	١٠٧	مضاهاة اليهود في إنكار البداء
١١٠	٢٦	المطر
٦٤٩	١٦٦	معاداة البوم مع الغراب وغيرهما من المتعاديات
٢٤٣	٦٤	معرفة الشيء بنفي الضد
٢٠٥	٥٣	معرفة الفضل بسبب المودة
٣٦٠	٨٩	معرفة الكلام والسكوت
٦٧٨	١٧٦	معجزة نظم القرآن الكريم
٢١٧	٥٨	المعصوم هو الشفيق
١٥٣	٣٨	مفيض الخير والعابد
٤١٢	١٠٠	مقارنة بين العلفة العلمية والأبوة
	٨١	كاملة الرشيد مع الكاظم (ع) حول الإمامة
٥٤٣	١٣٦	ملازمة الخوف للقليل والكثير
١٩٩	٥١	ملال القلب والبدن

٢٠٠	٥١	المل : النصب والضجر
٦٣	١١	المناجاة
٤٦١	١١٢	المناجاة
١٠٦	٢٥	مناظرة إقليدس حول القمر
٦٦٦	١٧٢	مناظرة الرضا (ع) مع المروزي في الإرادة
٩٧	٢٣	المناظرة في نبوة عيسى (ع)
٣٢١	٨٠	مناظرة المروزي لم تسلم من التناقض
٥٠٧	١٠٢٤	مناظرة المروزي مع الإمام (ع) بإشارة المأمون
٦٩١	١٧٨	مناقضاته
١٤٣	٣٥	من الآيات الدالة على أفضلية العترة آية تحريم المحارم
٣٠٠	٧٥	من الآيات عليها آية الخمس
٢٩٦	٧٤	من الآي آية أنفسنا
		من أحاديث العقل المثل النبوي « مثل العقل
٤٢٢	١٠٣	في القلب كمثل السراج وسط البيت »
١٣٧	٣٢	من أعلى مراتب العلائق علقة الأم بولدها
١٢٣	٢٩	من الأمثال « أوقد ناره على اليفاع »
٤٢٣	١٠٣	من الأمثال « العقل عقال النفس »
٥٦٧	١٤٢	من الأمثال : « ليس هو أول قارورة كسرت »
٥١٩	١٢٨	من أهم أسباب النيل بالولاية طاعة الله تعالى
١٢٤	٢٩	من التمثيلات الرفيعة للإمام « النار على اليفاع »
٦٨٧	١٧٧	من الجهل الجمع بين النفي والإثبات
١٥٢	٣٨	منزلة العابد والعالم

الصفحة	الكلمة	
٦٣٦	١٦٣	من شؤون الإمام هداية الأنام
٤٦٩	١١٤	من قولهم : « الشباب مظنة الجهل ومطية الذنوب »
٢٨٠	٧٠	من كلام الرضا (ع) يعلم المثل « تعرف الأشياء . . »
٦٤٨	١٦٦	من الكلمات في العداوة
٤٦٩	١١٤	من الكلمات « الشباب باكورة الحياة »
٦٨٣	١٧٦	من اللطائف ما يخص نظم القران
٤١٢	١٠٠	من لا ولد له لا يدرك رحمة الوالد
٦٢٧	١٦٢	المودة قرابة
٢٣٦ - ٢٣٧	٦٣	مودة القربى تسبب اتخاذ سبيل الرب
٣٨٢	٩٣	الموت يعم عامة الناس منهم الأنبياء (ع)
٥٦٧	١٤٦	موعظة الرضا (ع) للمأمون
١٠	تقديم	الموضوع ، والهدف المشترك
٤٣٠	١٠٦	المهدي (ع) ثالث ولد الجواد (ع)

ن

١٥٠	٣٧	الناس مجزيون بأعمالهم
٦٨٨	١٧٧	نبذة من متون المناظرة مع المروزي
٣٣٩	٨٣	النزاع في الميراث والنحلة وسهم القربى
٦٣٩	١٦٤	نزول القرآن « بياك أعني واسمعي يا جارة »
٥٢٣	١٢٩	الناس هو السواد الأعظم
٥٨	٩	النصب والانتصاب للإمام
٤٩٣	١٢٠	نفحة من نفحات النبوة
٦٢٨	١٦٢	نظم ونثر حول المودة

١٥١	٣٧	نعيم المعصوم وجنته هي الله عز وجل
٣٨٧	٩٤	النفس وأقسامها
٥٦٩	١٤٣	النفقة
١١٧	٢٧	نور الإمام واستنارة غيره به
١٧	تقديم	نهج الكتاب

و

٣٨٢	٩٣	الواقفة الممطورة
٥٧٨	١٤٦	الوالي ومثله
٥٤٣	١٣٦	وجوب شكر المنعم ودفع الضرر المحتمل وجوه إعجاز القرآن السبعة إلى ثلاثة
٦٨٠	١٧٦	عشر وجهاً
١١٥	٢٧	وجوه الشبه بين الإمام والشمس
٤٨٧	١١٩	وجه التمثيل بالقمر
٤١١	١٠٠	وجه تسمية النبي بأبي القاسم
٢٢٠	٦٠	وحشة البشر من ثلاثة
٦٦٨	١٧٢	الوسواس من الخناس
٥٣١	١٣١	وصية مسلم بن عقيل لعمر بن سعد
١٥٧	٤٠	وصية موسى بن جعفر عليهما السلام
٦٩٩	١٨١	وظيفة الشيعة في زمن الغيبة
٧٤	١٥	ولاية العهد
٥٢٠	١٢٨	الولاية ومعانيها ولعمرى إن مسألة النظم والأسلوب

٦٨١ ١٧٦

لإحدى الكبير من رشيد رضا

هـ

٤٧٠ ١١٥

هدهد

٦٣٥ ١٦٣

هداية الإمام كهداية النجوم

٦٣٧ ١٦٣

الهداية وأقسامها

١٨٢ ٤٨

هل يتخلف المعلوم بزيادة أو نقص ؟

٦٢٤ ١٦١

هل تكون الملازمة بين شكر الخلق والخالق ؟

٥٨٩ ١٤٩

هل الفقير والمسكين مترادفان ؟

٦٥٩ ١٧٠

هل يراد بالسبعين العدد أو الكثرة ؟

ي

٣٤٦ ٨٥

يتبع الفرع الأصل في ذكاة الجنين بأمه

٥٠ ١٢٣

يراد من القريبى الاثنا عشر المعصومون وفاطمة

٤٠٧ ٩٩

يراد من المثل بريبعة ومضر الكثرة

٢٦٨ ٦٧

يضرِب المثل بشروطها

٣٧١ ٩١

يوم الغدير

٤٨٥ ١١٩

يوم الغدير من أفضل الأعياد

٦
فهرس الأعلام

٧٤	١٥	إبراهيم بن شكلة
١٥٨	٤٠	إبراهيم بن محمد
١٣٥	٣٢	إبراهيم بن مهزم
٣٦٢	٨٩	إبن أبي الحديد
٨٠	١٦	إبن أبي سعيد المكارى
٥٨٦	١٤٩	إبن دريد
٥٣١	١٣١	إبن زياد
٣٩	٤	إبن السكيت
٣٤٣	٨٤	إبن شبيب
٢٩٠	٧٣	إبن شعبة
٥٢٢	١٢٩	إبن شهر آشوب
٣٧١	٩١	إبن طاووس
١٦٢	٤٢	إبن طيفور المتطبب
١٤٩	٣٧	إبن عرفة
٣٠	٢	إبن عمران القاضي الطلحي
٢٠٧	٥٤	إبن منظور
٧٦	١٥	إبن نوفين
٢٤	١	إبن الهيثم
٥٨٦	١٤٩	أبو إسحاق
٥٣٩	١٣٤	أبو حبيب البناجى
١٥٧	٤٠	أبو الحكم

الكلمة الصفحة

٦٣٠	١٦٢	أبو الدرداء
هاش ٢٩١	٧٣	أبو دلامة
٢٦٧	٦٧	أبو زرعة الرازي
٥٨٦	١٤٩	أبو زيد
١٥	تقديم	أبو السعود
٢٢٢	٦٠	أبو سعيد الخدري
٢٢٥	٦١	أبو الصلت الهروي
٩١	٢٠	أبو ضمضم
٣٣١	٨١	أبو طالب
٥٨٦	١٤٩	أبو عبيد
٢١٤	٥٧	أبو العتاهية
هاش ٢٥٦	٦٦	أبو العتاهية
١٥٧	٤٠	أبو عمران الطلحي
هاش ٣٢٦	٨١	أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي
٢٦٧	٦٧	أبو القاسم القشيري
٣٤٤	٨٤	أبو كبشة رجل من خزاعة
٦٥١	١٦٧	أبو محجن الثقفي
٢٨٧	٧٢	أبو محمد بن قتيبة الدينوري
٤٧٨	١١٧	أبو هاشم الجعفري
١٠	تقديم	أبو هلال العسكري

الكلمة الصفحة

٤٦٦	١١٣	أبي بن كعب
٤٨٩	١٢٠	أبي بن كعب الأنصاري
٥٠٩	١٢٤	أحمد بن حنبل
٤٩٠ - ٤٨٩	١٢٠	أحمد بن خالد البرقي
٢٨٤	٧١	أحمد بن عمر
٦٠٠	١٥٣	أحمد بن عمر
٦٠٠	١٥٣	أحمد بن عمر بن يزيد
٤٨٩	١٢٠	أحمد بن محمد بن خالد
٤٩٠	١٢٠	أحمد بن محمد بن سيار
٤٩٠	١٢٠	أحمد بن محمد بن عمار
٥١٦	١٢٧	الأردبيلي
١٥٨	٤٠	اسحاق بن جعفر
٣٤٥ هاشم	٨٤	اسماعيل بن ابراهيم
٧٠٢		اسماعيل بن عباد
٤٥٦	١٠٩	الأصمعي
٥٨٦	١٤٩	الأصمعي
٤٥٩	١٠٩	الوقا
٣٣٩	٨٣	أم إبراهيم
١٥٩	٤٠	أم أحمد
٤٧٩	١١٧	أم حكيم
٢٢٧	٦١	أوريا
٦٧١	١٧٣	أويس القرني

ب

٧٦	١٥	البخت نصر
٢٠٧	٥٤	بقيلة الأكبر
٣٣٨	٨٣	بلال
٣٥٣	٨٧	بلعم بن باعورا

ت

٣٤٤	٨٤	التستري
٥٨٦	١٤٩	تغلب

ج

٨٥	١٨	جائليق رئيس النصارى
٣٦٣	٩٠	جائليق رئيس النصارى
١٦٥	٤٢	الجاحظ
١٥	تقديم	الجرجاني
١٥٨	٤٠	جعفر بن صالح
٤٥٦	١٠٩	جعفر بن يحيى البرمكي

ح

٤٥٥	١٠٩	الحارث بن حسان
٤٥٤	١٠٩	حارثة بن عبد العزيز
٦٣٩	١٦٤	حارثة بن لأم
٣٣٥	٨٣	الحر

الكلمة الصفحة

٣٥٢	٨٧	الحر بن يزيد الرياحي
٦٠٢	١٥٣	الحسن بن سهل
٤٩٠	١٢٠	حسن بن علي البطائني الواقفي
٣٦٣	٩٠	الحسن بن محمد النوفلي العراقي
٥١٠	١٢٥	الحسين بن خالد
٥١٠	١٢٥	الحسين بن خالد الخفاف
٥١١	١٢٥	الحسين بن خالد الصيرفي
٥٨١	١٤٧	حسين بن مرتضى اليزدي
٦٠١	١٥٣	الحسين بن يزيد بن عبد الملك النوفلي المتطبب

خ

٥٧٢	١٤٤	خيثة
-----	-----	------

د

٧٤	١٥	دانيال
٧٥	١٥	دانيال
٧٨	١٥	دانيال
٢٢٧	٦١	داود عليه السلام
٤٧٨	١١٧	داود بن القاسم الجعفري

ر

٨٥	١٨	رأس الجالوت اليهودي
٥٨٧	١٤٩	الراغب
٤٧٥	١١٦	الراوندي محمد بن همام

٤٥٤	١٠٩	ربيعة الأسدي
٥٣٣	١٣٢	الريان بن شبيب

ز

٣٣	٢	الزجاج
١٧	تقديم	زكريا بن آدم
١٦١	٤١	زكريا بن آدم
٣٨٤	٩٣	زياد بن مروان القندي
٣٢٩	٨١	زياد بن المنذر
٢٢٩	٦١	زيد بن حارثة
٨٧	١٩	زيد بن صوحان
٣٧٤	٩٢	زيد بن علي
٤٧٨	١١٧	زيد بن علي
٣٧٣	٩٢	زيد بن موسى عليه السلام
٢٢٩	٦١	زينب بنت جحش

س

١٧٤	٤٦	سالم مولى الرضا عليه السلام
٣٨٢	٩٣	سعد بن عبد الله الأشعري
١٥٩	٤٠	سعيد
١٥٩	٤٠	سعيد بن عمران
٣٣٨	٨٣	سلماز
٥٤٢	١٣٥	سلمان

الكلمة الصفحة

٥٧٢	١٤٤	سليمان الجعفري
٤٥	٧	سليمان المروزي
٤٨	٨	سليمان المروزي
٦٣٩	١٦٤	سهل بن مالك الفزاري
٥٢٦	١٣٠	سهيل بن عمرو
٦٤٠	١٦٤	سيار بن مالك الفزاري

ش

٢٥٧	٦٦	الشيخ محمد حسين الاصبهاني صاحب التفسير
-----	----	--

ص

١٩٣	٥٠	صبيح الديلمي
٥٨١	١٤٧	صدر الدين
١٠٢	٢٤	الصدوق
٥١١	١٩	صعصعة بن صوحان
١٥٩	١٢٥	صفوان بن يحيى
٦٠١	٤٠	صفوان بن يحيى بياع السابري

ط

٧٨	١٥٣	طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق
٦٤٠	١٥	الطبري

ع

٦٤٠	١٦٤	عابس بن أبي شبيب الشاكري
-----	-----	--------------------------

الكلمة الصفحة

٣٠	٢	العباس بن موسى
١٥٩	٤٠	العباس بن جعفر
٥٣	٩	عبد العزيز
١٢٩	٣١	عبد العزيز
٣٣١	٨١	عبد الله
١٤٧	٣٦	عبد الله بن أبي
٤٨٢	١١٨	عبد الله شبر
٦٤٧	١٦٦	عبد الله بن هارون
٥٢٠	١٢٨	عثمان بن حبيب
٣٨٣	٩٣	عثمان بن عيسى الرواسي
٤٩٠	١٢٠	علي بن ابراهيم بن هاشم
٣٨٣	٩٣	علي بن أبي حمزة البطائني
٣٣٥	٨٣	علي بن أسباط
٤٩٠	١٢٠	علي بن الحسن بن فضال
٢٧٤	٦٩	علي بن عيسى الاربلي
٦٠١	١٥٣	علي بن عيسى بن ماهان
٢٢٥	٦١	علي بن محمد بن الجهم
٦٩	١٢	علي بن يقطين
٢٢٢	٦٠	عمران بن الحصين
٢١	١	عمران الصابي
٨٥	١٨	عمران الصابي
٦٠	١٠	عمران الصابي
٥٣١	١٣١	عمر بن سعد

الكلمة الصفحة

٥٣١ ١٣١

عمر بن سعد بن أبي وقاص

٥٢٧ ١٣٠

عمرو بن العاص

ف

٤٥٤ ١٠٩

الفرزدق

٥٦٩ ١٤٣

الفضل بن سهل

٤٩٠ ١٢٠

الفيض الكاشاني

ق

٤٧٩ ١١٧

القاسم أمير اليمن

٣٩ ٤

قنبر

ك

٤٩٠ ١٢٠

الكاتب البصري

٥٢٠ ١٢٨

الكميت

م

٣٩ ٤

المؤيد بن المتوكل العباسي

٥٢٠ ١٢٨

مالك الأشتر

٦٥٣ ١٦٨

مالك الأشتر

٤٥٤ ١٠٩

مالك بن حبيير العامري

٩٦ ٢٢

متكلم خراسان

٣٩ ٤

المتوكل العباسي

٦٣٠ ١٦٢

مجاهد

الصفحة	الكلمة	
٥٢٠	١٢٨	محمد بن أبي بكر
٥٦٩	١٤٣	محمد بن أبي عباد
٢٦٧	٦٧	محمد بن أسلم الطوسي
٦٥٢	١٦٨	محمد بن اسماعيل بن بزيع
٦٩٣	١٧٩	محمد بن اسماعيل بن بزيع
٣٨٥	٩٣	محمد بن بشير
٤٩١	١٢٠	محمد بن الحسن الصفار القمي
٤٩٠	١٢٠	محمد بن الحسين سفرجلة
٧٤	١٥	محمد بن زبيدة
٦٠١	١٥٣	محمد بن زبيدة
٦٤٧	١٦٦	محمد بن زبيدة
٤٠٢	٩٨	محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون
٤٩٠	١٢٠	محمد بن مسعود السلمي السمرقندي
٥٨١	١٤٧	محمد صادق المدرّس
٤٩٠	١٢٠	محمد علي الحزين
٣٢٨	٨٣	مخيرق
١٦٧	٤٣	مروان بن أبي حفصة
٣٣٨	٨٣	مروان بن الحكم
٦٦٩	١٧٣	مسافر
٧٥	١٥	المسعودي
٥٣١	١٣١	مسلم بن عقيل (ع)
٥٨٣	١٤٨	المسيب بن زهير
٥٢٧	١٣٠	معاوية

الكلمة الصفحة

٣٩	٤	المعتز العباسي
٣٥٤	٨٧	المغيرة بن سعيد
٣٥٣	٨٧	المغيرة بن شعبة
١٠٣	٢٤	المفيد طاب ثراه
٢٨	١	الملا صدر الدين الشيرازي
٢٨	١	الملا هادي السبزواري
١٣٨	٣٣	الملا هادي السبزواري
٣٣٢	٨٢	موسى بن سلام
٣٥٩	٨٩	الميداني
٥٨١	١٤٧	ميرزا حسين العلوي السبزواري

ن

٣٦٣	٩٠	نسطاس الرومي
٣٦٣	٩٠	النوفلي العراقي

هـ

٦٦٩	١٧	هارون
٨٥	١٨	الهريذ الأكبر
١٩١	٥٠	هرثمة بن أعين
٣١٦	٧٨	هرثمة بن أعين
٦٠٢	١٥٣	هرثمة بن أعين

ي

٥٧٧	١٤٦	ياسر الخادم
٧٦	١٥	يحيى
٦٦٩	١٧٣	يحيى بن خالد
٤٩٠	١٢٠	يحيى بن علاء الدين الجيلاني
٥٧٢	١٤٤	اليسع بن حمزة
٧٨	١٥	اليقوبي
٧٥	١٥	يوسف عليه السلام
٥٨٣	١٤٨	يوسف عليه السلام
٧٨	١٥	يوناخين بن صدقيا
٤٩١	١٢٠	يونس بن عبد الرحمن
٥٤١	١٣٥	يونس بن عبد الرحمن
٧٦	١٥	يهودا بن يعقوب



٧

فهرس القبائل والفرق

٦٦٩	١٧٣	آل برمك
٤٥٩	١١١	آل فرعون
٣٩	٤	الاتراك
		✱
٧٦	١٥	بنو اسرائيل
٤٥٤	١٠٩	بنو أمية
٢٩٦	٧٤	بنو وليعة
		✱
٤٥٣	١٠٩	الحواريون
		✱
٣٤٤	٨٤	خزاعة
		✱
٤٧٥	١١٦	الدروشة
		✱
٤٠٦	٩٩	ربيعة
		✱
٣٦٣	٩٠	زرادشت
		✱
٨٥	١٨	الصابئون

الصفحة	الكلمة	
٤٧٥	١١٦	العرفاء
		*
٥٤٨	١٣٧	العمالقة
		*
٤٧٥	١١٦	الفرس
		*
٢٢٥	٦١	المجوس
٤٠٦	٩٩	مضر
٣٨٢	٩٢	الممطورة
		*
٢٢٥	٦١	النصارى
		*
٣٨٣	٩٣	الواقفة وهم الممطورة
		*
٢٢٣	٦٠	يأجوج وماجوج
٢٢٥	٦١	اليهود

٨

فهرس المصادر

القرآن الكريم

*

أبواب الهدى للميرزا مهدي الإصبهاتي المتوفى ١٣٦٥ هـ ، طبع في مشهد الرضا عليه السلام ، بمطبعة سعيد ، سنة ١٤٠٥ هـ .

إثبات الأدلة للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى ١١٠٤ هـ ، المطبعة العلمية - قم - إيران ، ثلاثة أجزاء

الاحتجاج للشيخ أبي منصور أحمد الطبرسي من أعلام القرن السادس ، تعليق السيد محمد باقر الخراسان ، مطبعة النعمان ، النجف ١٣٨٦ هـ .

إحقاق الحق للقاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري الشهيد في بلاد الهند ١٠١٩ هـ ، تعليق السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ، من منشورات آية الله المرعشي النجفي عشرون جزءاً - قم - إيران .

الاختصاص للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي / ت ٤١٣ هـ ، تعليق علي أكبر الغفاري من منشورات مكتبة الصدوق - طهران - جايخانه حيدري ١٣٧٩ هـ .

اختيار معرفة الرجال للشيخ الطوسي محمد بن الحسن / ت ٤٦٠ هـ ، تعليق حسن المصطفوي جزءان في مجلد ، مطبعة

- الإرشاد
 للشيخ المفيد ، الطبع القديم - والحديث ، طبع قم ، من منشورات بصيرتي .
- أسرار البلاغة
 لعبد القاهر الجرجاني / ت ٤٧١ هـ من منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ١٣٩٨ هـ .
- الأسم الأعظم
 للمؤلف ، طبع بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٤٠٢ هـ .
- أصول الكافي
 للشيخ محمد بن يعقوب الكليني / ت ٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ ، طبع طهران ، إسلامية ١٣٨١ هـ ، مجلدان .
- إعلام الوري
 للشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي ، تعليق علي أكبر الغفاري ، مطبعة الحيدري ١٣٣٨ هـ ، طهران .
- إقبال الأعمال
 تأليف علي بن موسى بن طاووس الموسوي / ت ٦٦٨ هـ ، الطبعة الثانية من منشورات دار الكتب الإسلامية - طهران - .
- إكمال الدين
 للشيخ الصدوق محمد بن علي القمي / ت ٣٨١ هـ ، تقديم السيد محمد مهدي الخرسان ، المطبعة الحيدرية - النجف ١٣٩٨ هـ .
- الأمالي
 للشيخ الصدوق ، تقديم السيد محمد مهدي الخرسان ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٩٨ هـ .
- الأمالي
 للشيخ الطوسي محمد بن الحسن / ت ٤٦٠ هـ ، النجف مطبعة النعمان ، ١٣٨٤ هـ - تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم .

أمثال الحديث تأليف الدكتور عبد المجيد محمود ، الطبعة الأولى - مكتبة دار التراث ، مطبعة السنة المحمدية ١٩٧٥ م القاهرة .

الأمثال النبوية للمؤلف ، طبع بيروت مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٤٠١ هـ مجلدان .

الأمثال والحكم المستخرجة من نهج البلاغة له أيضاً طبع مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم - إيران ١٤٠٧ هـ .

أمثال وحكم لدهخدا علي أكبر المتوفى ١٣٣٤ ش طهران - ، طبعة سيهر ، ١٣١١ ش ، الطبعة الرابعة ، أربعة مجلدات .

*

بحار الأنوار للشيخ محمد باقر المجلسي المتوفى ١١١١ هـ ، طبع ايران ، المطبعة الإسلامية ، ١٣٨٥ هـ ، مائة وعشر مجلدات .

البشرى ببعثة البشير للشيخ عبد الواحد الشيخ أحمد المظفر ، مطبعة الآداب - النجف الأشرف ١٩٦٢ م ، مجلدان .

بصائر الدرجات لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار / ت ٢٩٠ هـ ، من منشورات الأعلمي طهران مطبعة الأحمدية ١٤٠٤ هـ

بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة للشيخ محمد تقي التستري . في أربعة عشر مجلداً مختلفة الطبع فقد طبع منها في مطبعة الخيام - قم ١٤٠٠ هـ - ومطبعة الصدر في طهران

*

تحف العقول للشيخ حسن بن شعبة الحراني من أعلام القرن

- الرابع - المطبعة الحيدرية - طهران ١٣٧٦ هـ تعليق
علي اكبر الغفاري .
- تفسير البرهان
للسيّد هاشم البحراني / ت ١١٠٧ هـ - طهران -
جاينخانه آفتاب ١٣٧٥ هـ . أربعة مجلدات مع
مقدمة في مجلد .
- تفسير الصافي
للشيخ محمد محسن الفيض الكاشاني / ت ١٠٩١ هـ -
طهران ، المطبعة الإسلامية ١٣٨٤ هـ ،
مجلدان
- تفسير العياشي
لمحمد بن مسعود العياشي من اواخر القرن
الثالث ، من منشورات المكتبة العلمية الإسلامية
طهران - مجلدان .
- تفسير القرآن
للشيخ محمد حسين الأصبهاني المتولد ١٢٦٦ هـ
والمتوفى ١٣٠٨ هـ ، ولم يكمل ، صفحاته ٣٣٢
وفي آخر ترجمته ، طبع في ١٣١٣ هـ .
- تفسير القمي
لعلي بن إبراهيم القمي من أعلام القرنين ٣ - ٤ ،
تقديم السيد الطيب الموسوي الجزائري ، مطبعة
النجف ، ١٣٨٦ هـ ، مجلدان .
- تفسير الكشاف
لمحمود الزمخشري ٥٣٨ هـ ، طبع بيروت ، دار
الكتب العربية ، أربعة مجلدات .
- تفسير المنار
لرشيد رضا المتوفى ١٣٥٤ هـ . طبع مصر ، دار
المنار ، ١٣٧٣ هـ اثنا عشر مجلداً
- تفسير الميزان
للعلامة الحاج السيد محمد حسين الطباطبائي
١٤٠٢ هـ بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
١٣٩٤ هـ عشرون مجلداً .
- تفسير نور الثقلين
للشيخ عبد علي الحويزي ، تعليق السيد هاشم

الرسولي ، مطبعة الحكمة - قم ، ايران - ١٣٨٣ هـ ، خمسة مجلدات .

التمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي ٤٢٩ هـ ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو - طبع القاهرة ، عيسى البابي - ١٣٨١ هـ .

التوحيد للشيخ الصدوق - طهران - حيدري ١٣٨٧ هـ ، تعليق الحاج السيد هاشم الحسيني الطهراني .

*

جامع أحاديث الشيعة للسيد الحاج الآغا حسين البروجردي ١٣٨٠ هـ ، طهران - مطبعة المساحة ، والعلمية ، قم - ١٣٩٩ هـ .

جامع الشواهد للمولى محمد باقر الشريف ، معاصر صاحب الجواهر المتوفى ١٢٦٦ هـ ، المطبعة المحمدية اصفهان ، ثلاثة أجزاء في مجلد .

الجامع الصغير لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ت ٩١١ هـ ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، وبهامشه كنوز الحقائق للمناوي .

جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع تأليف رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحلبي المتوفى ٦٦٤ هـ ، من منشورات الرضي قم - ايران - .

جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري من القرن الرابع - المطبعة الخيرية ، مصر ١٣١٠ هـ ، وهذا الكتاب في هامش مجمع الأمثال للميداني ، جزآن في مجلد .

الجواهر السنوية في للشيخ الحر العاملي المتوفى ١١٠٤ هـ ، مطبعة

الأحاديث القدسية
جواهر الكلام

انعمان ، النجف ١٣٨٣ هـ .
للشيخ محمد حسن الجواهري المتوفى ١٢٦٦ هـ ،
مطبعة النجف في النجف .

*

ختام الفرر

تأليف السيد محمد علي الابطحي المتوفى ١٣٧٠ هـ ،
في مشهد الرضا - بالأوفست عن المخطوط .
للشيخ جعفر التستري المتوفى ١٣٠٣ هـ - مؤسسة
دار الكتاب للطباعة والنشر - قم إيران - .

الخصائص الحسينية

للشيخ الصدوق ، مطبعة الحيدري ، تعليق علي
أكبر الغفاري طبع عام ١٣٨٩ هـ .

الخصال

*

درر الفوائد

تأليف الشيخ محمد تقي الأملي ، تعليق علي
منظومة السبزواري - من منشورات مركز نشر
الكتاب ، جاخانه مصطفىوي ، طهران ، جزءان في
مجلد .

الدر المنشور في

لجلال الدين السيوطي من منشورات المكتبة
الشعبية ، بيروت .

التفسير المأثور

للسيد محسن الأمين العاملي / ت ١٣٧١ هـ وهو
مجموعة من قصائد الشعراء ، من منشورات مكتبة
الداوري قم - ايران .

الدر النضيد في

مراثي السبط الشهيد

المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام - جمع عبد
العزیز الكرم - المكتبة الشعبية .

الديوان

*

روضة المتقين

تأليف المولى محمد تقي المجلسي المتوفى ١٠٧٠ هـ

هـ ، وهو شرح على كتاب من لا يحضره الفقيه
للصدوق ، تعليق السيد حسين الموسوي الكرمانى
والشيخ علي بنه الاشتهاردى من منشورات بنىاد
فرهنك إسلامى - طهران - فى أربعة عشر مجلداً .

*

سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب
للشيخ أبى الفوز محمد أمين السويدى ، طبع
بىروت - دار الشعب .
للحاج الشيخ عباس القمى المتوفى ١٣٥٩ هـ ،
مطبعة سنائى - طهران - بالأوفست مجلداً .
سفينة البحار

*

شرح نهج البلاغة
لابن أبى الحديد عبد الحميد المعتزلى / ت ٦٥٥ هـ ،
الطبعة الثانية مصر ، دار إحياء الكتب ،
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبع عام ١٣٨٥ هـ
فى عشرين مجلداً وفى آخرها الحكم المنسوبة
الى أمير المؤمنين عليه السلام وهى ألف حكمة .
شرح نهج البلاغة
لابن ميثم كمال الدين ميثم بن علي البحرانى / ت
٦٧٩ هـ ، مطبعة دفتر تبليغات اسلامى - قم -
١٣٦٢ ش ، خمسة أجزاء .

الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء
لابن قتبية الدينورى / ت ٢٧٦ هـ ، تحقيق الدكتور
مفيد قمىحة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - دار الكتب
العلمية - بىروت ، لبنان .

*

العروة الوثقى
للسيد محمد كاظم اليزدى الطباطبائى ، المتوفى
١٣٣٧ هـ ، الطبعة المرتضوية ، النجف الأشرف ،
الطبعة الثانية ١٣٤٨ هـ .

عزل الشرائع للشيخ الصدوق ، تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية في النجف ، ١٣٨٥ هـ .

عوالي اللئالي للشيخ محمد بن علي بن ابراهيم الإحساني / ت العزيزية في الأحاديث الدينية - ايران - ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ، في أربعة أجزاء .

عيون الأخبار لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم ، المصور عن الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ المؤسسة المصرية للطباعة والنشر ، أربعة أجزاء في مجلدين .
عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق طاب ثراه ، تقديم السيد محمد مهدي الخراسان - المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٩٠ هـ ، جزآن في مجلد .

*

الغدِير في الكتاب والسنة والأدب للشيخ عبد الحسين الأميني النجفي ١٣٩٠ هـ ، الطبعة الثالثة من منشورات دار الكتاب العربي بيروت ، ١٣٨٧ هـ .

غرر الحكم ودرر الحكم لعبد الواحد الأمدي التميمي ناصح الدين ، مطبعة النعمان - النجف الأشرف .
غريب الحديث لابن قتيبة - مطبعة العاني ، بغداد ١٣٩٧ هـ ، الطبعة الأولى ، ثلاثة مجلدات .

*

الفائق في غريب الحديث للزمخشري ، تحقيق علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩ هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، أربعة مجلدات .

الفاجر
للفضل بن سلمة بن عاصم ، في أمثال العرب ،
تحقيق عبد العليم الطحاوي من منشورات دار إحياء
الكتب العربية ، ١٣٨٠ هـ .

فدك
للسيد محمد حسن الموسوي القزويني الحائري /
ت ١٣٨٠ هـ تقديم عبد الفتاح عبد المقصود
وتحقيق باقر المقدسي ، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ ،
دار العلم للطباعة - دمشق .

فروع الكافي
وروضته
للشيخ محمد بن يعقوب الكليني ، الطبعة الثانية من
منشورات دار الكتب الإسلامية - جايخانه حيدري
- طهران ، إيران - ، الفروع خمسة ومع الأصول
والروضة ثمانية مجلدات .

فلاح السائل
لعلي بن موسى بن طاووس من منشورات مكتبة
فرومند الطهراني - طهران - ١٣٨٢ هـ .

*

كامل الزيارات
لجعفر بن محمد بن قولويه ، المطبعة المرتضوية
في النجف ١٣٥٦ هـ ، تعليق المرحوم العلامة
الأميني طاب ثراه .

كليات الأشعار
للشيخ سعدي الشيرازي المتوفى ٦٩١ هـ ، مطبعة
ميرجاني - إيران ١٣٨١ هـ .

الكنى والألقاب
للمحدث الشيخ عباس القمي - المطبعة الحيدرية -
النجف ، الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ ، ثلاثة
مجلدات .

كنز العمال
لعلاء الدين علي المتقي الهندي / ت ٩٧٥ هـ ،
ضبط وتفسير غريبه للشيخ بكري حياني ، وتصحيح
الشيخ صفوة السقا ، مؤسسة الر الة - بيروت ١٣٩٩

هـ . ستة عشر مجلداً .

تأليف أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي / ت
٤٤٩ هـ ، من منشورات مكتبة المصطفوي ، قم
إيران .

كنز الفوائد

*

لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم المصري
/ ت ٧١١ هـ ، طبع إيران ، نشر أدب الحوزة
١٤٠٥ هـ ، في خمسة عشر مجلداً ، والملحقات

لسان العرب في اللغة
والأدب

*

للسيد الشريف محمد بن أبي أحمد الحسين بن
موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام
موسى الكاظم عليه السلام المتوفى ٤٠٦ هـ ،
مطبعة مصطفى البابي ، بمصر ١٣٥٦ هـ .

المجازات النبوية

للسيد محسن الأمين العاملي ، مطبعة النعمان ،
النجف الأشرف ، الطبعة الخامسة ، ١٣٨٧ هـ ،
خمسة أجزاء .

المجالس السنوية

لأحمد بن محمد النيسابوري الميداني المتوفى ٥١٨
هـ ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٩ هـ ، مجلدان .
للشيخ فخر الدين الطريحي المتوفى ١٠٨٥ هـ ،
مطبعة الآداب في النجف تحقيق السيد حمد
الحسيني ستة أجزاء .

مجمع الأمثال

مجمع البحرين

للشيخ أبي علي الفاضل الطبرسي ، المطبعة
الرشيدية بالأوفست ١٣٧٩ هـ ، بيروت .

مجمع البيان في تفسير
القرآن

لأحد المعاصرين لصاحب الجواهر المتوفى ١٢٦٦

مجمع النورين

- هـ ، طبع آذربيجان - إيران ، ١٣٢٨ هـ .
- مجموعة ورّام لأبي الحسين ورّام بن فراس الأشتري ٦٠٥ هـ ،
المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف ، ١٣٨٩ هـ ، - جزءان .
- محاضرات الأدباء لحسين بن محمد الراغب الأصبهاني مؤلف
(المفردات) في غريب القرآن وغيره المتوفى ٥٠٢ هـ .
- المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء للشيخ محمد محسن بن المرتضى الفيض الكاشاني
المتوفى ١٠٩١ هـ ، تعليق علي أكبر الغفاري -
الطبعة الثالثة من انتشارات الإسلامي ، ثمانية
أجزاء في أربعة مجلدات .
- مرآة الأنوار لأبي الحسن الفتوني ، مقدمة تفسير مرآة الأنوار
ومشكاة الأسرار ، يعتبر الجزء الخامس في تفسير
البرهان توفي في الأربعين بعد المائة والألف
هجريّة ، مطبعة آفتاب - طهران ، ١٣٧٤ هـ .
- المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي ، مؤسسة
الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٥ هـ .
- مروج الذهب لعلي بن الحسين المسعودي المتوفى ٣٤٦ هـ ،
تحقيق يوسف أسعد داغر - دار الأندلس ، بيروت
١٣٨٥ هـ أربعة مجلدات .
- مستدرك الوسائل للميرزا حسين النوري / ت ١٣٢٠ هـ ، الأوفست
في المطبعة الإسلامية - طهران ١٣٨٢ هـ ، ثلاثة
مجلدات .
- المستقصى في أمثال لمحمود الزمخشري ، بيروت - دار الكتب العربية ،

- العرب
مستمسك العروة الوثقى
مصابيح الأنوار في حل مشكلات الاخبار
معاني الأخبار
- الطبعة الثانية ، ١٣٩٧ هـ ، مجلدان .
للسيد محسن الحكيم طاب ثراه ، مطبعة الآداب
في النجف الأشرف ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٧ هـ .
للسيد عبد الله شبر / ت ١٢٤٢ هـ ، تحقيق نجله
السيد علي ، مطبعة الزهراء - بغداد ، من انتشارات
مكتبة البصيرتي قم - ايران ، مجلدان .
للشيخ الصدوق ، تعليق علي اكبر الغفاري ، من
منشورات مكتبة الصدوق طهران - إيران ، مطبعة
الحيدري ، ١٣٧٩ هـ .
- معجم رجال الحديث
معجم مقاييس اللغة
- للاستاذ السيد أبو القاسم الخوئي ، دار الزهراء
للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ، بيروت
عام ١٤٠٣ هـ ، ثلاثة وعشرون مجلداً .
لأحمد بن فارس / ت ٣٩٥ هـ تحقيق عبد السلام
محمد هارون - دار الكتب العلمية ، قم - إيران من
منشورات إسماعيليان - ستة مجلدات .
- المقالات والفرق
- تصنيف سعد بن عبد الله أبي خلف الأشعري القمي
/ ت ٣٠١ هـ أو ٢٩٩ هـ ، تعليق محمد جواد
مشكور ، الطبعة الثانية من انتشارات علمي
وفرهنكي - طهران .
- مكارم الأخلاق
- تأليف الحسن بن الفضل الطبرسي من أعلام القرن
السادس ، تعليق السيد علاء الدين العلوي
الطالقاني ، من منشورات مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات - كربلاء ، مطبعة النعمان في النجف
الأشرف .
- المناقب
- تأليف محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني

المتوفى ٥٨٨ هـ ، من انتشارات العلامة قم -
إيران ، المطبعة العلمية قم ، أربعة مجلدات .
للسيد الأستاذ الخوتي ب العبادات والمعاملات
رسالة عملية - المطبعة الملمية قم - إيران الطبعة
الخامسة ، جزءان .

منهاج الصالحين

*

لابن الأثير المبارك بن محمد جزري ٦٠٦ هـ ،
تحقيق طاهر أحمد الرازي ، حمود الطناحي ،
مطبعة عيسى البابي - بمصر ، ١٢ هـ ، خمسة
مجلدات .

النهاية في غريب
الحديث والأثر

للشيخ محمد باقر المحمودي سروت - دار
التعارف للمطبوعات ، ١٣٩٧ هـ ثمانية
مجلدات .

نهج السعادة في
مستدرك نهج البلاغة

*

للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ١٠٤ ،
تحقيق عبد الرحيم الرباني والرازي ، والشعر
المطبعة الإسلامية ، طهران - إيران ، اله
الثانية ، ١٣٨٣ هـ ، عشرون مجلداً .

وسائل الشيعة في
أحكام الشريعة

لنصر بن مزاحم المنقري المتوفى ٢١٢ هـ ، نحقيو
عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٢
هـ .

وقعة صفين

طبع على مطابع

دَارُ الزَّهْرَاءِ

بيروت - لبنان : ص ٤ : ٩٣٧ - تلغراف المنزل ٨١٥٦٨٤ - ٨٦٠٤٩٨
المنشور سنة: كورنيش الزهراء، الطابع الخامس تلغراف: ٣٠١٦٩
بئر القبد: ملفت بحنية، المسون برت عملي تلغراف: ٨٣٣٥٦٧

